عبد الله التل

الأفعى اليهودية

في معاقل الاسلام



الطبعة الثانية

المكتب الإسلامي

الأفعى اليهودية

في معاقل الإسلام

تأليف

عبد الله التل

المكتب الإسلامي

المكتب الاسلامي
بيروت : ص.ب ١١/٣٧٧١ ـ هاتف ٤٥٠٦٣٨ ـ برقياً : اسلاميا
دمشق : ص.ب ٨٠٠ ـ هاتف ١١١٦٣٧ ـ برقياً : اسلامي

الإهداء

إلى رفيق الهجرة والجهاد في سبيل الله ، مثال الرجل المسلم الكريم الصادق الأمين الشجاع .

المؤمن بوحدة الأمة الإسلامية من الفلبين شرقاً إلى طنجة غرباً ، ومن تركيا وتركستان شمالاً إلى حضرموت جنوباً .

الباذل في سبيل أمته ووطنه كل جهده وماله وفكره .

العامل على وضع المسلمين على خط السير القويم الصحيح ، ذلك الخط الذي يعيد لهم عزهم ومجدهم بالعودة إلى دينهم وما فيه من مقومات وجودهم وحضارتهم ووحدتهم .

إلى المجاهد الليبي الأخ

صالح مسعود بويصير

أهدي هذا الكتاب .

المؤلف

عبد الله التل

المقـــدّمة

بســـم الله الرّحمٰن الرّحيـم

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد الرسول الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ؛

فقد أنهيت القسم الأول — جذور البلاء — من أطروحة الدكتوراه بفصل (استراتيجية السماء) ، وهذا هو القسم الثاني من تلك الأطروحة أسميه (الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام) ، وأستهله بفصل يربط بين الكتابين . وكنت في فصل استراتيجية السماء من كتاب جذور البلاء رددت على تلاميذ التبشير والإلحاد الذين يتطاولون على الإسلام ويدعون أنه انتشر بالسيف . ولكي تتم الصورة لدى القارىء ويقارن بين الإسلام واليهودية فقد أوردت في أول هذا الكتاب فصلاً عن تجارة الحرب عند اليهود وأدوارهم الخسيسة في الثورات العالمية المخربة من الثورة الفرنسية إلى الثورة الشيوعية ، وأصابعهم في الحربين العالميتين الأولى والثانية ، والخسائر الجسيمة التي سببتها الحروب الطاحنة التي لم يستفد منها أحد باستثناء اليهودية العالمية .

وتعمدت قبل أن أبدأ بفصول الكتاب الرئيسية التي تبين حركات رأس الأفعى اليهودية ولدغاتها السامة في معاقل الاسلام ، تعمدت أن أنشر فصلاً أوضح فيه عمليات التغلغل اليهودي في المسيحية لتخريبها من الداخل ، مستغلين عهود التسامح المسيحي ، وقصدي من ذلك أن أبين أن الخطر اليهودي لا يقتصر على الإسلام وإنما يشمل المسيحية عدوة اليهودية الأولى ، ولأبين

كذلك لعميان المسيحية الغربية أي خطأ يقترفون حين يناصرون باطل اليهود على حق العرب في فلسطين . وذكرت في الفصول الرئيسية من الفصل الثالث إلى الثامن الأعمال التخريبية التي سببتها حركات رأس الأفعى اليهودية في ديار الإسلام . مبتدئاً بهدم الخلافة الإسلامية على يد أحد أبناء يهود الدونمة (مصطفى كمال) شارحاً بشيء من التفصيل التغلغل اليهودي في تركيا من أجل عزلها عن الأمة الاسلامية وفرض العلمانية عليها في الوقت الذي تقوم فيه دولة العدوان اليهودي على أسس دينية كاملة .

وجاءت بقية الفصول مشيرة إلى أصابع اليهودية . العالمية في كل ما نال المسلمين من بلاء وويلات . فشرحت في الفصل الرابع ما حل بالمسلمين تحت الحكم الشيوعي من مصائب ونكبات . وفي الفصل الخامس ما حلّ بالمسلمين في أندونيسيا وباكستان . وفي الفصل السادس والسابع والثامن ما حل بالمسلمين في لواء الإسكندرونة وقبرص والعراق وإيران والحبشة وارتيريا الشهيدة ونيجيريا وتشاد والسنغال وزنجبار .

وختمت هذا الكتاب بفصل عن صدى القسم الأول — جذور البلاء — عند القارىء العربي ، رددت فيه على الملاحظات والنقد الذي صدر عن بعض الكتاب والمفكرين .

عزيزي القارىء :

كنت أتمنى أن يشتمل هذا الكتاب على حركات التخريب اليهودية في بقية معاقل الإسلام مثل مصر والصومال والجزائر وتونس والمغرب ، وكذلك المعقل الإسلامي الأعظم — فلسطين — . بيد أن ظروفي الصحية قد حالت دون ذلك ، وآمل أن أتمكن في القريب العاجل من تغطية أحداث التخريب اليهودي في هذه المعاقل الاسلامية ، حين أنجز القسم الثالث من هذا البحث والله تعالى هو الموفق وهو سبحانه نعم المولى ونعم النصير .

عمان ٥ رجب ١٣٩١ — عبد الله التل

١٩٧١/٨/٢٦

الأفعى اليهودية

في معاقل الإسلام

الفصل الأول

تجار الحروب

إن جميع الثورات والانقلابات والحروب التي وقعت منذ بدء عصر التسامح مع اليهود ، وهو الذي يمتد عبر القرون الثامن عشر والتاسع عشر والعشرين ، تكاد تكون من صنع اليهود أنفسهم ، لجأوا إليها تنفيذاً لتعاليم التوراة والتلمود التي تحض على القضاء على غير اليهود ، كلما استطاع اليهود إلى ذلك سبيلا ، مستخدمين كل السبل التي توصلهم إلى أهدافهم البعيدة وهي حكم العالم من (أورشليم) عاصمة ملكهم كما يدّعون . ويسعى اليهود قبل الالتجاء إلى سفك دماء الجوييم (Goyim) وابادتهم ، إلى السيطرة عليهم مادياً وثقافياً وروحياً لتسهيل المهمة الأساسية في تدميرهم والقضاء عليهم . فمن الناحية المادية استطاع اليهود أن يمتلكوا المال والذهب ويسيطروا على المصارف وغيرها من المؤسسات المالية التي تتحكم في اقتصاد الدول الأوربية والأميركية . وبذلك سيطروا على كبار الشخصيات العالمية التي تستطيع أن تلعب دوراً رئيسياً في زج بلادها في حروب تكون نتائجها لصالح اليهود وحدهم . وقد تعددت وسائل اليهود وتنوعت لاغراء الشخصيات العالمية على الوقوف إلى جانبهم . ومن هذه الوسائل اغداق الأموال ، عرض

المناصب ذات الجاه والمناصب العلمية ، وسيلة الخداع في النواحي الدينية ثم الارهاب .

أمّا المال فهو السلاح الذي أذل وما زال يذل كبار شخصيات العالم التي استطاع اليهود أن يشتروا ضمائرها وأن يسخروها في خدمة اليهودية العالمية . ومن لم ينفع معه إغراء المال اشتراه اليهود بالألقاب العلمية التي أغدقوها على عدد لا يُحصى من رجال الغرب استصدر بها اليهود قرارات من جامعات يسيطرون عليها . ولا يخفى أن عدداً كبيراً من اليهود حصلوا على الألقاب العلمية بطريقة أو بأخرى ، ليخدعوا العالم بألقابهم العلمية ، مع أنهم في حقيقة أمرهم أقل شعوب الأرض علماً وخلقاً ومدنية ، بدليل أنهم لم يتركوا منذ آلاف السنين أي أثر لمدنية أو فلسفة إذا ما قورنوا بأي شعب من شعوب العالم .

ويكسب اليهود فريقاً من الشخصيات العالمية عن طريق التضليل الديني التاريخي ، موهمين ضحاياهم أنهم الشعب المختار الذي « قضت ارادة الرب بأن يعودوا لامتلاك فلسطين أرض الميعاد » ... ويكسبون عدداً كبيراً آخر من رجال السياسة العالمية بالارهاب اليهودي الذي يهدد كل صاحب قلم حر ذا لسان صدق . ولدى اليهود من الجمعيات الارهابية السرية ما يؤمّن لهم الوسائل الكفيلة بتنفيذ تهديدهم أي إنسان من شعوب الغرب الأعمى الذي سعى إلى حتفه بظلفه وشجع اليهود على التمادي في غيهم وطغيانهم . ولقد كان من نتيجة التسامح الغربي استفحال شر اليهودية العالمية وتمكنها من إثارة الحروب والفتن والثورات بعد أن سيطرت على اقتصاد دول الجوييم وأذلت كبار الحكام ورجال السياسة والفكر في الغرب الأعمى . فلنتتبع في هذا الفصل أثر اليهود في أهم الثورات والانقلابات والحروب التي حدثت في عصر التسامح ، مبتدئين بآل روتشيلد وما كان لهم من أثر في تلك الثورات والانقلابات والحروب . ومعلوم أن آل روتشيلد كانوا يمثلون قوة المال في اليهودية العالمية طوال القرون الثلاثة الماضية .

آل روتشيلد :

جد آل روتشيلد Mayer Amschel Rothschild، ولد في مدينة فرانكفورت بألمانيا (١٧٤٣ – ١٨١٢) من أب صاحب بنك . وحين أرسله أبوه ليدرس الدين اليهودي ويصبح حاخاما ، لم يجد عنده الاستعداد لهذه الدراسة ، فانكب على الأعمال المالية والتجارية منذ طفولته . وفي السابعة عشرة من عمره افتتح لنفسه محلاً تجارياً بمدينة فرانكفورت واشترك مع يهودي آخر اسمه جاكوب شيف الذي أصبح فيما بعد وذريته من أكبر الأغنياء وأصحاب المصارف المالية في نيويورك . ووطد روتشيلد صلاته بملك المانيا ذي الثراء الفاحش ، واستثمر له أمواله في الدنمارك وتضاعفت من أرباحه فازداد وثوقاً به . وحين غزا نابليون المانيا وهزم البروسيين سنة ١٨٠٦ هرب الأمير وليام وترك أمانة عند روتشيلد الذي استغلها وتاجر بها وساعد نابليون ضد الألمان . وانجب روتشيلد خمسة أولاد وخمس بنات . وزعوا أنفسهم في العواصم والمدن في أوروبا واميركا ليؤسسوا فروعاً لبنوك روتشيلد في هاتين القارتين . ظل امشيل Amschel الثاني في فرانكفورت بجانب والده ليساعده في ادارة أمواله ، واستقر سولومون Solomon في فينا بالنمسا وناثان Nathan في لندن وكارل Carl في نابولي بايطاليا وجيمس James في باريس ، واشتغلوا في الأعمال المصرفية والربا والقروض المحلية والدولية ، وبذلك كونوا أخطر اخطبوط اقتصادي طوال الثلاثة قرون الماضية [١] .

وحرصت عائلة روتشيلد على التزاوج الداخلي فلم يدخلوا بينهم أجنبيات ولم يزوجوا بناتهم إلى غرباء . وعقدت بينهم في المدة الواقعة بين سنتي ١٧٤٣ و ١٩٣٩ ثمان وخمسون زيجة في سبعة أجيال . ولم يزد عدد الذكور منهم على ٤٧ وعدد الاناث على ٤٩ . وكان العم منهم يتزوج ابنة أخيه والخال يتزوج ابنة أخته ، حتى أن بيتي Pitty روتشيلد ابنة سولومون تزوجت من عمها جيمس رئيس فرع باريس . وقد جمع أفراد هذه العائلة

---

(١) Arnold Leese, Gentile Folly : The Rothschilds, Guildford 1940 pp. 7 - 9

بين الجنسيات الالمانية والانجليزية والفرنسية والنمساوية والايطالية والاميركية [١].
وتعاون الأخوة في المسائل التجارية وتبادلوا المعلومات عن الأسواق والبورصة في كل دول أوروبا والاشتغال في تجارة الذهب ونقله من مكان إلى آخر بحسب ما يقتضيه السوق . حدث أن أرسل روتشيلد لندن لأخيه في باريس كمية كبيرة من الذهب لبيعها بسعر مغر ، فما كان من روتشيلد باريس إلا أن أخفى نصف الكمية من الذهب وأرسلها لاسبانيا ومنها تعود كميات الذهب إلى بريطانيا أو للدول التي تساعد بريطانيا على نابليون . وحين اطلع نابليون على تلاعب روتشيلد باريس أمر بحبسه ولم ينقذه إلا وفاء نابليون لوالده روتشيلد فرانكفورت الذي كان يمد له يد العون في حربه ضد المانيا[٢] .
واسهم آل روتشيلد وسواهم من أثرياء اليهود في اثارة الحروب والفتن والثورات التي دبرتها الماسونية اليهودية والجمعيات السرية التابعة لها .

أ ــ أثر اليهود في الثورة الفرنسية :

كان اليهود من وراء الثورة الفرنسية التي جاءت لهم بالشعار المزيف حرية ، مساواة ، أخاء ، ذلك الشعار الذي اخترعته الماسونية اليهودية لتخدع به العالم وتقضي على مقومات بقاء الدول والتحكم في مصائرها . وفي العهد الذي قامت به الثورة الفرنسية ١٧٨٩ كان حكام الدول الأوروبية وقادتها بما في ذلك روسيا وبولندا يتبادلون أنظمة التعليم العلمانية وافكار الاصلاح التي روج لها اليهود . وحين قامت الثورة كان المحفل الماسوني الأكبر في باريس مركزاً لتجمع قادة الثورة . وقد وضعت القوانين والأنظمة للثورة الفرنسية في ذلك المحفل ، واشتهر من بين أعضاء المحفل الماسوني عدد من الكتاب أذكر منهم Condorcot, Lepellatier, Romme, Fourcroy, Sieyes[٣] وتعترف دائرة المعارف الماسونية «أنه منذ القرن السادس عشر والبناؤون الأحرار في مقدمة القائمين بحركات اجتماعية سلمية كانت أو عنيفة ، قلبت الأوضاع

---

(١) Jewish Encyclopedia Vol. X, p. 497

(٢) Arnold Leesé — p. 10

(٣) Nicholas Hans, p. 187

القديمة ، ووضعت الأسس الديمقراطية الحديثة . وكانت الثورة الفرنسية في مقدمة هذه الحركات الاصلاحية القوية العنيفة ... »[1] .

وتضيف دائرة المعارف الماسونية إلى اعترافها ، « قال لامرتين ان اعتقادي ثابت بأن الماسونية أخرجت الأفكار العالية ، التي تأسست عليها الثورات الكبرى ، في سنوات ١٧٨٩ ، ١٨٣٠ ، ١٨٤٨ » . وقال المؤرخ السياسي الاقتصادي لويس بلان « ان الماسونية كانت معملاً للثورة ، وكان أثرها فيها أعظم من أثر موسوعة – الانسكلوبيديا – وحقاً ما قال ، فقد مكثت الماسونية ، نحو نصف قرن ، تعد محافلها أفكار الشعب الفرنسي للقيام بثورته الكبرى ... ولا غرابة في الأمر ، فالماسونية ، قد اتخذت شعاراً لها ، كلمات ثلاث ، حرية مساواة أخاء ، اتخذتها قبل أن تتخذها الثورة الفرنسية شعاراً ... »[2] .

وتبدي دائرة المعارف الماسونية أسفها العميق لأن كليبر الذي أنشأ الماسونية في مصر ورأس أول محفل ودعاه محفل ازيس سنة ١٧٩٨ ، لم يمتد به الأجل ليكمل رسالة الماسونية لأنه قتل سنة ١٨٠٠ ... « والثورة الفرنسية والماسونية توأمان يقدسان الحرية ... وينشدان الاخاء بين الشعوب »[3] .

أما عن تمويل الثورة الفرنسية فتعترف دائرة المعارف اليهودية أنه كان وراء الثورة عدد من اليهود قاموا بتمويلها وتذكر أسماءهم صريحة وهم[4] :

دانيال اتزج	(١٧٢٢ – ١٧٩٩) من برلين
ديفد فريد لاندر	(١٧٥٠ – ١٨٣٤) من برلين
هرز سيرفبير	(١٧٣٠ – ١٧٩٣) الالزاس
بنجامين جولد سمد	(١٧٥٥ – ١٨٠٨) لندن

(١) حنا أبو راشد ص ١٥٢
(٢) المرجع السابق ص ١٥٢
(٣) المرجع نفسه ص ١٧٩
(٤) Arnold Leese p. 13

ابراهيم جولد سمد (١٧٥٦ — ١٨١٠) لندن

موزس موكاتا (١٧٦٨ — ١٨٥٧) لندن وهو عـم المليونير الانجليزي مونتفيوري .

وحين اندلعت نيران الثورة الفرنسية كان وجهها يهودياً توراتياً تلمودياً ، إذ لم يعرف التاريخ غوغاء نظموا وتآمروا وثاروا ضد كل طبقة ما عداهم ، وكانت غايتهم تدمير النظام القائم وقتذاك في فرنسا ومقومات هذا النظام من الملك إلى النبلاء ، إلى رجال الدين ، وطمس القوانين وتبديل العلم والتقويم والعملة . ولوحظ أن الثورة لم يقم بها فرنسيون لحماية فرنسا وخيرها بل قام بها أجانب يتسترون وراء قوة سرية ترمي إلى هدم كل شيء في فرنسا [١] . ولم يكن هؤلاء الأجانب سوى اليهود الذين خططوا للثورة ومهدوا لها بخلق فراغ كبير بين الأسرة الحاكمة وبين الشعب ، ثم باثقال كاهل البلاد بالديون اليهودية التي تظهر الملك الحاكم أمام شعبه مبذراً أنانياً ظالماً ، وأخيراً بتمويل الثورة وبذل المال اليهودي الذي يكنزونه ويكدسونه لمثل تلك الحالات الثورية . ومن المعروف أن نيكر Necher اليهودي السويسري كان وزيراً لمالية لويس السادس عشر ملك فرنسا ، فأغرق هذا الوزير فرنسا بالديون حتى وصلت إلى ١٧٠ مليون جنيه استرليني ، وهي ديون باهظة في ذلك الحين . وكانت الملكة ماري انطوانيت بما لها من قوة الشخصية عقبة في طريق خطط الثوار اليهود والماسون . وتلقت منهم الانذار تلو الانذار لتفسح لهم مجال العمل فلم تعبأ بهم . فرسموا خطة تجويع فرنسا . ثم أشاعوا أن الملكة قد أوصت على عقد ماسي بربع مليون جنيه بينما شعبها يتضور جوعاً ... واستغلت الصحافة الواقعة تحت نفوذ اليهود الحادث المختلق لنشر هذه الفرية في الشعب الجائع . ولم تكن الملكة في حالة تمكنها من تكذيب الفرية التي اختلقها اليهود الذين يعملون في تجارة الجواهر .

وفي سنة ١٧٨٩ أكره الدائنون اليهود ملك فرنسا على اصدار قانون

---

(١) A.H. Ramsay, The Nameess War, London 1952, p. 21

يسهل لهم سرقة العرش والكنيسة ويدمر الأعيان والنبلاء والتقاليد والثقافة والثروة الوطنية . واشتعلت الفتنة ، وسارت المظاهرات تطالب بقتل الملك . وكان من أبرز رؤوس الفتنة شولديرو دي لاكوس مدير القصر الملكي وهو يهودي اسباني، ومانيول قائد عامة الشعب وهو يهودي اسباني كذلك ، وهذا الأخير هو الذي قاد الحملة ضد الملك وعائلته واعدمهم في الدير . وكان من بينهم أيضاً ديفد الرسام وهو يهودي كان يرأس لجنة الأمن العام ويحاكم الضحايا الأبرياء[1] . وفتك اليهود ومعهم الشعب الأعمى بالملكة بعد أن سيق زوجها لويس السادس عشر إلى المقصلة ، كما فتكوا بعشرات الألوف من أبناء فرنسا الأبرياء . واتبع الثوار طريقة اليهود التلمودية في ذبح الأسرى والمساجين وذبح النساء والأطفال ورجال الدين وهدم الكنائس والأديرة ونهب أموالها ومصادرة ممتلكاتها التي كانوا يذيعون أنها تزيد على ١٥ مليار فرنك ، وحين تم تقديرها بعد النهب والتدمير وجد أنها لم تزد على مليار فرنك وزعت على اليهود المجرمين الذين قادوا الثورة[2] .

وسرعان ما شرع اليهود يزيفون التاريخ ويصورون الثورة الفرنسية بذلك العمل التاريخي العظيم الذي خدم الإنسانية وأعطى وثيقة حقوق الإنسان ... وهي لعمري فرية يهودية انطلت على ملايين البشر الذي انخدعوا بالاكاذيب اليهودية .

وقد بدت الروح التلمودية في خطط الثورة ودستورها الأخلاقي واضحة جلية في وثيقة خطيرة وجدت بين أوراق ميرابو Mirabo التي ضبطت في منزل مدام بلجاي زوج ناشر كتب ميرابو وذلك في ٦ أكتوبر ١٧٨٩ ونصها :

« يجب أننسحق كل النظم ، وان نلغي القوانين ، وان نمحو كل السلطات وان نترك الناس في فوضى ، وقد لا تنفذ القوانين التي نسنها في الحال ، ولكنا متى رددنا السلطة إلى الشعب فإنه سوف يقاتل من أجل حريته التي

---

(١) The Nameless War, pp. 22 - 34

(٢) لويس شيخو ص ٤٧ — وغوستاف لوبون ، روح الثورات والثورة الفرنسية ، ترجمة عادل زعيتر ، المطبعة العصرية القاهرة ص ١٤٦ .

يعتقد أنه يقاتل لصونها . ويجب أن نقضي على كبرياء الأفراد ، وان نخلق آمالهم ، وان نعدهم بالسعادة متى بدأ عملنا ، ويجب أن نجانب أهواءهم وما تمليه ارادتهم لأن الشعب مشرع شديد الخطر فهو لا يسن من القوانين إلا ما يتفق مع شهواته ، هذا فضلاً عن أن قصوره في المعرفة يفضي إلى الخطأ والتطرف . ولكن لما كان الشعب آلة يحركها المشرعون طبق ارادتهم فمن الضروري ان نستخدمه لتأييدنا ، وان نحمله على بغض كل ما نرمي إلى هدمه ، وأن نغذيه بالخيالات والأوهام . كذلك يجب أن نشتري كل الأقلام المرتزقة التي تبث مبادئنا ، والتي تعرف الشعب باعدائنا الذين نهاجمهم .

فرجال الدين مثلاً وهم أقوى الطوائف تأثيراً في الرأي العام لا يمكن هدمهم إلا بالسخرية من الدين والتشهير بأقطابه ، وتصويرهم أوغاداً منافقين ذلك لأن محمداً مهد لانشاء دينه بالطعن في الوثنية التي يعتنقها العرب ، ومن الواجب أن تقوم النشرات القاذفة في كل وقت بحملات جديدة على رجال الدين . فتبالغ في تصوير ثرائهم ونعيمهم وتنسب إليهم كل الرذائل والمفاسد ، فالقذف والقتل والكفر كلها مباحة في أوقات الثورة . ثم يجب أن نشين من قدر النبلاء وان نرجعهم إلى أصل ساقط ، وان نبث فكرة مساواة لا يمكن تحقيقها ولكنها تكون ملقاً للشعب . كذلك يجب أن نطارد المتعنتين وان نحرقهم وان نحطم ثرواتهم حتى نردع الباقين ، فاذا لم نفز بسحق هذه النزعة فانا نضعفها ، والشعب ينتقم لكبريائه وغيرته بارتكاب صنوف الافراط والتطرف التي تجره إلى الخضوع والاستسلام »[1] .

ثم تأتي الوثيقة على دور الجند فتصف كيف يتم اغراؤهم وحملهم على العصيان . ثم تصف القضاة بالظلمة . وتقرر عن مناهج الثورة ما يأتي :

« ماذا تهم الفرائس وعددها ؟ ماذا يهم التخريب والاحراق والنهب والسفك وكل ما تقتضيه الثورة ؟ يجب ألا نقدس شيئاً ، وان نتبع أية وسيلة ما دامت تفضي إلى الغاية ... » .

---

(١) محمد عبد الله عنان ، تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ط ٢ ، ١٩٥٤ ، ص ص ١٤٤ ، ١٤٥ .

فالثورة في حقيقتها كانت من أسباب شقاء العالم واذلال الشعوب وتسخيرها لخدمة اليهودية العالمية التي خططت للثورة ومولتها ونفذتها وجنت أرباحها . ويكفي أن نذكر الحقيقة المرة وهي أن فرنسا منذ ثورتها اليهودية الماسونية سنة ١٧٨٩ قد تحولت تدريجياً إلى مزرعة يهودية بمالها وثقافتها وعلمها وسياستها واقتصادها . كما غدت فرنسا بفضل التسامح الذي فرضته الثورة اليهودية بؤرة فساد ، توزع الرذيلة والدعارة والفجور على العالم بأسره . كما تولى اليهود تحويلها إلى ماخور للترفيه عن الأثرياء والافاقين والمغامرين الذين يرحلون إلى فرنسا للاستمتاع بالفن اليهودي الفرنسي والمدنية اليهودية المدمرة .

ب ــ أثر اليهود في حروب نابليون :

استمر استغلال اليهود للثورة الفرنسية بعد أن حطموا أسس الدولة من نواحيها الاجتماعية والدينية والاقتصادية والثقافية ، وغدوا القوة الحقيقية التي ترهب الشعب الفرنسي تحت ستار الشعار المزيف للحرية والمساواة والاخاء وحين انتهت السلطة العليا في فرنسا إلى نابليون، انتهز اليهود الفرصة وشرعوا في الاتصال به والايحاء إليه عن طريق مستشاريه من اليهود وخاصة رجال الدين منهم . ويقول ايلي ليفي أبو عسل :

« ومما هو جدير بالذكر أن نابليون كان له في فرنسا متكهنون بل اننا نرى في سنة ١٧٩٧ ما قدمه البرنس دي لينيه من الاقتراحات الجديدة في مذكرته عن اليهود حيث أثار إلى وجوب اصلاح شأن الاسرائيليين واعادتهم إلى مملكة يهودا . وقد جاء في مذكرة هذا البرنس التي عرضها على امبراطور النمسا جوزيف الثاني هذه العبارة : اننا بعدما رسمنا للممالك المسيحية الخطة التي يجب اتباعها للقيام بواجبها ومصالحها وذلك في سبيل تحسين أحوال اليهود في أوربا واعلاء شأنهم نستطيع التكهن بما سيطرأ في المستقبل إذا كان مجلسنا يجهل ذلك ... وقد أدرك نابليون بفرط ذكائه ما يمكن أن تنتجه اذهان اليهود . وكان يعلم أن انقاذهم واعادة نشاطهم في ميدان السياسة ومناحي الثقافة في وطن أجدادهم وفي جزء من الأقاليم المصرية لا يقتصر أمرهما على أن يكون حادثاً تاريخياً وانسانياً فحسب ، بل يجب أن يكون من الوسائل

الفعالة لتحقيق ماله من المقاصد الكبيرة والمرامي البعيدة في الشرق ... وقد تأهب نابليون لهذا الأمر بأن ضم إليه اليهود الذين كان يجب أن يفعلوا ما يطابق الحالة الجديدة التي سيشرع في ايجادها ولكي يتمكن من احتلال فلسطين من أقصاها إلى أقصاها . ولاحاطة جيوشه بسياج من الأمن والطمأنينة »[١]

أمّا قصة الاتصال بنابليون ومخادعته وايهامه بقوة اليهود وما يناله من خير حين يستعين بهم في حروبه . فخلاصتها : أن المدعو توماس كوربت الضابط في جيش فرنسا الايرلندي الأصل البروتستانتي المذهب – ظاهراً – الفرنسي الجنسية ، قد قدم تقريراً إلى المسيو بول بارراس (Paul Bararas) عضو حكومة الديركتوار ، بتاريخ ١٧٩٩/٢/١٧ عارضاً عليه موضوع اليهود وضرورة الاستفادة منهم . ومقابل المعونة التي يقدمونها إلى نابليون في حروبه في الشرق يمنحون منطقة محاذية لقناة السويس تمهيداً لاحتلالهم فلسطين واقامة دولة يهودية على أرضها بعد أن يحتلها الجيش الفرنسي بقيادة نابليون . ونظراً لأهمية التقرير أو المذكرة التي قدمها كوربت لترفع إلى نابليون فاني أنقل بعض أجزائها ليطلع القارىء على المخططات اليهودية والخطط العدوانية التي كانوا يدبرونها ضد العالم الإسلامي قبل أكثر من مائة عام من وعد بلفور الصادر في نوفمبر ١٩١٧ :[٢]

إلى السيد بول بارراس عضو حكومة الديركتوار .

أيها المواطن المدير . أعتقد أن من واجبي أن أقدم لك المشروع التالي بوصفك صديقاً لبونابرت الرجل الحكيم الذي اكتشفت عبقريته . وهو مشروع استوحيته من المصلحة التي يقضي بها موقف هذا الجنرال . ولهذا رغبت بالكتابة إليك بلغتك علني استطيع بها أن أعبر عن امنيتي بالشكل الأفضل ... ما من أمر من الأمور التي تلفت أنظار العالم اليوم يستحق الاهتمام ، على ما يبدو لي . كالمصير الذي ستؤول إليه مصر . فستجد كل انسان يتلهى في اختراع المشاريع لمساعدة بونابرت وتثبيت هذه المستعمرة لفرنسا . الا

(١) ليفي أبو عسل ص ص ١٢٤ ، ١٢٥

(٢) مجلة المجلات ، القاهرة ، أكتوبر ١٩٥٧ ص ص ١٠٤ – ١٠٧

فليسمح لي أن اعرض آرائي لحكمتكم الرصينة واقدم لكم مشروعاً بين تلك المشاريع اعتقد أنه يصيب الهدفين في آن واحد ، كما يصيب غيرهما وهو مشروع من الأهمية بمكان .

لا ريب في أن المرء إذا فكر في وضعية اليهود المشردين في مختلف دول العالم دون التمتع بالحقوق التي يتمتع بها غيرهم ، ولو كمواطنين يتحقق أن ذلك الشعب الفخور المتسامي لا يشعر بالذل رغم أنه فقد كل شيء . وثروة اليهود – على وفرتها – لا تقوم لديهم مقام ما لحق بهم من حرمان . فهم ينتظرون بفارغ الصبر المرحلة التي يجتمع بها شملهم فيشكلون أمة بين الأمم . ان هذا الاعتقاد الراسخ قائم على اقتناعهم بما تثبته لهم طائفة من نبوءات الأنبياء في هذا الموضوع وما من أحد يمكنه الشك في أنهم يضحون كثيراً في هذا السبيل وانهم يبذلون كثيراً من الجهود لأجل تحقيق هذه الأمنية . ولما كان معظم أموال أوربا بين أيديهم ، فإن جهودهم لن تذهب سدى ، فيما إذا وجهوا التوجيه الحسن . فلا ينقصهم إذن سوى الأساس الذي يبنون عليه . وهم لذلك شديدو الميل والحساسية لهذا الأمر ، وراغبون كل الرغبة في العيش ببلد واحد حر . لقد ساهموا بأمور بولونيا وايرلندا ولكن آمالهم التي عقدوها بسبيل نجاح قضيتهم قد خابت ، فلعلهم بعد استتباب السلم يفضلون فرنسا موطناً موقتاً لهم ، إذ أنهم لا يعتبرون أنفسهم سوى عابري سبيل يشعرون بفراغ لا تستطيع فرنسا ذاتها أن تسده . انهم سيشعرون بأنهم ليسوا بعد ذلك الشعب اليهودي الذي يحلمون بأن يصبحوه . فعلى فرنسا إذن أن تمنحهم الأرض التي سيقيمون عليها وطنهم وجمهوريتهم . ومصر هي لفرنسا . ومصر على وجه التحديد التي اتجهت إليها آمال أنبيائهم لتكون أرض عودتهم بعد تيههم الثاني وأسرهم في الشمال أي بعد خلاصهم من الوضع الذي هم فيه الآن عائشون ... واقترح عليك أن تدعو اثنين أو ثلاثة من أنبلهم وأكثرهم احتراماً بين بني قومهم ، وتوجه إليهم الحديث التالي : ها أنتم هائمون على وجه الأرض ، في كل مكان ، دون أن تجمع شملكم أمة واحدة ، الحكومات تستهتر بكم والشعوب تشتمكم . ونحن على يقين بأنكم تشعرون بوطأة هذه الحال وترغبون من أعماق قلوبكم أن تكونوا

أمة واحدة . ثم ان انبياءكم أنفسهم نفحوكم بهذا الأمل ، ولا ريب أنكم راغبون الاسراع في تحقيق ذلك الوعد الخلاب . فعليكم إذن الاستمساك به وبذل جميع الجهود بسبيله . ان مصالحنا ورغائبنا تتفق ومصالحكم ورغائبكم وانه لفي وسعنا أن نسعدكم . فاتجهوا بانظاركم إلى مصر . تلك الأرض الجميلة . بعد خلاصها من العثمانيين وبلغوا اقتراحاتنا إلى اخوانكم التائهين في بقاع الأرض ، وعرفوهم عن قيمة الفرصة التي نقدمها لكم . وليجمعوا الأموال فيبتاعوا ذلك الربع من مصر الذي يجاوز برزخ السويس والبحر الأحمر انه في استطاعتهم أن يختاروا من كل منطقة ومقاطعة ممثلين يعهدون إليهم بجمع المساهمات . وينتدب هؤلاء النواب رجالاً ذوي ثقة ليكونوا أمناء على المال ولكي يقوموا بالمخابرات مع الحكومة الفرنسية . ثم بالاضافة إلى المبلغ الذي تدفعونه لنا لابتياع الأراضي . فاننا نقترح أن نضع تحت تصرفكم المرافىء في جنوب فرنسا أو في ايطاليا . لبناء عماراتكم الحربية . فتكون تحت نفوذنا ابان العمليات الحربية ونعيدها إليكم فيما بعد . فتصبح بمثابة ناقلات تحمل عائلاتكم إلى مصر وبواخر شحن لبضائعكم التجارية عندما يستتب السلام ... ورغبة منا في أن نجعل هذه الاقتراحات في صالحكم فانا سنسمح لكم بأن ترسلوا شبانكم إلى ترساناتنا ليتعلموا فن بناء البواخر . وإلى مدرعاتنا ليتعلموا الفنون العسكرية التي برعتم فيها فيما مضى . والتي أنتم منها اليوم محرومون . ان هذه الفنون تعود عليكم بالنفع العميم في الاستيلاء على سوريا وتمهيد الطريق إلى فلسطين . تلك الأراضي العظيمة التي سيكمل بها هناؤكم وتنتهي آلامكم ... فاذا عرضت عليهم ذلك تجدهم بعد لحظة من الدهشة يتبادلون النظرات فيما بينهم . وهنا أضمن لك بأنهم سيبثون الرسل والسعاة السريين إلى مختلف أنحاء الممالك ليعلنوا لاخوانهم تلك الاقتراحات ويدعونهم إلى تنظيم امورهم بواسطة هيئات سرية شبيهة بالهيئات المعروفة باسم (الايرلنديون المتحدون) أو الهيئات الألمانية التي يطلق عليها اسم (المستنيرون)[1] . وثق بأن الاضهادات التي عاشها اليهود قد عملت عملها

---

(١) المستنيرون (Illuminati) جمعية سرية يهودية كان يرأسها موسى مندلسون . وهي جمعية ساندت الماسون وتعتبر فرقة من فرق الماسونية .

بنفوسهم ، فهيأتهم ليكونوا أمثال هذه الجماعات . ثم ان هذا الشعب الذي لم يأل جهداً في تزوير وطبع الأوراق النقدية (البنكنوت) كي يتمكن من استعادة املاكه التي استولى عليها الجنتايلز الطغاة (غير اليهود) . ان هذا الشعب على ما اعتقد يقيناً سيكون لديه من الحذق والمهارة ما يخوله الشروع في ما يلزم لتسديد مساهماته عن رضى . فيختار الموظفين من درجات مختلفة في سبيل جمع الأموال وابتياع الأراضي من مصر ، وإعادة بيعها بالقطع . وهكذا تلهب نفوسهم الحمية القومية وتحول الأموال التي قدموها بمثابة قروض لابتياع وحدات واقسام من خارطة مصر . ثم انني أوصيك بأن تنتقي منهم رجال المال والاقتصاد وأنا على يقين بأن صدق الأمة الفرنسية وصراحتها يمكن أن يقدما لهم أحسن الشروط وأنسبها فتجد إذن أننا بواسطة هذا العنصر المالك للكثير من أموال أوربا نتمكن إذا سحبناه بقدرتنا ودهائنا . من القضاء على رصيد الأمة العدوة التي ليس لعظمتها سواه أساساً وبعض الموارد الواهنة . ولا تظنن أن المرء يتحقق في الحروب فقط مما يؤول إليه ذكاء عنصر اليهود ودهاؤهم . وبهذه المناسبة اذكر لك أنهم كانوا من أمهر الجواسيس لدى كرومويل كما تعلم . ولا يغيب عنك أنه بعد أن يستتب السلام مدة من الزمن . فإن فرنسا سوف يكون لديها المال الكافي ليكون لها الرساميل التجارية لاستثمارها في مصر . ولا بد لك عندئذ من الرساميل التي يقدمها اليهود كي تنشط الأعمال وتنشأ المؤسسات التجارية بين أوربا وآسيا . وأخيراً فانه يلزمك عنصرهم البشري لاسكان المناطق التي أفنتها الحروب وقد اشعلها البرابرة المجاورون ... وأنت لا ترغب طبعاً بأن تقفر فرنسا من سكانها بارسال المستعمرين من عائلاتها التي أشهد أنه لا يمكن بدونها أن يكون لتاريخ المستعمرة أية قاعدة أساسية وأي حاجز ضد العرب وغيرهم من البرابرة ...ولما كان الشعب اليهودي شعباً ذا زهو وفخار فإنه سريعاً ما ينسجم مع الشؤون الحربية ولا سيما أنه سيبرهن على انه محارب مجيد بعد أن ينعتق من نير الحاكمين الطغاة . وانهم إذ يجدون أن ثمة مصالح واحدة تجمعهم بكم . فانهم يعتمدون وجهة نظر الفرنسيين نوراً وينظرون إلى مصر بنفس المنظار الذي تتطلعون به أنتم والذي تنبأ به الأنبياء . لأنهم

بها طامحون . فإذا استطاعوا عن هذا الطريق الدخول إلى عقر آسيا فانهم إنما يحملون معهم الصناعة والفنون والعلوم الأوربية ويكونون لكم بمثابة أداة فعالة بين أيديكم بسبيل احياء نهوض الآسيويين . هذا وانهم يقدمون لكم عنصراً استعمارياً متيناً ثابت الأركان وقد يكون ضرورياً كيما يقوم في آسيا مقام الامبراطورية الآخذة بالانحلال ... امبراطورية العثمانيين . ويقدم لكم أهم الضمانات لبث الفوضى واشعال الفتن واحلال الأزمات للقضاء على الأتراك جملة واحدة . ولعل الأتراك عندئذ يخف قليل من تعصبهم عن طريق احتكاكهم بالقادمين من مختلف البلدان الحاملين لواء النظريات المنوعة والثقافات المختلفة . وفي اعتقادي أن الصين ذاتها ستتأثر منهم . لدى الكثير مما أريد أن اقوله بالتفصيل حول المشروع الذي اقترحه هنا . ولكني أخشى أن أكون قد اتعبتك وحصرت انتباهك وشغلت وقتك الثمين ...

١٧٩٩/٢/١٧ بكل احترام

توماس كوربت

وقد رفع بارراس مشروع كوربت إلى نابليون الذي استصوب الفكرة واستعان بعلماء اليهود وحاخاماتهم مثل فنتور استاذ اللغات الشرقية في جامعة باريس والمتبحر باللغة العبرية على صوغ النداء الذي وجهه لليهود مستمداً الأفكار من مشروع كوربت . وكانت أهم فقرات ذلك النداء الذي أصدره في ٢٠ ابريل ١٧٩٩ تقول[١] :

« إن الأمة التي ينظر أعداؤها إلى موطنكم الوراثي كغنيمة تتقاسم وفق أهوائهم بضربة قلم في دوائرها ستشعلها حرباً لا هوادة فيها ولا مثيل لها في التاريخ للدفاع عن كيانها فتثأر لذاتها وللأمم البعيدة عنها التي رزحت زمناً طويلاً تحت نير العبودية . فتثأر للذل الذي لحق بكم منذ ألف عام تقريباً . ولما كانت الظروف لا تبدو مواتية للمطالبة بحقوقكم أو التفوه بها . و

(١) المرجع السابق ص ١٠٢

كانت تبدو على العكس من ذلك ، وكأنها تحملكم على اهمالها نهائياً ، فإن هذه الأمة تقدم لكم الآن على الرغم من جميع العقبات مهد اسرائيل ... إن العناية الإلهية التي أرسلتني على رأس هذا الجيش إلى هنا قد جعلت رائدي العدل وكلفتني بالظفر ، وجعلت من القدس مقري العام وهي التي ستجعله بعد قليل في دمشق التي لا يضير جوارها بلد داود ... يا ورثة فلسطين الشرعيين ان فرنسا تناديكم الآن للعمل على اعادة احتلال وطنكم واسترجاع ما فقد منكم ... اسرعوا فإن هذه اللحظة لن تعوض قبل آلاف من السنين للمطالبة باسترجاع حقوقكم المدنية ، بين شعوب العالم ... »

واقترن نداء نابليون هذا بنداء الحاخام اليهودي الذي ذكرناه في الفصل السابق . وفيه يكشف عن أطماع اليهود التي لا حد لها والتي التقت مع اطماع نابليون وانخداعه بوعود اليهود في معاونته . ويعترف المؤرخ اليهودي أبو عسل بالتقاء أهداف اليهود مع أهداف نابليون الاستعمارية ويقرر حقيقتها باعتزاز وفخر[1] :

« اجمع علماء التاريخ من فرنسيين واسرائيليين من عهد بعيد على التسليم بأن فكرة اعادة اليهود إلى فلسطين لتجديد انشائها كانت في طليعة المرامي والمشاريع الاجتماعية السامية التي كانت تجول في مخيلة نابليون الوقادة ويطمح إلى تحقيقها حيال المسألة الشرقية عندما شرع في تجهيز حملته لغزو مصر والشام وكان هذا العبقري الطامح إلى تسنم ذرى المعالي يذوب صبابة ويتوق وجداً إلى بلوغ هذا المأرب لاستمالة قلوب اليهود إليه واكتساب ودهم له إذا قدر له الحظ . وساقه القدر إلى تقرير مصائر تلك البلدان . ولعل من حقك علينا التوسع في الاحاطة بالشيء . فلسنا نعرف لأحد العلماء تفاصيل صريحة جلية في ذلك البحث . ولم نر مصدراً وثيقاً نستقي منه أصدق البيانات أوفى من كتاب الزعيم سوكولو « في تاريخ الصهيونية » وهو كتاب جليل عظيم القيمة ظهر في سنة ١٩١٩ ... وإن أنسى لا أنسى ذلك الخطاب المدبج بقلم يهودي افرنسي والنداء الذي وجهه ذلك القائد العظيم نابليون بونابرت في

---

(١) ليفي أبو عسل ٩٩

سنة ١٧٩٩ إلى اليهود للقيام بمعاونته على رد أورشليم إليهم ... » .

وتخلق نابليون القائد المغوار بأخلاق اليهود الخادعة الخسيسة . فانحط إلى مستواهم في الغش والتلون والمكر . ففي الوقت الذي كان فيه يصدر نداءه ووعوده لليهود باقطاعهم أرض مصر وفلسطين . كان يتظاهر أمام المصريين بالصلاح والفلاح حتى انه ادعى الإسلام في منشوره الكاذب الذي جاء فيه :

« لا إله إلا الله ولا ولد لهولا شريك له في ملكه... من طرف الفرنساوية المبني على الحرية والمساواة السر عسكر الكبير أمير الجيوش الفرنساوية بونابرت يعرف أهالي مصر جميعهم . أن من زمان مديد . الصناجق الذين يتسلطون في البلاد المصرية يتعاملون بالذل والاحتقار في حق الملة الفرنساوية ويظلمون تجارها بأنواع الايذاء والتعدي . فحضر الآن ساعة عقوبتهم . وأخرنا من مدة عصور طويلة تأديب هذه الزمرة المماليك المجلوبين من بلاد الابازة والجراكسة يفسدون في الأقليم الحسن الأحسن الذي لا يوجد مثله في كرة الأرض كلها ... يا أيها المصريون قد قيل لكم انني ما نزلت بهذا الطرف إلا بقصد ازالة دينكم فذلك كذب صريح فلا تصدقوه ... أيها المشايخ والقضاة والأيمة وأعيان البلد قولوا لأمتكم أن الفرنساوية هم أيضاً مسلمون مخلصون ... »[١] .

وتتكشف وعود اليهود لنابليون عن أوهام وأحلام . فلا تظهر لهم أية قوة في الشرق يمكن أن تعينه على تحقيق اطماعه العسكرية وتحقيق اطماعهم اليهودية . وتتحطم الأوهام والأحلام على صخرة الدفاع عن عكا . فيندحر نابليون الجبار أمام القوة المؤمنة الصابرة . وتضيع مع اندحاره آمال اليهود وأحلامهم في الاستيلاء على فلسطين .

« ومن المحقق أن فكرة اعادة بني اسرائيل إلى فلسطين طفقت تزداد

---

(١) عبد الرحمن الجبرتي . عجائب الآثار في التراجم والأخبار ٤ أجزاء، القاهرة سنة ١٢٩٧ هـ ج ٣ ص ٤ — ٥

سعيراً في ذهن نابليون وكانت شغلاً شاغلاً له . وقد كان يلوح له أن هذا الحل ممكن جداً إذا نجح ولو قليلاً في تغيير مجرى الأمور في الشرق . ولم تكن حملة مصر إلا وسيلة لبلوغ هذه الغاية . ولكن شاءت المقادير أن لا تتحقق آماله . ذلك أن نابليون بعد فشله أمام قلعة عكا اضطر إلى مغادرة القطر المصري بسرعة والعودة إلى فرنسا ... وهكذا غاض الرجاء وانتهى الأمر الذي كان يلوح للصهيونيين انه محاولة جدية لبلوغ مأربهم »[1] .

واليهود في جميع أعمالهم وخططهم لا يخدمون إلا أنفسهم . فهم تجار حروب لا يتورعون عن امتصاص دماء الشعوب في الوقت الذي تحترب فيه تلك الشعوب بدوافع يهودية غايتها سفك دماء الجوييم أو الجنتايلز كما يسمون غير اليهود . وهم في جميع الحروب والثورات ينقسمون على جانبي المعركة . ليتمكنوا من ابتزاز أموال الطرفين المتحاربين فآل روتشيلد وغيرهم من أصحاب الملايين اليهود كانوا يقسمون أنفسهم بين الأطراف المتحاربين لاستغلال المعارك في جمع الملايين من دماء الشعوب الغافلة . ففي حرب نابليون مع بريطانيا . كان أغنياء اليهود يقدمون القروض للانجليز وللفرنسيين معاً . وفي معركة واترلو لعب روتشيلد لندن لعبة يهودية قذرة بأن دبر مع روتشيلد باريس طريقة سرية لنقل أخبار المعركة . واستطاع روتشيلد لندن أن يعلم من أخيه في فرنسا رجحان كفة الانجليز في المعركة . فما كان منه إلا أن ذهب إلى البورصة متجهم الوجه فظن الانجليز أن المعركة خاسرة وأقبلوا على بيع الأسهم فهبطت أسعارها في دقائق لتجد عملاء روتشيلد يشترونها بأثمان زهيدة . ثم تصل أنباء المعركة الرسمية إلى لندن بعد ساعات من شراء الأسهم من المساهمين البؤساء . وفي صباح اليوم التالي يكون خبر النصر قد عم البلاد وتفتح البورصة أبوابها لتعود الأسهم إلى الارتفاع من جديد وليربح روتشيلد لندن عشرة ملايين دولار في أقل من أربع وعشرين ساعة[2] .

---

(١) ليفي أبو عسل ص ١٠٩

James K. Hosmer, The Jews, Fisher Unwin, London 1890 p. 254 (٢)

ولم يكتف اليهود بالاتجار في أموال الناس وسرقتها عن طريق البورصة والقروض والربا . بل كانوا يتحكمون في التموين والغذاء اليومي للشعب في كل من بريطانيا وفرنسا . وفي بريطانيا مثلاً كانوا يحملون السيف ذا الحدين ، بمعنى أن الحكومة البريطانية كانت تشتّري الذهب من روتشيلد لتشتّري بالذهب التموين من روتشيلد ...

فرضت الدول المتحالفة على فرنسا – بعد هروب نابليون من جزيرة البا وعودته إلى حكم فرنسا ثم هزيمته نهائياً في معركة واترلو Waterloo – معاهدة باريس الثانية في ٢٠ من نوفمبر ١٨١٥ بحجة أن فرنسا جردت السلاح عليهم من جديد وتقرر في هذه المعاهدة الجديدة أن تدفع فرنسا غرامة حربية مقدارها سبعمائة مليون فرنك . فلجأ لويس الثامن عشر إلى جيمس روتشيلد لاقتراض المبلغ . فاشترط هذا أن يحصل يهودي على منصب رفيع في القصر الملكي[١] .

فهل نعجب بعد كل هذا من وصف نابليون لليهود حين تكشفت له خططهم الغادرة الماكرة[٢] :

«I decided to improve the Jews : but I do not want any more of them in my Kingdom : indeed I have done all to prove my scorn of the vilest nation in the world.»

ومعناها :

« لقد عزمت على تحسين أحوال اليهود . غير أني لا أريد زيادة منهم في مملكتي . لقد عملت بالفعل كل ما يثبت ازدرائي لاحقر شعب على وجه الأرض ... » .

وقال مرة : إن الدنيا تساس من قبل جمعيات سرية فلا يجوز أن نكتم هذه الحقيقة ونغش أنفسنا[٣] .

---

(١) المرجع السابق ص ٢٩٦

(٢) The Nameless War p. 114

(٣) سيف الدين البستاني ص ١١٤

وأكد الجنرال لودندورف ذلك بقوله :

« إن الماسونية هي التي قضت على نابليون »[1] . والماسونية يهودية كما أثبتنا في الفصول السابقة .

ج – أثر اليهود في أغلب ثورات القرن التاسع عشر وحروبه :

استفحل أمر اليهود بعد نجاحهم الحاسم في الثورة الفرنسية . وما نالوه بعدها من مكانة مرموقة في فرنسا وغيرها من بلدان أوربا . مما شجعهم على التمادي في خلق الفتن وتدبير المؤامرات وتحريك الثورات وتنفيذ الاغتيالات السياسية . كانوا وراء الانقلابين اللذين وقعا في فرنسا في سنة ١٨٣٠ وفي سنة ١٨٤٨ م . كانوا وراء اغتيال غستاف الثالث ملك اسوج . وابن الملك شارل العاشر الدوق دي باري . والملكة اليصابات في النمسا . والملك همبرت الأول في ايطاليا . واسكندر الثاني واسكندر الثالث في روسيا . وشارل الثاني في البرتغال . هذا فضلاً عن الذين سعوا في قتلهم واحباط مسعاهم مثل الملك لويس فيليب ونابليون الثالث والقيصر نيقولا الثاني والملك الفونس الثاني عشر وابنه الفونس الثالث عشر .

ولم يسلم من شرهم رئيس جمهورية خط الاستواء غرسيا مورينو الذي كان من أعظم رجال عصره ولم يقترف إثما سوى قيامه في وجه الفوضى اليهودية الماسونية . فقتلوه غيلة وغدراً[2] .

وأسهموا كذلك في حرب السبعة أسابيع (١٨٦٤) التي وقعت بين بروسيا والنمسا ، وفي حرب السبعين (١٨٧٠) التي وقعت بين فرنسا وبروسيا . وكانوا وراء العصيان الذي أعلنه الشيوعيون (١٨٧١) في باريس وهم الذين أوجدوا حركة النهليستيه (Nihilism) في روسيا والشعلة في بافاريا والكربوناري في ايطاليا . وهي الحركات الثورية الفوضوية التي قامت لتحارب

---

(١) المرجع السابق ص ١١٤

(٢) لويس شيخو ص ٢٣

الدين والأخلاق والتقاليد ونظام الأسرة والملكية الشخصية والإدارة المركزية[1]. وحين نهضت حكومة القيصر للوقوف في وجه الحركة التخريبية . رد النهليست اليهود باعمال ارهابية واغتيالات عديدة ضد حكام المقاطعات وضد ضباط الشرطة . ولم ينته القرن التاسع عشر إلا وحركة النهليست قد غدت نواة الثورة الشيوعية التي قامت في اكتوبر ١٩١٧ .

ومن أبرز حروب آخر القرن التاسع عشر التي دبرها اليهود من أجل أهدافهم . هي حرب البوير بين الانجليز وشعب البوير (١٨٩٩ – ١٩٠٢). فحينما اكتشف الذهب بكميات كبيرة في الترنسفال سنة ١٨٨٥ . هرع اليهود لسرقة الثروة الجديدة من الشعب الفقير شعب البوير . وحين أحس شعب البوير بالمؤامرة اليهودية الجشعة هب يدافع عن حقه في الثروة[2] . بيد أن اليهود استطاعوا كعادتهم أن يحركوا شهية الاستعمار البريطاني ويوهموه أن الثروة له . ونجح اليهود كذلك في اقناع الشعب البريطاني أن المعركة في جنوب افريقية هي من أجل مجد الامبراطورية البريطانية ومن أجل تأمين الثراء للشعب البريطاني . ولكن الحقيقة كانت تشير إلى أن دماء الانجليز والبوير معاً تسفك في سبيل تحقيق أطماع اليهود وجشعهم في تكديس الذهب وامتصاص دماء الشعوب. وظن المغامر البريطاني سيسيل رودس Cecil Rhods أنه يستخدم اليهود في الحصول على أكبر كمية من الذهب لبريطانيا . مع أنهم في الواقع كانوا يسخرونه لخدمة أغراضهم وجعلوا منه آلة تساعد على إشعال الحرب التي ذهب ضحيتها آلاف الشباب البريطاني وعشرات الألوف من شعب البوير بقيادة البطل كروجر الذي نزح إلى أوروبا بعد انكسار قواته محاولاً اسماع صوت الحق إلى حكومات أوربا الغافلة عن خطط اليهود ومؤامراتهم . وذهبت صيحاته أدراج الرياح وانتصر اليهود وسخروا الامبراطورية وقواتها من أجل نقل الذهب من جنوب افريقيا إلى بنوك اليهود

(١) تاريخ الحركات السرية ص ١٦١

(٢) The Memoirs of Paul Kruger, Fisher Unwin, London 1902, Vol. II, p. 235.

في بريطانيا[١] ....

د – أثرهم في الحربين العالميتين :

يراهن اليهود دائماً على الجواد الرابح . وحين كانوا يراهنون على جواد الثورة الفرنسية ثم على جواد نابليون وفرنسا عامة ، كانوا ينالون جزءاً من أهدافهم يتعلق بالمال والسيطرة على موارده ، والتغلغل في صميم حياة الشعب الفرنسي مستغلين الكذبة الكبرى التي ابتدعتها الماسونية لهم : حرية ، مساواة . اخاء . بيد أنهم لم يتوصلوا إلى تحقيق أحلامهم الكبرى في انشاء دولة اسرائيل التي يعدونها نواة لحكم العالم . فاتجهوا إلى بريطانيا البروتستنتية وأخذوا يعدونها للدور الذي رسموه في خططهم السرية ، دور المطية التي توصلهم إلى تحقيق أهدافهم . وقد بدأ ذلك الدور بشكل حاسم وفعال منذ عهد دزرائيلي اليهودي الذي استطاع أن يصل إلى منصب رئاسة الحكومة البريطانية سنة ١٨٧٤ . وعمل دزرائيلي على غرس جذور السياسة الاستعمارية البريطانية لا لحساب الشعب الانجليزي ولكن لحساب اليهودية العالمية ممثلة في ذلك الحين بملوك المال . في بريطانيا وجميع الدول الأوربية–آل روتشيلد[٢]– وعن طريق سيطرة اليهود على بريطانيا . تسببوا في نشوب الحربين العالميتين الأولى والثانية . لحسابهم وليس لحساب الديمقراطية وحرية الشعوب التي تتغنى بها صحافة اليهود وأبواقهم في العالم . ونجح اليهود في ايهام الانجليز أن الحرب العالمية الأولى ضد ألمانيا لا بد أن تعود عليهم بالخير العميم وبخاصةبعد اقتسام المستعمرات الالمانية[٣]. ثم تخوض بريطانيا الحرب(١٩١٤– ١٩١٨) . وتكون النتيجة الأرباح الخيالية التي حققها أثرياء اليهود في كل من أوربا وامريكا على حساب دماء ملايين الانجليز والامريكان والفرنسيس وكعادتي في هذا البحث ، لا بد من ايراد ما يثبت هذا الرأي ، وليكن ذلك من أفواه اليهود أنفسهم ومن أفواه أقطاب الغرب الذين آمنوا بأن الحروب

(١) Who Wants War ? The British Pub. Society, London 1936 p. 5

(٢) Gentile Folly, p. 34

(٣) Norman Angell, The Fruits of Victory, New York 1921 p. 331

والفتن والثورات لم تكن إلا من صنع اليهودية العالمية .

نصت محاضر جلسات حكماء صهيون على وجوب اشعال الحروب والفتن والثورات ، لتعود المنفعة على اليهود . واعترف هرتسل أبو الصهيونية الحديثه في كتابه « الدولة اليهودية » قائلاً : نحن اليهود حينما نغرق نتحول إلى عناصر ثورية مخربة . وحينما ننهض . تنهض معنا قوتنا الرهيبة لجمع مال العالم في بنك اليهود[١] ...

وقال ماركوس رافاج الروماني :

« نحن اليهود نقف من وراء جميع حروبكم ، وان الحرب الأولى قامت لتحقيق سيطرتنا على العالم[٢] ...

وقالت مجلة LaVielle France في عددها تاريخ ١٥ يونيو ١٩٢٩ :

« هنالك مؤامرة يهودية ضد جميع الشعوب . انها تملك قوة المال في كل مكان ، وتحارب في جبهتين قويتين ، جبهة المال وجبهة الثورات[٣] » .

وقال اوسكار ليفي :

« العناصر اليهودية أساس الرأسمالية والشيوعية . نحن الذين اخترعنا حكاية الشعب المختار ، والذين نصبنا أنفسنا مخلصين للعالم ، ونتباهى بخروج المسيح منا . لسنا اليوم سوى مفسدين في العالم ومخربين له ومدمرين . نحن الذين وعدنا أن نقودكم إلى الجنة والسعادة ، نقودكم فعلاً إلى الجحيم الجديد[٤]... »

وقال هنري فورد :

« اني واثق من أن الحروب تتم ليستفيد طرف ما منها . وان الطرف الذي استفاد دائماً هم اليهود العالميون . يبدأون الحروب بالدعاية التي يوجهونها

---

(١) Robert Edward Edmondson, I Testify, Oregon 1953, p. 150

(٢) المصدر نفسه ص ٢٣٨

(٣) المصدر نفسه ص ١٥١

(٤) المصدر نفسه ص ٦٤

من بلد ضد الآخر ، وقبل الحرب يتاجرون بالسلاح والذخيرة ويثرون من وراء تلك التجارة ، وأثناء الحرب نفسها يثرون من القروض التي يقدمونها للطرفين المتحاربين ، وبعد الحرب يضعون أيديهم على جميع مصادر الثروة في البلاد[1] ... » .

ولم يكتف اليهود بزج بريطانيا في حرب دامية شملت أوربا كلها ، بل زجوا الولايات المتحدة ، مقابل وعود بريطانية بتحقيق أطماعهم في فلسطين . فقد ذكرت جريدة الجويش كرونكل Jewish Chronicle في عددها الصادر بتاريخ ٧ فبراير ١٩٣٦ أسراراً خطيرة عن دور اليهود في زج الولايات المتحدة بالحرب مما أدى إلى ذبح عشرات الألوف من الاميركان وخسارة آلاف الملايين من الدولارات في داخل البلاد ، ذهبت جميعها لجيوب اليهود الذين أداروا دفة الحرب بالشكل الذي يؤمن انتصار الحلفاء ليتسنى لهم تحقيق وعودهم لليهود . قالت الجريدة المذكورة[2] :

« أثناء الأيام العصيبة التي مرت على الحلفاء سنة ١٩١٦ . وحين كان واضحاً انهزام روسيا ، حاولت عدة جهات من جانب الحلفاء زج اميركا في الحرب إلى جانبهم لترجيح الكفة . ولكن جميع تلك المحاولات باءت بالفشل . وحينئذ ظهر في الصورة المدعو جيمس مالكولم James Malcolm . وأخذ زمام المبادرة محاولاً اقناع ممثلي الحلفاء أن الوسيلة الوحيدة للتأثير على الرئيس الاميركي واقناعه بدخول الحرب هي تأمين معونة الصهيونية واليهودية العالمية وذلك بوعدهم أن يمنحوا فلسطين. وباصدار مثل هذا الوعد فإن الحلفاء يجندون إلى جانبهم قوى اليهود الرهيبة في اميركا والعالم بأسره . وعليه فقد حصل السير مارك سايكس على إذن من وزارة الحرب يخول بموجبه جيمس مالكولم الاتصال بالقوى الصهيونية على هذا الأساس . لقد نجح الوسيط وقامت اليهودية العالمية بدورها . ودخلت أميركا الحرب إلى جانب الحلفاء

---

(١) المصدر السابق ص ١٥٠

(٢) المصدر السابق ص ١٦٤ ، ١٦٥

وصدر وعد بلفور على أساس التعاقد الذي تم بين الانجليز والصهيونية[1] .. » .

ولم يلق اليهود مشقة في زج اميركا في الحرب ضد المانيا . لأن الرئيس ولسن الذي كان يتشدق بالحياد وابعاد الشعب الاميركي عن غمار الحروب في أوروبا ، كان محاطاً بالمستشارين اليهود الذين يوجهون سياسة الدولة لحساب اليهودية العالمية . ومن أهمهم[2] :

برنارد باروخ مستشار الرئيس للشؤون الاقتصادية .
هنري مورجانتو مستشار الرئيس للشؤون المالية .
كولونيل ماندل مستشار الرئيس للشؤون السياسية .
ولتر لبمان مستشار الرئيس في القانون الدولي .
لويس برانديس مستشار الرئيس القضائي وعضو المحكمة العليا .
فيلكس فرانكفورتر كبير المستشارين السياسيين .

ولم يكتف اليهود بزج اميركا في الحرب وإنما حالوا دون انهاء الحرب في غير الوقت الذي حددوه لانتهائها . وحالوا دون وقوع أية مصالحة أثناء الحرب . فقد ذكر المؤرخ الفرنسي جابريل هانوتو Gabriel Hanotaux في كتابه « تاريخ الحرب » أنه في سنة ١٩١٤ مع أحد أعضاء شركة مورجان قد رسما خطة للدعاية للحرب في اميركا من أجل اشراكها فيها . وأضاف أن فرنسا كانت مستعدة للصلح سنة ١٩١٤ بيد أن شركات مورجان قد أقنعت الجنرالات الفرنسيين برفض المصالحة وعقد الهدنة[3] . وشركات مورجان هذه كانت على حق ، لأنها حققت أرباحاً خيالية أثناء الحرب . وبلغ ما جمعه مورجان وحده في سنتين أكثر مما جمعه آل مورجان طوال تاريخهم التجاري . كما زاد عدد أصحاب الملايين في سنتي الحرب ١٩١٧ — ١٩١٨

(١) يذكر القارىء وساطة المدعو توماس كوربت ومحاولته إقناع نابليون بتأييد اليهودية العالمية مقابل المعونة التي يقدمونها له . إنها خطط اليهود الماكرة الخادعة ، يضحكون بها على أقطاب العالم في جميع مراحل التاريخ .

(٢) I Testify, p. 179

(٣) H.C. Engelbrecht, Merchants of Death, New York 1934 p. 176

واحد وعشرون ألفاً أغلبهم من اليهود .

ونجح اليهود كذلك في الحيلولة دون اخراج تركيا من الحرب قبل أن تهزم نهائياً . وقد اعترف حاييم وايزمن خليفة هرتسل في قيادة الحركة الصهيونية ، أنه حال دون خروج تركيا من الحرب قبل النصر النهائي لبريطانيا وحلفائها . وخلاصة الحادث أن مورجانتو سفير الولايات المتحدة في تركيا ، قد نجح في اقناع الرئيس ولسن بضرورة اخراج تركيا من الحرب وعقد صلح منفرد بينها وبين بريطانيا وحلفائها . وكانت اميركا خارج الحرب يومئذ . فوافق ولسن على الفكرة وزود مورجانتو بالمال والتأييد ، وأوفده على رأس بعثة رسمية إلى سويسرة المحايدة للعمل على تنفيذ مشروعه . وعلم الانجليز واليهود بذلك المشروع الخطير ، فجن جنونهم ، وقرروا مقاومته واحباطه بكل الوسائل . لأن خروج الدولة العثمانية من الحرب قبل هزيمتها يضيع على الانجليز اقتسام تركة الرجل المريض ، ويضيع على اليهود فلسطين ... فسارعت الحكومة البريطانية إلى ايفاد حاييم وايزمن لمقابلة مورجانتو في جبل طارق قبل أن يصل إلى سويسرة ويشرع في طبخ مشروعه . والتقى وايزمن بمورجانتو ، وتحدث وايزمن لزميله اليهودي قصير النظر ... عن آمال اليهودية والصهيونية المتوقف نجاحها على انهزام تركيا وتمزيق البلاد العربية . وانه لا أمل في انشاء وطن قومي لليهود ما لم تنهزم الدولة العثمانية وينتصر الانجليز انتصاراً كاملاً . ونجح وايزمن في اقناع مورجانتو الذي عدل عن مشروعه وسافر إلى البرتغال بدلاً من سويسرة ، وأخل بوعده للرئيس ولسن وظل في البرتغال حتى نهاية الحرب[١] .

وقد أوضح هنري لوزي زميل كليمنصو في كتابه (المذنبون) ، حقيقة المؤامرات اليهودية لمنع السلام سنة ١٩١٤ ، وحين نشر الكتاب في فرنسا قاومه اليهود وأحرقوا نسخه بمساعدة الشيوعيين الفرنسيين[٢] .

ودخلت الولايات المتحدة الحرب العالمية الأولى تحت تأثير اليهود ،

---

(١) Chaim Weizman, Trial and Error

(٢) عبد المنعم شميس ، كتب سياسية رقم ١ ، ص ٩٢

وقدمت منذ دخولها الحرب في ٧ ابريل ١٩١٧ لنهايتها في ١١ نوفمبر ١٩١٨ تسعة آلاف مليون دولار ونصف مليون ، وذلك معونة لحلفائها في أوروبا كما صرفت على قواتها نفسها ٢٢ ألف مليون و ٦٢٥ مليون دولار ؛ أما تكاليف الحرب كلها فزادت على٢٠٨ آلاف مليون دولار ، كما زادت الخسائر في الحرب على ١٥١ ألف مليون دولار[١] .

أما الخسائر في البشر فقد قدرت في الحرب العالمية الأولى كما يلي[٢] :

٩,٩٩٨,٧٧١ عدد القتلى حسب الاحصاءات الرسمية .
٦,٢٩٥,٥١٢ عدد الجرحى ذوي الاصابات الخطيرة .
١٤,٠٠٢,٠٣٩ عدد الجرحى ذوي الاصابات العادية .
٥,٩٨٣,٦٠٠ أسرى الحرب والمفقودون .
١٠,٠٠٠,٠٠٠ عدد ضحايا الحمى الوافدة الأسبانية وهي من نتائج الحرب .
٤٦,٢٧٩,٩٢٢ المجموع .

وتجاهل المؤلف الذي قدم هذه الاحصائية ضحايا الثورة الشيوعية في روسيا ، تلك الثورة اليهودية التي زاد عدد ضحاياها على ٢٠ مليون نفس كما سيرد معنا فيما بعد .

لقد خسر العالم هذه الملايين من الأرواح البريئة ، وخسر الثروات الباهظة ، ولم يكسب شيئاً ، لأن الجهة الوحيدة التي كسبت دون خسارة هي اليهودية العالمية .

ثم لم يكتف اليهود بالنتائج التي حصلوا عليها بعد الحرب الأولى ، وأخذوا يدبرون لاشعال نار الحرب العالمية الثانية . وبدأوا المعركة الدعائية كعادتهم ضد المانيا . وأعلنوا الحرب ضد هتلر والنازية التي أظهرت عداءها لليهود منذ تسلم هتلر الحكم سنة ١٩٣٣ . واستطاع اليهود بما لهم من

---

(١) Merchants of Death, p. 155

(٢) بدر الدين السباعي ، الحرب والشعوب ، دار ابن الوليد ، حمص ١٩٥٧ ، ص ٣

نفوذ مالي خطير وسيطرة تامة على صحافة أوروبا واميركا ، أن يصوروا النازية وحشاً مفترساً يهدد أوروبا واميركا . واستغل اليهود نفوذهم الكامل على حكومات بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة ، واعلنوا في بادىء الأمر الحرب الاقتصادية ضد المانيا . وفرضوا قوانين المقاطعة على دول أوروبا الغربية والولايات المتحدة بقصد خنق المانيا تمهيداً لتدميرها عسكرياً . واعلنت صحافة اليهود صراحة أنها قد اعلنت الحرب على هتلر منذ اليوم الأ ل الذي تسلم فيه السلطة . كما أعلنوا صراحة أن الحرب الثانية لا بد أن تعلن من أجل الدفاع عن أسس اليهودية[1] . وأخيرا نجحوا في دفع بريطانيا وفرنسا لاعلان الحرب على المانيا بحجة الدفاع عن بولندا التي دفعتها اليهودية العالمية للاشتباك مع المانيا بسبب ممر دانزج . وتبجح الوزراء الانجليز من من عبيد اليهود بالادعاءات الفارغة مثل[2] :

١ ـ إننا نحارب من أجل حرية بولندا ...

٢ ـ اننا نحارب من أجل السلام ...

٣ ـ اننا نواجه تحدياً سافراً لأمننا ...

٤ ـ اننا ندافع عن حقوق الشعوب في أن تحيا الحياة التي تختارها لنفسها ...

٥ ـ اننا نحارب ضد استخدام السلاح بدلاً من النظام والقانون بين الدول ...

٦ ـ اننا نحارب ضد تحطيم الاتفاقات والمعاهدات الدولية ...

٧ ـ اننا نحارب كما حارب أجدادنا من أجل العدل الإلهي الذي خلق الناس متساوين ...

٨ ـ اننا نحارب للحفاظ على المبادىء المسيحية ...

٩ ـ اننا نحارب في سبيل الديمقراطية ...

---

(١) Arnold Leese, The Jewish War of Survival, Surrey, 1945, p. 68

(٢) المصدر نفسه ص ٢٨

سلسلة من الأكاذيب والأباطيل ، ذلك لأنه لم يتحقق شيء من هذا الذي ادعى وزراء بريطانيا وصحافتها وقادتها أنهم يحاربون من أجله . ولم يتحقق السلام . ولم ينته التحدي الذي يواجه أمن الانجليز ، ولم يتح للشعوب الضعيفة أن تختار نوع الحكم الذي تريد . ولم ينته استخدام السلاح بدلاً عن النظام والقانون . ولم تحترم المعاهدات الدولية ، ولم يتحقق شيء من دعوى حقوق الإنسان إلا بالنسبة للأقوياء ، ولم تحفظ الحرب المبادىء المسيحية وإنما حطمتها واضعفتها ، ولم تستفد الديمقراطية الحقة شيئاً من الحرب . والجهة الوحيدة التي استفادت هي اليهودية العالمية والشيوعية الدولية .

وكيف لا ينجح اليهود في اشعال نار الحرب العالمية الثانية انتقاماً من هتلر والمانيا . ولهم في الوزارة البريطانية سنة ١٩٣٩ عدد كبير من اليهود أو انصاف اليهود أو عملاء اليهود . فنيفيل تشمبرلن رئيس الوزراء الذي استطاع أن يؤجل قيام الحرب سنة ١٩٣٨ تحت ستار منع الحرب . قد انصاع لتهديد اليهود وأعلن الحرب سنة ١٩٣٩ . وحين وجد اليهود أنه غير كفوء لإدارة دفة الحرب كما يرغبون أكرهوه على الاستقالة وعينوا بدلاً عنه عميلهم الأكبر ونستون تشرشل . ووزير المالية سير جون سمون . نصف يهودي . وهوربليشا (حورب اليشع) وزير الحربية يهودي قح . وسير صموئيل هور وزير الحكم المحلي كان يهودياً وشريكاً لساسون . ولورد هاليفاكس وزير الخارجية غارق في علاقاته مع اليهود ونجله الأكبر متزوج من ابنة روتشيلد . وكان اليهودي السير بوفنتشن وكيلاً لوزارة الحربية ، ومستشار الوزارة اليهودي سير سالمون . وكان وزير التربية والتعليم اليهودي الايرل دي لاوار . ووزير الأشغال الماسوني هو ايرنست براون . ثم جاء انتوني ايدن وزيراً للخارجية بدلاً من هاليفاكس . وايدن نصف يهودي وشريك لاثرياء اليهود في أموالهم وحياتهم الاجتماعية المرفهة . وانضم لوزارة الحرب فيما بعد كل من اليهود اللورد هانكي واللورد ولتون والسير ارشيبالد سنكلر ومستر امري (وزيراً للهند) ، ودف كوبر واللورد ريدنج . هذا بالاضافة إلى أصحاب الملايين من اليهود برآسة روتشيلد وشيف وساسون

وما لهم من سطوة ونفوذ على أجهزة الحكم في بريطانيا[1] .

وعلى الطرف الغربي من المحيط ، مارس اليهود سلطتهم الطاغية على الحكم في الولايات المتحدة ، وأجبروا حكومة روزفلت على زج اميركا في الحرب ضد المانيا ولم تكن المهمة عسيرة ، ذلك لأن روزفلت نفسه من اصل يهودي ومحاط بالدهاة من اليهود الذين يسيرون دفة الحكم تارة من وراء ستار وصراحة وعلانية تارة أخرى . وعلى رأسهم برنارد باروخ ملك اميركا غير المتوج . والذي كانوا يطلقون عليه اسم (دزرائيلي اميركا)[2] . ومن أبرز الشخصيات اليهودية التي كان روزفلت يستعين بها في حكمه خلال سني الحرب (١٩٣٩ – ١٩٤٥)[3] :

برنارد باروخ مستشار روزفلت للشؤون الاقتصادية .

هنري مورجانتو مستشار روزفلت للشؤون المالية ثم أصبح وزيراً للمالية . وتقدر ثروته بألف مليون دولار .

صموئيل روزنمان مستشار روزفلت للشؤون السياسية .

ولتر لبمان مستشار روزفلت للشؤون القضائية (القانون الدولي) .

لويس برانديس مستشار روزفلت للشؤون القضائية .

فيلكس فرانكفورتر كبير المستشارين في البيت الأبيض وعضو المحكمة العليا .

هربرت فايس (مفتاح) وزارة الخارجية الاميركية .

مردخاي ازكيال (مفتاح) وزارة الزراعة .

ناثان مارجولد (مفتاح) وزارة الداخلية .

ازيدور لوبن (مفتاح) وزارة العمل .

نورمان ارنولد وهارولد ناثان مستشارا النائب العام .

وليم بوليه سفير الولايات المتحدة في فرنسا .

---

(١) المصدر السابق ص ٦٨ – ٧٥

(٢) G.F. Green, The International Jew, London, 1948, p. 153

(٣) I Testify, p. 144

لورنس شتنهارت سفير الولايات المتحدة في بيرو .

ومع هؤلاء عشرات الأعضاء في الكونجرس والولايات والمحافظات وبخاصة مدينة نيو يورك ، وعشرات القضاة ومئات الصحفيين والناشرين والمذيعين . واستطاعت القوة اليهودية الطاغية أن تسخر امكانات الولايات المتحدة ضد المانيا . بل أكثر من ذلك ، ان بعض أحرار اميركا الذين نجاهم الله من الاذعان للارهاب اليهودي ، ومنهم جيمس فورستال وزير الدفاع في عهد ترومان ، قد نشر في مذكراته أن سفير الولايات المتحدة في بريطانيا زمن الحرب وهو جوزيف كندي قد اعترف أمامه بأن تشمبرلن رئيس الحكومة البريطانية قد أخبره « أن اميركا واليهودية العالمية قد أكرها بريطانيا على الدخول في الحرب ضد المانيا »[١] . فماذا خسرت الولايات المتحدة من أجل اليهودية العالمية في المعركة التي خاضتها منذ ديسمبر ١٩٤١ بقوة السلاح ومنذ يوليو ١٩٤٠ بتدفق الأموال والمساعدات الحربية بموجب قانون الاعارة والتأجير الذي أصدرتهالحكومة الاميركية قبل اعلان الحرب رسمياً[٢] :

٣٥٠ ألف مليون دولار تكاليف الحرب .

١٠٤ آلاف مليون دولار مساعدات مالية ومعدات للحلفاء .

أما عدد القتلى من الشعب الاميركي فقد بلغ ٢٥٦,٣٣٠ قتيلاً ومئات الألوف من الجرحى والمفقودين. كل هؤلاء ذهبوا ضحايا اليهود ومن أجل زيادة عدد أصحاب الملايين من اليهود في اميركا .

هذا في اميركا أما الخسائر العامة في الحرب العالمية الثانية فقد كانت كمايلي:

٣٢ مليوناً قتلوا في ساحات الحرب .

٢٠ مليوناً قتلوا نتيجة الغارات الجوية على المدنيين .

٢٦ مليوناً قتلوا في معسكرات الاعتقال .

---

(١) The Forrestal Diaries, The Viking Press, New York, 1951, p. 121

(٢) John Beaty, The Iron Curtain Over America, Dallas, Texas 1951, p.159

٣٠ مليوناً فقدوا عضواً أو أكثر من أعضائهم واصبحوا غير قادرين على العمل .

١٥ مليوناً من الأطفال الأيتام الذين فقدوا آباءهم وامهاتهم وأسرهم[١] .

لا شك أن القارىء يلاحظ أنني أغفلت فرنسا ودورها في الحربين العالميتين والحقيقة أن فرنسا قد غدت يهودية من قمة رأسها إلى أخمص قدمها . وقد تم تهودها تدريجياً بعد الثورة الفرنسية (١٧٨٩) . ولم يدخل النصف الأول من القرن العشرين حتى كان اليهود يسيطرون على جوانب الحياة كلها ، من تجارية وسياسية وعسكرية وثقافية . ومن السهل في فرنسا أن يكون يهودي رئيساً للجمهورية (ليون بلوم) وان يكون يهودي آخر رئيساً للوزارة (منديس فرانس) وغيره من الوزراء اليهود في الحكومات الفرنسية المتعاقبة . ويبدو أثر تهويد فرنسا واضحاً في انهيار القيم والمثل والأخلاق عند الشعب الفرنسي . ففقد الناس هناك صلتهم بالوطن والدين والتقاليد الكريمة والفروسية . مما أدى إلى هزيمتهم في الحرب السبعينية وفي الحربين العالميتين الأولى والثانية ، بشكل مزر لا يليق بتاريخ فرنسا العسكري قبل أن يتم تهويدها . ولكي لا يساور القارىء شك في سيطرة اليهود التامة على مرافق فرنسا كلها . فاني أورد الاحصائية التالية عن الاتحادات الاحتكارية التي يهيمن عليها اليهود في فرنسا منذ الحرب العالمية الثانية حتى يومنا هذا[٢] :

١ — اتحاد المصارف والذهب .
٢ — اتحاد الأغذية والنبيذ والأغذية المحفوظة .
٣ — اتحاد منتجات باريس .
٤ — اتحاد الفراء والجلود .
٥ — اتحاد الخياطين والأقمشة .
٦ — اتحاد البترول ومنتجاته .
٧ — اتحاد منتجات الألبان .

---

(١) الحرب والشعوب ص ٤
(٢) لهذا أكره إسرائيل صص ٢٥٥ - ٢٥٩ - أسرار الصهيونية صص ٥٩ — ٦٣

٨ — اتحاد الأثاث والفراش .
٩ — اتحاد السيليولوز .
١٠ — اتحاد صناعات الأغذية .
١١ — اتحاد صناعة القبعات .
١٢ — اتحاد النقل الجوي والبحري والنهري .
١٣ — اتحاد الكهرباء والغاز .
١٤ — اتحاد الصناعات الكيماوية .
١٥ — اتحاد صناعة الأدوية .
١٦ — اتحاد الوكالات التلغرافية .
١٧ — اتحاد المخدرات
١٨ — اتحاد التسليح .
١٩ — اتحاد غاز الحروب وأجهزة الوقاية .
٢٠ — اتحاد استيراد القمح .
٢١ — اتحاد المطاحن .
٢٢ — اتحاد صناعة الصابون .
٢٣ — اتحاد الصحف .
٢٤ — اتحاد الجمعيات الخيرية .
٢٥ — اتحاد دبغ الجلود .
٢٦ — اتحاد المعادن القديمة .
٢٧ — اتحاد النشر .
٢٨ — اتحاد صناعة الأطراف الصناعية .
٢٩ — اتحاد الأدوات الرياضية .
٣٠ — اتحاد المسارح .
٣١ — اتحاد السينما .
٣٢ — اتحاد الخبراء المثمنين .
٣٣ — اتحاد السيارات .
٣٤ — اتحاد الاسفنج والألياف النباتية .

٣٥ ــ اتحاد صناعة الحرير الصناعي .
٣٦ ــ اتحاد صناعة الحلي والمجوهرات والساعات .
٣٧ ــ اتحاد المضاربات .
٣٨ ــ اتحاد محطات الاذاعة .
٣٩ ــ اتحاد الهيئات النسائية والسياسية .
٤٠ ــ اتحاد صناعة المياه المعدنية .
٤١ ــ اتحاد النحت واللو حات الفنية .
٤٢ ــ اتحاد المقاهي والملاهي .
٤٣ ــ اتحاد المنتجات الفوتوغرافية .
٤٤ ــ اتحاد الشركات العقارية والفنادق .
٤٥ ــ اتحاد المؤسسات الكبرى .
٤٦ ــ اتحاد الأزياء الحديثة .
٤٧ ــ اتحاد الجلود .
٤٨ ــ اتحاد المناجم والفحم .
٤٩ ــ اتحاد صناعة محركات الطائرات .
٥٠ ــ اتحاد شركات التأمين والادخار .
٥١ ــ اتحاد ورق الصحف .
٥٢ ــ اتحاد صناعة النظارات .
٥٣ ــ اتحاد الخردوات وجوارب النايلون .
٥٤ ــ اتحاد صناعة القمصان والبياضات .
٥٥ ــ اتحاد الصناعات الثقيلة .
٥٦ ــ اتحاد المواد الأولية العالمية .
٥٧ ــ اتحاد صناعة البيرة .
٥٨ ــ اتحاد صناعة السكر .
٥٩ ــ اتحاد صناعة الأسمدة الكيماوية .
٦٠ ــ اتحاد التجار .

٦١ ـ اتحاد ماكينات الخياطة والمحاسبة .
٦٢ ـ اتحاد بيوت الرهونات .
٦٣ ـ اتحاد الأسنان الصناعية .
٦٤ ـ اتحاد طوابع البريد .
٦٥ ـ اتحاد الزيوت المعدنية والتشحيم .
٦٦ ـ اتحاد صناعة الآلات الموسيقية .
٦٧ ـ اتحاد صناعة الالومنيوم .
٦٨ ـ اتحاد الصناعات الزجاجية .
٦٩ ـ اتحاد الاعلانات .
٧٠ ـ اتحاد أجهزة التلفونات .
٧١ ـ اتحاد توزيع اليانصيب .
٧٢ ـ اتحاد بيع الصحف والمجلات .

ولم تذكر الاحصائية اتحاد المواخير والرقيق الأبيض الذي يسيطر عليه اليهود في الدول الأوربية والامريكية بأسرها . ولم يترك اليهود للشعب الفرنسي سوى اتحاد الحانوتية ... ليأخذ الفرنسيون حريتهم في دفن بعضهم بعضاً ... ولنا عودة للحديث عن تغلغل اليهود في دول الغرب وسيطرتهم على مقدرات الشعوب الغربية التي يخدعها حكامها من عبيد اليهودية العالمية .

هـ ـ أثر اليهود في الثورة الشيوعية :

لا يصح أن ننهي هذا الفصل دون أن نذكر نبذة عن الثورة الشيوعية وعلاقة اليهودية العالمية بها . وكنا ذكرنا كيف مهدت حركة النهليست الفوضوية السبيل أمام الشيوعية في روسيا . فالمساعدات التي كانت تقدم للنهليست من سنة ١٩٠٥ إلى سنة١٩١٧ بواسطة المليونير اليهودي الامريكي جاكوب شيف (Jacob Siev) مدير شركة كوهن لوب في نيويورك . كانت السبب في نجاحهم في القيام بالأدوار التمهيدية للشيوعية الدولية[١] .

---

(١) The Nameless War, p. 36

وأسهم أثرياء اليهود في امريكا من غير شيف في تقديم الملايين للثوار البولشفيك . كل من فيلكس واربورغ F. Warburgh واوتو كوهين O. Cohen وجيروم Gerom وماكس بريتنغ M. Bnighting وكانت ملايين اليهود تتدفق على الثوار بواسطة قائدهم اليهودي تروتسكي . وقد نبه وزير خارجية روسيا أيام القيصر نيقولا الثاني بأن الثوار يملكون أسلحة ومعدات كثيرة جاءتهم من خارج روسيا وهم ينفقون أموالاً طائلة جاءتهم من الخارج . وان الكثيرين من اليهود يقودون هذه الجماعات مما يدل على أن المموّلين هم من اليهود[1] . ولم يكن عداء اليهودية العالمية لروسيا خافياً على أحد ؛ فنقمتهم على روسيا القيصرية كانت عظيمة لا حد لها ، لأن روسيا في نظر اليهودية العالمية كانت الركن المكين للمسيحية التي لم تسمح بتسلط القلة اليهودية على مقدرات الشعب الروسي . وزاد في نقمة اليهود على روسيا أن حكوماتها المتعاقبة لم تحل دون الانتقام الشعبي الذي كان يمارسه الروس ضد اليهود كلما تسبب جشعهم في تخريب اقتصاد البلاد أو كلما ذبحوا طفلاً لاستنزاف دمه لفطير العيد . وحين قررت الحكومة اليهودية المستورة ساعة الصفر لتدمير المسيحية في روسيا واعلنت الثورة في اكتوبر ١٩١٧ ، كان ومن ورائها قولاً وعملاً وتمويلاً وتخطيطاً عتاة اليهود من أمثال تروتسكي Trotsky ، زفرديلوف Zverdlov ، كامينيف Kamenev ؛ سوكولنكوف Sokolinkoff ، اورتسكي Uritsky لتفينوف Litvinoff زينوفيف Zinoviv ؛ رادك Radak ، كاجانوفتش Kaganovitch أما لينين فهو في نظر البعض يهودي خالص وفي نظر آخرين نصف يهودي . أما ستالين فكان متزوجاً من يهودية[2] .

وفي الأيام الأولى للثورة استولى اليهود على السلطة وانتقموا من الشعب الروسي وقتلوا ملايين الأبرياء من الشيوخ والنساء والأطفال . وحين تشكل المكتب السياسي الأول كانت نسبة اليهود فيه على الشكل التالي[3] :

---

(١) المرجع السابق ص ٣٧
(٢) خطر اليهودية ص ١٩٥
(٣) عدد ٧٧ تاريخ ١٩٦١/٦/٢٨ من Gothic Ripples

لينين	نصف يهودي[1] .
ستالين	متزوج من يهودية .
تروتسكي	يهودي .
كامينيف	يهودي .
سوكولنكوف	يهودي .
زينونيف	يهودي .
يبنوف	روسي .

وفي مجلس ادارة الحرب كانت نسبة اليهود كما يلي :

تروتسكي يهودي .

جوف	يهودي	سويردلوف	يهودي
لينين	نصف يهودي	يورتسكي	يهودي
بوكيج	قفقاسي	انتونوف	روسي
بودوسكي	روسي	ميكونسنين	روسي
مولوتوف	متزوج من يهودية	جوسيف	يهودي
نيرسكي	روسي	ارميجيف	روسي
انشلخت	يهودي	جيرجنسكي	بولندي

وبعد سنة واحدة من قيام الثورة الشيوعية في روسيا كان تسلط اليهود على الدوائر الرسمية تسلطاً ساحقاً كما تصوره الاحصائية التالية[2] :

الجهة	مجموع الموظفين	عدد اليهود منهم
أول حكومة بعد الثورة	٢٢ وزيراً	١٧
ادارة الحرب	٤٣	٣٤
لجنة الشؤون الداخلية	٦٤	٤٥

(١) تقول دائرة معارف الماسون (حنّا أبو راشد) ص ٢١٠ «ان لينين (نيقولا اوليانوف) يهودي غذت مؤلفاته زعماء الحركة الشيوعية وغذت بعد الانقلاب (١٩١٧) دستور الاتحاد السوفياتي ، فالماسونية مهدت له الزعامة» .

(٢) I Testify, p. 132

لجنة الشؤون الخارجية	١٧	١٣
لجنة الشؤون القضائية	١٩	١٨
لجنة الشؤون الصحية	٥	٤
لجنة التوجيه العام	٥٣	٤٤
لجنة البناء والتعمير	٢	٢
الصليب الأحمر الروسي	٨	٨
ادارة الأقاليم	٢٣	٢١
شؤون الصحافة	٤٢	٤١
لجنة التحقيق عن الموظفين	٧	٥
لجنة التحقيق عن ذبح القيصر وأسرته	١٠	٧
مجلس الاقتصاد الأعلى	٥٦	٤٥
مكتب العمال والجنود في موسكو	٢٣	١٩
اللجنة المركزية للمؤتمر السوفييتي الرابع	٣٤	٣٣
اللجنة المركزية للمؤتمر السوفييتي الخامس	٦٢	٣٤
اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي	١٢	٩
	٥٣٢	٤٢٥

أي ان نسبة اليهود في الوظائف الهامة كانت نحو ٨٠ ٪ .

وحين أرسلت الحكومة الالمانية لينين ورفاقه إلى روسيا لاشعال الثورة كان عدد الذين رافقوه ٢٢٤ ثائراً أفاقاً منهم ١٧٠ يهودياً جمعهم من مجرمي نيويورك والمانيا[١] . وحين اندلعت نار الثورة الشيوعية ، طغى عليها الطابع التوراتي التلمودي الذي يسري في دماء اليهود فيحيلهم إلى وحوش كاسرة ، هدفهم الأول سفك دماء غير اليهود وتدمير كيانهم ووجودهم ، واحالتهم إلى عبيد يخدمون سادتهم اليهود . وفي هذا الجانب قالت جريدة فرنسا القديمة عدد ١١٨ [٢] :

(١) المصدر السابق ص ١٣٣

(٢) الخوري أنطون يمين ، المؤامرة اليهودية على الشعوب ، مصر د . ت . ص ١٧٧

« عندما نشاهد ما للرعب البولشفيكي من السمة الفظيعة في روسيا — عندما نشاهد أن سادة البلاد يدفن بعضهم حياً ويشوى بعضهم على النار وينشر بعضهم ما بين خشبتين يبدر إلى ذاكرتنا ما حل بأهل فلسطين الأصليين من أنواع العذاب والتقتيل على أثر ما فتحها موسى بقبيلته اليهودية التي كان يقودها ... » .

وكان اليهود البولشفيك يتفننون في تعذيب الضحايا البريئة وتشويه الجثث وقطع الأطراف قبل الموت . ودفن الأحياء في قبور يحفرونها بأنفسهم . وسحق عظام الفك وسمل العيون وبقر البطون واخراج الامعاء ... وقتل الأطفال والشيوخ والنساء . وابادة الاساقفة والكهنة والرهبان والراهبات دون السماح لهم بالتزود بالأسرار المقدسة قبل قتلهم ودون السماح لذويهم بدفن جثثهم حسب الطقوس الدينية . وفي كل مكان من روسيا كان اليهود يشرفون على عمليات التعذيب والابادة . ففي كييف وجد مع لجنة التعذيب اليهودية ملاعق صغيرة من معدن مسنون كانوا يستخدمونها لقلع أعين الضحايا كما لجأوا في كثير من المواقع إلى سلخ جلود الضحايا من السجناء ونشر أجسامهم وأيديهم وأرجلهم[1] .

وسرت روح التلمود الانتقامية الحاقدة إلى أجهزة الحكم الشيوعي . فجرت حركات الابادة والتصفية بين أقطاب الحكم أنفسهم . فقد ذكر Walter Duranty مراسل الجرائد الامريكية في موسكو : وصديق لمعظم الشخصيات السوفيتية ، ان قائمة القتلى بين رجال السلطة قد زادت وتضاعفت حتى انها شملت ثلاثة أرباع الشخصيات القيادية في الحزب . وان ثلثي رجال السفارات والمفوضيات والقناصل من الروس قد ابيدوا . وكذلك حدث في الجيش والاسطول . فمن بين الجنرالات الثمانية الذين استدعوا ليكونوا قضاة في محاكمة الجنرالات سنة ١٩٣٧ . لم يبق على قيد الحياة سوى المارشال Budenny ، والباقون ابيدوا في عمليات التطهير .

ومن بين أعضاء مجلس الشعب المندوبين Council of Commisars وعددهم

(١) المصدر السابق ص‌ص ١٨٩ — ٢١٦

واحد وعشرون سنة ١٩٣٦ ؛ لم يبق منهم بعد سنتين سوى خمسة ؛ والباقون ذبحوا أو نفوا أو اختفوا . ومن بين أعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي وعددهم واحد وسبعون سنة ١٩٣٤ ؛ لم يبق منهم سنة ١٩٣٨ سوى واحد وعشرين . والباقون ثلاثة ماتوا طبيعياً ، واحد ذبح ، ٣٦ اختفوا في سيبريا ومارشال انتحر ؛ وتسعة اذيع أنهم ماتوا رمياً بالرصاص .

وكذلك حصل في كييف وجميع المدن الروسية[1] . والطريقة التي عومل بها القيصر وأسرته لا مثيل لها في الغدر والخسة والوحشية . فقد كان القيصر أسيراً ورضي أن يهاجر لاجئاً إلى احدى البلدان الأوروبية ، إلا أن شيوعيي بطرسبرج رفضوا السماح بهجرته . فنقل إلى ايكا ترنبرغ في جنوبي روسيا حيث أقام مع أسرته في منزل تاجر يدعى ابا تييف . وحدث في ١٧ يوليو ١٩١٨ أن بعض القوات المناوئة للشيوعية حاولت الاستيلاء على البلدة المذكورة فأصدر المفوض المحلي وهو يهودي يدعى يوروفسكي أمره باعدام القيصر وأفراد عائلته والخدم . واطلق يوروفسكي الرصاصة الأولى بنفسه فأصاب القيصر وصرعه . وانهال الرصاص على السيدات والأطفال والخدم ثم صبوا الزيت على جثثهم وأحرقوهم وهم بين الموت والحياة . أما ايكا ترنبرغ فلا وجود لها على الخريطة الحديثة لروسيا ؛ ذلك لأن هذه البلدة والمقاطعة التي تحمل الاسم نفسه أصبحتا تدعيان اليوم سفردلوفسك تكريماً لليهودي ياكوف سفردلوس الذي كان رئيساً لجمهورية السوفيات يوم اعدام القيصر وأفراد عائلته[2] .

وأوجه الشبه بين الشيوعية واليهودية كثيرة أهمها :

١ – اليهودية تسعى لحكم العالم بدعوى الشعب المختار ، والشيوعية تسعى لحكم العالم بالاقتصاد السياسي .

٢ – كارل ماركس وهو أب للشيوعية الحديثة ، يهودي وابن حاخام

---

(١) Solomon Schawarz, The Jews in the Soviet Union, New York 1951, p. 306

(٢) فرانك بريتون ، الصهيونية والشيوعية ، تعريب نهاد عيسى ، مطبعة الزمان ١٩٥٤ ص ١٠١

يهودي . وكتابه رأس المال يعتبر توراة الشيوعيين والحركة الماركسية في العالم .

٣ ــ الشيوعية دولية واليهودية عالمية .

٤ ــ الشيوعية ضد القومية والوطنية واليهودية ضد كل قومية ووطنية باستثناء قوميتهم .

٥ ــ الشيوعية عدوة الفاشستية التي تعتبر رمز القومية الوطنية . واليهودية عدوة الفاشستية الكبرى .

٦ ــ الشيوعية تحارب اللاسامية وتصدق افتراءات اليهود حولها ، واليهودية هي التي أوجدت هذه الفرية واستغلتها في تنفيذ خططها الجهنمية .

٧ ــ الشيوعية طفيلية تستمرىء العيش على حساب الآخرين ، واليهودية قمة في الانتهازية والتطفل وامتصاص دماء البشر .

٨ ــ الشيوعية نظرية مادية بحتة . واليهودية مادية مغرقة في عبادة المادة ولا تؤمن بشيء من الروحانيات التي تلطف من سعار المادية في الحياة .

٩ ــ الشيوعية غريبة عن الأهداف الوطنية لكل أمة . واليهود أعداء للناس كافة ولأهداف البشر الوطنية .

١٠ ــ الشيوعية أقلية صاخبة مزعجة في كل مجتمع . واليهود أقلية صاخبة مزعجة تسبب القلق والاضطراب والويلات في كل مجتمع يعيشون فيه.

١١ ــ الشيوعية تدعو لازالة الفوارق الجنسية ، واليهود يدعون للمساواة ويخدعون الشعوب بهذه الدعوة الكاذبة ، لأنهم يعتبرون أنفسهم فوق البشر ولهم الحق في استغلال الأمم واستعبادها .

١٢ ــ الشيوعية تشجع بل وتدبر الحروب الأهلية والاضطرابات والمظاهرات وأعمال الارهاب . واليهود كما ذكرنا في هذا الفصل . هم سادة هذا المجال . وهم من وراء الثورات والانقلابات والحروب كلها .

١٣ — الشيوعية تكتل الجماهير وتوحدها ، واليهود رمز التكتل الشرير في العالم .

١٤ — الشيوعية تتظاهر بالاستكانة والاستسلام لتصل للسلطة ، واليهود قمة في الخنوع والتظاهر بالاستسلام والذل ، تمهيداً للوصول إلى أهدافهم .

١٥ — الشيوعية تأبى الاندماج في الأحزاب السياسية الأخرى حتى لا تحل نفسها وتضيع مع الجماعة . واليهودية قائمة على محاربة الاندماج بين الهيئات والشعوب ، حتى يبقى اليهود علة على قلوب الأمم وداءً خبيثاً يعجز العلم عن استئصاله .

١٦ — الدعاية الشيوعية عالمية ، والدعاية اليهودية عالمية لا حدود لها .

١٧ — طريق الشيوعية للسلطة السياسية هي الديمقراطية والاشتراكية ؛ وطريق اليهودية العالمية للسلطة السياسية هي الدعوة للديمقراطية والاشتراكية والشيوعية .

١٨ — طريق الشيوعية للسلطة الاقتصادية هي رأسمالية الدولة ؛ واليهود هم خبراء المال في العالم ، القابضون على أسراره ومفاتيحه ، فهم المسيطرون على الذهب والدولار والاسترليني والروبل والفرنك والمارك حتى غدوا ملوك المال في دول أوروبا واميركا .

١٩ — الشيوعية وليدة الماسونية أو على الأقل تربطهما صلة القربى الوثيقة عن طريق الأم ؛ اليهودية العالمية ؛ فقد جاء في بيان الشرق الأعظم الفرنسي سنة ١٩٠٤ ص ٢٣٧ :

« الماركسية واللاقومية هما وليدتا الماسونية لأن مؤسسيها كارل ماركس وانجلز هما من ماسون الدرجة الحادية والثلاثين ؛ ومن أعضاء المحفل الانجليزي ، وانهما كانا من الذين أداروا الماسونية السرية وبفضلها اصدرا (البيان الشيوعي المشهور) » .

وجاء في مجلة اكاسيا الماسونية سنة ١٩٠٣ ص ١٦٤ :

« الماسونية التي هيأت الجو للثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ عليها أن تهيأ للثورة الماركسية وعلى الماسونيين أن يعملوا بالاشتراك مع العمال لأن الماسونية تملك القوى الفكرية والامكانيات العقلية . وان العمال يكونون عدداً هائلاً ويملكون القوى التدميرية[١] » .

وسبق أن اثبتنا أن الماسونية هي احدى أسلحة التنفيذ التي تستخدمها اليهودية العالمية للسيطرة على مقدرات العالم .

٢٠ – الشيوعية تعتمد في اثبات وجودها على البطش والارهاب والقمع والوحشية والظلم . واليهودية هي المدرسة التي لقنت الشيوعية هذه الدروس الاجرامية المقتبسة عن توراة اليهود وتلمودهم ومقررات حكمائهم .

على أن الثورة الشيوعية اليهودية لم تقتصر على روسيا : فقد امتدت إلى أقطار أوروبية أخرى . وكان الحاكمون المنفذون في كل ثورة فرعية هم من اليهود . ففي المانيا قامت ثورة شيوعية بقيادة روزا لوكسمبرغ وكارل لاينبخت ولم تنجح وقضي عليها في مهدها . وفي هنغاريا قامت ثورة شيوعية بقيادة اليهودي بيلا كوهين الارهابي الخطير الذي وضع دستوراً لحياة الشعب الهنغاري . يعتبر مثالاً للقسوة والظلم والارهاب . مما أدى إلى قيام اضطرابات دامية ذهب ضحيتها عشرات الألوف من الشعب البريء[٢] . وقامت ثورة شيوعية في رومانيا بقيادة اليهودية انا بوكر . وكذلك حدث في كل من بولونيا وتشيكوسلوفاكيا . وبعد الحرب العالمية الثانية اتسعت رقعة الشيوعية العالمية فشملت بلغاريا ويوغوسلافيا والمجر والبانيا وبولندا وتشيكوسلوفاكيا ودول البلطيق لتوانيا واستونيا ولاتفيا ونصف المانيا والصين وكوريا الشمالية وفيتنام الشمالية .

أما ما حل بالمسلمين من بلاء على يد الشيوعية اليهودية فسنتحدث عنه

---

(١) الماسونية أقدم الجمعيات السرية وأخطرها ، عمان ١٩٦٤ ، ص‌ص ٦٧ – ٦٩
(٢) دائرة المعارف البريطانية المجلد ١٣ ، ط ١٩٤٦ ، ص ٥٢٧ .

في فصل مقبل ، على أنه يجب أن يكون مفهوماً أن الشيوعية اليهودية التي تعرضنا لها هي ذلك النظام الذي كان قائماً في روسيا قبل عهد نيكيتا خروشوف ولقد خرجت الحكومة الروسية منذ عهد خروشوف إلى يومنا هذا ، من قبضة اليهودية العالمية ، وأخذت تدرك خطورة المؤامرة الاستعمارية الغربية في خلق دولة الاجرام الصهيوني في قلب الوطن العربي . وغيرت الحكومة الروسية من سياستها نسبياً ، وأعانت الحكومات العربية بالأسلحة والمعدات والقروض غير المشروطة ، كما وقفت مع القضايا العربية التي تعرض في المجالات الدولية . وغدت روسيا دولة صديقة للعرب جديرة بأن تمد لها الأمة العربية يدها ، نكاية بالدول الغربية الاستعمارية التي ما زالت تصر على الخطأ وتمعن في عدائها للأمة العربية وللمسلمين كافة ، وتمد دولة اليهود بأسباب الحياة لتجعل منها مصدراً دائماً للبلاء والهم والقلق والاضطراب في الوطن العربي .

الفصل الثاني

استغلال عصر التسامح لتخريب المسيحية

ذكرنا في فصل سابق جذور العداء اليهودي للمسيحية منذ أيامها الأول ، وكيف تعرض المسيحيون إلى جميع أنواع العذاب والظلم والقسوة والابادة . وأوضحنا كيف ثبتت المسيحية في المعركة وانتصرت على دسائس اليهود ومؤامراتهم للقضاء عليها في مهدها . واضيف الآن أن ذلك العداء الذي أضمرته اليهودية للمسيحية ظل مستحكماً في نفوس اليهود منذ عشرين قرناً إلى يومنا هذا . وذلك بفعل الحقد اليهودي المبني على التعاليم التلمودية التي حقرت المسيح والمسيحية وشنت عليهما حرباً شعواء ، استخدمت فيها شتى الوسائل الدنيئة المخربة . ومن أشد تلك الوسائل خطورة . تلك التي سعت إلى تخريب المسيحية من داخلها . وبذرت فيها بذور ضعفها وانحلالها ، بعد أن عجزت عن القضاء عليها في الحرب السافرة .

ولا أريد أن اتطرق في هذا البحث إلى بذور الضعف في المسيحية التي زرعها — بحسب رأي كثير من العلماء — بولس (شاؤل) الرسول . يوم عجز عن القضاء على المسيحية فآثر الانتساب إليها ليعمل على تحقيق غايته من داخل المسيحية نفسها[1] . واكتفى بالاشارة إلى نوايا اليهود وأساليبهم

(١) دكتور أحمد شلبي ، مقارنة الأديان ، المسيحية ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٠ ، ص٥٧

في التظاهر باعتناق المسيحية منذ عصر الاصلاح الديني الذي ظهرت فيه آثار تعاليمهم ودسائسهم وفتنهم . وتظاهر اليهود باعتناق المسيحية كان ولا زال سلاحاً خطيراً يستخدمونه للوصول إلى غاياتهم الرامية إلى هدم الأديان والتقاليد والأخلاق . فاليهودي الذي « يتعمد » ظاهراً ويحمل اسماً مسيحياً ثم يلتحق في خدمة الكليروس ، يستطيع أن يعمل بحرية تامة على بث الفتن والشكوك ، يحميه رداء الكهنوت المزيف . واليهودي الذي يعتنق المسيحية كاذباً ، ويصل إلى مناصب الدولة العالية أو مناصب الجيش أو التعليم أو الفن . يستطيع أن يبث سمومه المخربة وينفذ خطط اليهودية العالمية بالاسم المسيحي الذي يحمله . ودين اليهود وعاداتهم وأخلاقهم تساعد بل تأمر بالتقية . وأن يظهروا غير ما يبطنوا . إذا كان في ذلك خدمة لدينهم وشعبهم . ففي ١٣ يناير سنة ١٤٨٩ كتب شامور حاخام يهود مدينة ارل من أعمال مقاطعة بروفنس بفرنسا . إلى المجمع اليهودي العالي في الاستانة يستشيره في بعض المسائل الحرجة. ومنها أن الفرنسيين في اكس وارل ومرسيليا يتهددون معابد اليهود وطلب الحاخام رأي رؤسائه . فأتاه الجواب التالي [1] :

«Dearly beloved brethren in Moses : We have received your letter in which you tell us of the anxieties and misfortunes you are enduring. The advice of the Grand Satraps and Rabbis is the following :

«As for what you say that the king of France obliges you to become Christian : Do it, since you cannot do otherwise ; but let the law of Moses be kept in your hearts.

«As for what you say about the command to despoil you of your goods ; make your sons merchants, that little by little they may despoil the Christian of theirs,

«As for what you say about making attempts on your lives : make your Sons doctors and apathecaries, that they may take away Christian lives .

«As for what you say of their destroying your synagogues : Make your sons canons and clerics that they may destroy churches.

I testify, p. 71

«As for the many other vexations you complain of : arrange that your sons become advocates and lawyers, and see that they mix themselves up with the affairs of state, in order that by putting Christians under your yoke, you may dominate the world, and be avenged on them.

«Do not swerve from this order that we give you,because you will find by experience that, humiliated as you are, you will reach the actuality of power.

Signed V.S.S.V.F.F., Prince of the Jews, 21st Caslau Nov. 1489».

ومعناها :

« أيها الاخوة الأعزاء بموسى . تلقينا كتابكم وفيه تطلعونا على ما تقاسونه من الهموم والبلايا فكان وقع الخبر هذا شديد الوطأة علينا وإليكم رأي الحكام والربانيين :

بمقتضى قولكم أن ملك فرنسا يجبركم أن تعتنقوا الدين المسيحي ، فاعتنقوه لأنه لا يسعكم أن تقاوموا ، غير انه يجب عليكم أن تبقوا شريعة موسى راسخة في قلوبكم .

بمقتضى قولكم انهم يأمرونكم بالتجرد عن أملاككم فاجعلوا أولادكم تجاراً ليتمكنوا رويداً رويداً من تجريد المسيحيين من أملاكهم .

بمقتضى قولكم انهم يتعدون على حياتكم فاجعلوا أولادكم أطباء وصيادلة ليعدموا المسيحيين حياتهم .

بمقتضى قولكم انهم يهدمون معابدكم فاجعلوا أولادكم كهنة واكليريكيين ليهدموا كنائسهم .

بمقتضى قولكم انهم يسومونكم تعديات أخرى كثيرة فاجعلوا أولادكم وكلاء دعاوى وكتبة عدل وليتداخلوا دائماً في مسائل الحكومة ليخضعوا المسيحيين لنيركم فتستولوا على زمام السلطة العالمية وبذلك يتسنى لكم الانتقام .

سيروا بموجب أمرنا هذا فتتعلموا بالاختبار انكم من ذلكم وضعفكم

تتوصلون إلى ذروة القوة والعظمة .

في ٢١ نوفمبر ١٤٨٩ كاسلو التوقيع V.S.S.V.F.F.
أمير اليهود

وبذر اليهود في المسيحية عوامل ضعفها وخرابها . علموا المسيحيين القسوة والوحشية باصولها الواردة في التوراة والتلمود . علموا المسيحيين حب المادة وتقديسها بما يتعارض مع تعاليم المسيحية ويناقضها . علموهم الحقد والانتقام ناسفين بذلك أسس المسيحية التي قامت على التسامح والعفو والمحبة . علموهم الجشع والطمع واستعمال الربا والمضاربات التجارية غير الشريفة . وادخلوا فنون تكديس المال وجمعه بالطرق غير المشروعة في الكنيسة نفسها وفي أعلى هيئة دينية مسيحية ، في الصرح البابوي . ولم تكن فكرة صكوك الغفران وجعلها وسيلة شرهة لجمع المال إلا فتنة يهودية لعبها اليهود الخبثاء الذين اعتنقوا المسيحية كذباً وشرعوا في رسم خطط تخريبها . ولم يكن من المسيحية وتعاليمها السامية أن يبيع البابا ورجاله المنتشرون في أنحاء أوروبا صكوك الغفران كما تباع أسهم الشركات التجارية المساهمة أو كما تباع أوراق اليانصيب . وتبدو الروح اليهودية التجارية البشعة المخربة واضحة حين نقرأ صيغة صلك الغفران الذي كان من أهم عوامل انقسام الكنيسة في القرن الخامس عشر[1] .

« ربنا يسوع المسيح يرحمك يا .... فلان .... ويحلل باستحقاقات آلامه الكلية القداسة . وأنا بالسلطان الرسولي المعطى لي أحلك من جميع القصاصات والأحكام والطائلات الكنسية التي استوجبتها ، وأيضاً من جميع الافراط والخطايا والذنوب التي ارتكبتها مهما كانت عظيمة وفظيعة . ومن كل علة . وان كانت محفوظة لابينا الاقدس البابا . والكرسي الرسولي . وأمحو جميع أقذار الذنب وكل علامات الملامة التي ربما جلبتها على نفسك في هذه الفرصة . وارفع القصاصات التي كانت تلتزم بمكابدتها في المطهر ، وأردك حديثاً إلى الشركة في أسرار الكنيسة ، واقرنك في شركة القديسين .

(١) دكتور أحمد شلبي ، المسيحية ص ١٢٩

أردك ثانية إلى الطهارة والبر اللذين كانا لك عند معموديتك ؛ حتى انه في ساعة الموت يغلق أمامك الباب الذي يدخل منه الخطاة إلى محل العذاب والعقاب ويفتح الباب الذي يؤدي إلى فردوس الفرح . وان لم تمت سنين طويلة فهذه النعمة تبقى غير متغيرة . حتى تأتي ساعتك الأخيرة . باسم الآب والابن والروح القدس ... » .

وواضح أن هذا الغفران يشمل ما تقدم من ذنب المشتري وما هو مقدم على اقترافه من ذنوب . وهي لعبة يهودية مكشوفة تساعد على تدمير الأخلاق بين البشر . لأن الذي يطمئن إلى أن جميع ذنوبه السابقة واللاحقة قد مسحت عنه فإنه لا يتورع عن الاقدام على فعل المعاصي والمنكر .

واستغل اليهود فساد الكنيسة وهم الذين وضعوا أصول ذلك الفساد ؛ وشرعوا في محاربة كنيسة روما وابراز العهد القديم الذي كان حتى أواخر القرن الرابع عشر حبيس الأديرة والصوامع لا يطلع عليه إلا قلة من رجال الاكليروس الذين يعرفون العبرية واللاتينية[١] . فحاول عالم انجليزي هو جون ويكلف (يهودي) . أن يصلح الكنيسة وان يترجم التوراة إلى اللغة الانجليزية . ونجح في الهدف الثاني إذ أتم ترجمة التوراة قبل وفاته سنة ١٣٨٤ ولم ينجح في التأثير على كنيسة روما . وجاء بعده واعظ قدير اسمه جون هس (يهودي) . حارب الفساد وناوأ تعاليم الكنيسة التي تساعد على ذلك الفساد . وحين عقد مجمع كونستانس سنة ١٤١٤ م . دعي جون هس ليمثل أمام المجمع الكبير ويدافع عن آرائه . وأرسل له الامبراطور سجموند كتاب تأمين على حياته وعده فيه أن يرده إلى مكانه سالماً مهما كان رأي المجمع فيه . وصدق جون هس وذهب إلى كونستانس . وحال وصوله قيدوه بالأغلال وطرحوه في سجن كريه ستة أشهر . وحينما وقف أمام المجمع أتهموه بالهرطقة وحكموا بحرقه . وفي عصر أحد الأيام أخرجوه إلى مرج قريب حيث قيدوه من عنقه ووضعوه وسط كومة من الحطب إلى عنقه واشعلوا

---

(١) محمد علي الزعبي ، إسرائيل بنت بريطانيا البكر ، المكتبة الشرقية القاهرة د . ت . ص ١٠٥

النار[1] ...

وطريقة الاعدام حرقاً هي اختراع يهودي أصلاً . طبق عليهم في كثير من أحداث الاضطهاد التي مروا بها . ثم جاء المصلح الأكبر الذي يرفعه التاريخ المزيف إلى مصاف الأبطال . وهو في الحقيقة خادم أمين لتعاليم التوراة اليهودية والتلمود . ذلكم هو مارتن لوثر . الذي أحيا الهالة التي اضفتها التوراة على بني اسرائيل بعد أن كانت المسيحية قد حطمت تلك الهالة وقضت على خرافة الشعب المختار .

دعا لوثر إلى قراءة التوراة . واستغل اليهود دعوته لاحياء مجد اسرائيل والتذكير بأمجادهم . ونشطوا في اصدار طبعات مزيفة من التوراة تلائم ما يسعون إلى نشره بين المسيحيين عن الشعب المختار . وتولى اتباع جون ويكلف نشر التوراة المترجمة المحرفة . وحين نادى مارتن اوثر بوجوب اصلاح الكنيسة ومحاربة صكوك الغفران . كان اليهود العامل المشجع الأكبر له في حربه ضد البابوية . وحوكم لوثر في مجمع ورمس الذي حضره الامبراطور والأمراء والوزراء ورجال الدين . وصدر الحكم بحرمانه من الحقوق الدينية والدنيوية . ومما جاء في حكم مجمع ورمس[2] :

« هو دنس الزواج وشوه الاعتراف وانكر جسد ودم السيد . هو يجعل الأسرار تستند إلى ايمان من يمارسها . انه وثني في افكاره لحرية الارادة . هذا الشيطان اللابس مسوح الرهبان قد جمع كل الأخطاء القديمة في بؤرة واحدة عفنة وزاد بأن اخترع أخطاء جديدة . انه ينكر قوة المفاتيح ويشجع العلمانيين ليغسلوا أيديهم من دماء الكهنة . ان تعاليمه تنتهي إلى العصيان والانقسام والحروب والقتل والسرقة واشعال الحرائق وانكماش المسيحية . انه يحيا حياة وحش . وقد أحرق المنشورات البابوية وهو يحتقر الحرم والسيف على السواء . بل ان ما يصيب الشعب من أذى على يديه يزيد على ما يصيب الكهنة . وقد حاولنا أن نرده إلى العقل ولكنه لا يعترف إلا بسلطان الكلمة

(١) الدكتور لبيب شرقي ، حديث مع مارتن لوثر ، بيروت ١٩٦٥ ، ص ٤٣
(٢) المرجع نفسه ص ١١٣

الإلهية التي يفسرها على هواه — وقد منحناه مهلة واحداً وعشرين يوماً تبدأ من ٢٥ ابريل ١٥٢١ . وقد قررنا نحن وحكام الدول اعتبار لوثر هرطوقياً مذنباً . وعندما تنتهي المهلة لا يجوز لأحد أن يتعامل معه . واتباعه ينبغي أن يحكم عليهم وكتبه يلزم أن تلاشى من أذهان الناس ... » .

وصدقت نبوءة مجمع ورمس . فقد جلبت دعوة مارتن لوثر الويلات والحروب الدامية بين الكاثوليك واتباع لوثر الذين دعوا بالبروتستنت . وانتشرت دعوته في المانيا وبريطانيا وهولندا وفرنسا . وكثرت كنائسها واديرتها ومدارسها التي تعلم توراة اليهود وتاريخهم بالروح التي يتمناها اليهود . واستشرى الصراع بين الكاثوليك والبروتستنت يغذيه مكر اليهود وخبثهم وعطفهم على البروتستنت الذين آمنوا بنبوءات التوراة المزيفة ونشروها وألحوا على مسيحي أوروبا لتصديقها . ووقعت الحروب الدينية . وعقدت محاكم التفتيش ، ودستورها جميعاً الروح التي تمليها التوراة وتعاليم اليهود التلمودية . وسالت دماء مئات الألوف من النصارى في حرب طاحنة ابتلعت أكثر من نصف مليون مسيحي[1] . وابتعدت الكنيستان الكاثوليكية والبروتستنية عن تعاليم المسيح السمحة . ولعبت بهما أصابع اليهود التي لو ازيلت لكان الاختلاف بين الكنيستين واهياً طفيفاً لا يستحق أن يراق في سبيله دم أي مسيحي . وقد لفت نظري أثناء قراءة تاريخ المذابح الدينية بين الكاثوليك والبروتستنت أوجه الشبه في عمليات الغدر التي وردت في التوراة والعمليات التي وقعت في حروب المسيحية . فهذه مذبحة سان بارثلميو في فرنسا خير مثال على ذلك . ففيها تتجلى الوحشية اليهودية والغدر والقسوة التي لا تصدر إلا عن اليهود أو عن من يتخلق بأخلاق اليهود . وخلاصة المذبحة أن تشارلس التاسع ملك فرنسا أراد أن ينشر الأمن في ربوع البلاد ويخفف من حدة العداء المستحكم بين اتباع الكنيستين . فهادن الهوجونوت من اتباع كلفن الذين اتبعوا كنيسة البروتستنت ، وتوج حركته بالرغبة في تزويج أخته من زعيم لهم . وفي ليلة الزفاف أقبلت جموع الهوجونوت إلى باريس وحاول أحد

(١) محمد علي الزعبي ص ١٠٦

الكاثوليك أن يغتاله . وفي منتصف ليلة ٢٤ اغسطس ١٥٧٢ م (عيد القديس بارثلميو) ، دق ناقوس كنيسة سان جرمان مؤذناً ببدء مذبحة غادرة ، إذ هجم أشراف الكاثوليك والحرس الملكي على بيوت الهوجونوت والفنادق التي اوتهم وذبحوا الضيوف الأمنين الذين جاءوا تلبية لدعوة الزفاف . وذبح في ليلة واحدة عشرة آلاف بروتستنتي وثمانية آلاف غيرهم من الأقاليم . وعملية الغدر هذه ليس لها مثيل إلا في التوراة[1] . (انظر الفصل الأول من جذور البلاء) . وكما كانت نتائج الحروب جميعها لصالح اليهود . فقد كانت نتائج الحروب الدينية لصالحهم كذلك . فكنيسة البروتستنت التي ادعت أنها حامية المسيحية ، لم يسفر نشاطها وتاريخها إلا عن خدمات قدمتها لليهودية العالمية . فعن طريق كنيسة البروتستنت وبواسطتها استطاع اليهود أن يقسموا المسيحية إلى قسمين متحاربين ، ونجحوا في ترجمة العهد القديم إلى لغات عديدة ، حتى غدا كتابهم مصدراً أساسياً للمناقشات ومرجعاً للاختلافات الدينية ؛ كما نجحوا في تحميل الحكومات البروتستنتية واجب رفع راية اسرائيل والدفاع عن اليهود والسعي إلى تحقيق الخرافات الواردة في توراتهم . وكان على رأس تلك الحكومات التي غلبت فيها البروتستنتية : بريطانيا والولايات المتحدة وكندا وهولندا وبلجيكا . وقد انصرف القسس الانجليز وغيرهم من بروتستنت اميركا وأوروبا إلى التبشير بالدين المسيحي مستندين إلى توراة اليهود ومهملين الانجيل . وبذلك جعلوا من أنفسهم دعاة لليهودية ومبادئها التي تبيح سفك الدماء واحراق المدن وقتل النساء والأطفال والغدر والفجور مما يتنافى مع الدعوة المسيحية الأصلية. وبذلك أسهموا في غرس العنف والوحشية في شعوب أوروبا واميركا كلها . وغذوا بالتعاليم التوراتية غرائز الجشع والطمع والاستغلال والارهاب التي قادت إلى الاستعمار الأوربي في العالم . (انظر الصورة التالية التي تبين الوحشية التي سرت للمسيحية من تعاليم التوراة والتلمود) .

التظاهر باعتناق المسيحية :

عمد اليهود في أزمنة متصلة من التاريخ إلى التظاهر باعتناق المسيحية

(١) الدكتور توفيق الطويل ، قصة الاضطهاد الديني ، دار الفكر العربي ١٩٤٧ ، ص ٨٩

من أجل محاربة المسيحية والمسيحيين من مأمنهم . واليهودي لا يغير دينه أبداً مهما تظاهر بعكس ذلك . واليهودي الذي ينبث في الأوساط غير اليهودية يتظاهر دائماً بالالحاد ليشجع غيره على الالحاد والتنكر للأديان بينما يظل في قرارة نفسه متديناً متعصباً لدينه . وعندنا أحسن مثل على هذه الخدعة اليهودية الماكرة هو درزائيلي أو اللورد بيكونسفيلد الذي تظاهر باعتناق المسيحية ووصل إلى منصب رئيس الوزارة البريطانية زمن الملكة فكتوريا سنة ١٨٧٥ . وغرس في عهده جذور الاستعمار البريطاني لا لخدمة الانجليز والمسيحية وإنما لخدمة اليهود واليهودية . وعمل طوال حياته على احياء آمال الشعب اليهودي وتجديد نشاطه وتقوية أحلامه . وانقل للقارىء رأي مؤرخ يهودي في مسألة اعتناق دزرائيلي المسيحية :

« ... فاذا أراد الإنسان سبر غور عواطف بيكونسفيلد وجس نبض نزعاته وميونه لمعرفة ما إذا كان هذا الرجل بقي يتغذى خفية بلبان عقيدته الأولى . وإذا كان اتخذ المسيحية ذريعة توصلا لاكتساب المعالي وتسنم ذرا المجد . وتحقيق المطامع الكبرى التي كان يصبو إليها وهو في ريعان شبابه فعليه بمطالعة تاريخ حياته فهو المرجع الوحيد الذي لا يواري ولا يداجي وهو بمأمن من الروح الحزبية والاغراض الدينية . فالحوادث التي تخللت حياته أبانت لنا أن روح هذا الرجل كانت تحوم دائماً حول اليهود . وتفيض بالعطف عليهم . وكانت الأوتار الحساسة الكامنة أبدا في مزاجه وطبيعته تهتز لهم اهتزازاً شديداً . وكان يرقب حركاتهم وسكناتهم في غدوه ورواحه . إلا أن ذلك ما كان ليمنعه من تأدية فرائضه الدينية المسيحية ... »[1] .

وهذا اعتراف صريح من يهودي مفكر . يثبت أن اليهودي حينما يتنصر تظل أعماله وعواطفه وروحه مع اليهود . ولا يمنع ذلك من أداء الفرائض المسيحية ..أي انه يذهب كل يوم أحد إلى الكنيسة ويتظاهر أنه يصلي صلاة مسيحية ...

ودزرائيلي هذا هو الذي قال عن شعبه اليهودي . في مقال نشره بكتاب

(١) ليفي أبو عسل ص ١٩٤



الفرنسيون في الجزائر ينصبون رؤوس الشهداء أهدافاً للتسلية بالرماية . أخلاق توراتية تلمودية سرت الى المسيحية عن طريق اليهود .

(حياة اورد جورج بنتنك سنة ١٨٥٢) ما يلي[1] :

«The people of God cooperate with atheists ; the most skilful accumulators of property ally themselves with communists; the peculiar and chosen race touch the hand of all the scum and low casts of Europe; and all this because they wish to destroy that ungrateful Christendom which owes to them even its name, and whose tyranny they can no longer endure.»

ومعناها :

« شعب الله يتعاون مع الكفرة الملحدين . أمهر الناس في جمع المال يتحالفون مع الشيوعيين . الجنس المختار يصافح يد الجنس الواطي، من حثالات البشر في أوروبا . وكل ذلك من أجل تحطيم المسيحية الناكرة للجميل والتي تدين لليهود حتى باسمها ، والتي لم يعد بالامكان تحمل طغيانها ... » .

وعن اعتناق اليهود لدين غير دينهم قال البروفسور اليهودي الكبير البرت انشتاين في مجلة الكولير الاسبوعية عدد ٢٨ نوفمبر ١٩٣٨[2] :

«The Jew who abandon his faith remains a Jew.»

ومعناها أن اليهودي الذي يغير دينه يظل يهودياً ...

واعترف اليهودي Marcus Eli Ravage من رومانيا في مقال نشره في يناير سنة ١٩٢٨ . بالتغلغل اليهودي السري في الكنائس والمدارس المسيحية . وقال مخاطباً الكفار (جنتايلز)[3] :

« انكم تثيرون الضجة عن تغلغنا في مسارحكم وفي صناعة السينما ، وهذا أمر نسلم به ونعترف ، ولكن ما قيمة ذلك حين تقارنونه بسلطاتنا المذهلة في كنائسكم ومدارسكم وقوانينكم وحكوماتكم وتفكيركم وثقافتكم »

وأما أشهر شعراء اليهود في القرن العشرين N.H. Bialik فقد كان صريحاً

(١) Arnold Leese, Jewish Ritual Murder, London 1938, p. 6

(٢) I Testify, p. 126

(٣) I Testify, p. 43

واضحاً في ايضاح تغلغل اليهود في المسيحية وجوانب الحياة كلها عند الكفار (جنتايلز) : وذلك في خطاب ألقاه في الجامعة العبرية بالقدس في ١١ مايو ١٩٣٣ قال فيه[١] :

« ... اضطرت اليهودية بعد تدميرها سياسياً بعد خراب الهيكل ٧٠ م أن تختار سبل الحرب التي تخوضها من خلال الشتات والانتشار في العالم . لقد أكره اليهود على حمل بضائعهم عبر الحدود بين مختلف الدول . ولذا فقد اختاروا الحروب وصمموا خططها ليسهل عليهم نقل أمتعتهم وبضائعهم من بلد لآخر رغم الأحياء اليهودية الاجبارية (Ghettoes) . وبذلك تغلغل اليهود في كل مكان . ولقد أدى تغلغل اليهود في المسيحية والعالم المسيحي بألف وسيلة أخرى من الحيل والطرق السرية . إلى نسف أسس الوثنية في الدين المسيحي . وكان التأثير الأكبر في ذلك راجعاً إلى اليهود المتنصرين ظاهراً (Crypto Jews) . الذين كانوا يعملون باسم المسيحية ويتكلمون بلسانها. وبواسطة تلك الحيل والخطط السرية التي املتها قوة العنصرية اليهودية والارادة اليهودية القوية أمكن جعل المسيحية أن تخسر آخر عناصر الوثنية فيها . وكان لأولئك اليهود المتنصرين الفضل الأول في غرس أسس المبادىء التي أدت إلى النهضة وحركات الحرية والديمقراطية والاشتراكية والشيوعية . وكل ذلك النجاح راجع إلى فريق اليهود غير المعروفين ممن التحق بالدين المسيحي وتغلغل في أوساط الكفار وغذى بأفكاره كبار المفكرين الجنتايلز . وراجع كذلك إلى نفوذ اليهود الذين كانوا المحركين من وراء ستار محركات التحرر والمساواة . وإلى أولئك الأساتذة من اليهود في القرون الوسطى الذين أثروا في حركات الأصلاح الديني وكانوا السبب في ظهور حركات البروتستنت وأولئك الكلاب الذين يكرهون اسرائيل ذوو أنوف حادة ؛ وعليهم أن يعلموا بقوة اليهود في المانيا وروسيا ؛ ومن المستحيل تجاهل أن ماركس كان يهودياً . وان أحد الذين اعتنوا به كان حاخاماً شهيراً . ولا ننسى أن الصحافة كانت بأيدينا عاملاً مساعداً في جميع حركات التحرر ولم يكن عبثاً انجراف

---

(١) المصدر السابق ص ١٥١

اليهود نحو الصحافة . فقد لعبت دوراً هاماً في تحقيق أغراضنا .

« وأخيراً أدرك الجنتايلز أن اليهودية قد تغلغلت فيهم كسم بطيء فأخذوا يعدون لحرب فاصلة. فالوثنية تستعد اليوم للحرب الأخيرة ضد اليهودية . ولا شك بأن هذه الحرب ضدنا هي حرب ضد الديمقراطية والاشتراكية . انها حرب ضد قوى اليهودية العالمية . ولا تنسوا أن الاشتراكية هي ثمرة الروح اليهودية : روح أنبيائنا الذين كانوا أنفسهم اشتراكيين ... » .

الحقد المكشوف :

ولم يقتصر نشاط اليهود في حربهم للمسيحية على تغلغلهم السري واعتناق المسيحية كذباً ورياء . بل رافق ذلك عداء سافر وقح نظمته الماسونية بعد انتصارها في الثورة الفرنسية وتسلطها على الحكومات الأوربية العلمانية طوال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر والقرن العشرين . واعترف الماسوني اليهودي اوبلتيه . بأن الشريعة التي سنها مجلس العموم الفرنسي سنة ١٨٨١ في التعليم المجاني العلماني الاجباري إنما هي الشريعة التي سبق أن قررها الماسون في محافلهم منذ سنين عدة . وتوطيداً لهذه الشريعة استأنف الماسون عملهم فسعوا في نفي كل الرهبان عن التعليم . وقادهم في تلك الحملة الماسوني اليهودي جول فري J. Frry أحد وزراء الحكومة . وهو صاحب البند السابع في القانون الذي يحرم على رجال الدين أن يعلموا في مدارس الحكومة . وجاء بعده الماسوني ولدك روسو فسار على خطته وألغى الرهبانيات المهتمة بالتعليم . واقفل نحو ١٢ ألفاً من مدارس الكاثوليك كان يتعلم فيها نحو مليون طفل من الأولاد الفقراء[1] .

وعمد الماسون اليهود كذلك إلى اجتذاب الأحداث وتنشئتهم على مبادىء الكفر وفساد الأخلاق . وانشأوا من أجل ذلك الجمعيات التي تضم الأطفال الأبرياء الذين يعمدونهم على طريقة الماسون ويربونهم على مبادىء الماسون ؛ مستخدمين في ذلك المغريات التي تستهوي نفوس الأطفال . حتى الأعياد المسيحية ؛ قد أوجدوا مقابلها أعياداً ماسونية في أيام أعياد الكنيسة . لكي

---

(١) لويس شيخو ص ٣٥ الكراس الثالث .

يبعدوا الأطفال عن أصول دينهم فتشرب عقولهم الروح الماسوني بيسر وسهولة وحين أجهز الماسون اليهود على التعليم الديني في فرنسا ، توجهوا في أوائل القرن العشرين إلى الشرق لاتمام المعركة ضد الكنيسة . وفي ٣ يوليو ١٩٠٢ وجه محفل شرق فرنسا السامي بياناً إلى ماسون الشرق يكشف عن نواياهم الخبيثة[١] :

« أيها الاخوة الأعزاء ، سلام وتعاضد ،

لقد أتينا باسم الضمان الماسوني في حين ضربت فرنسا الجمهورية القوة الاكليريكية الضربة القاتلة نلتمس منكم بأن تساعدونا نحن أيضاً على النجاة من الخطر الاكليريكي لنتملص منه . وبناء عليه لا نشك في أن نوصيكم الوصاة الحميمة لحسن ولائكم ومؤاخاتكم بالأخ الأعز اوليفيه مدير ومنشيء المكتب العلماني الفرنساوي في بيروت . فإن الأخ اوليفيه قصد فرنسا للدفاع عن مشروع التعليم العلماني في الشرق ولمحاربة ذلك الوهم الباطل المبني على الزعم بأن النفوذ الفرنسوي لا يمكن نشره إلا بواسطة الرهبانيات » .

ومن أبرز مظاهر الحقد المكشوف التي لم يتورع اليهود من نشرها ، ما كتبه بن هخت في كتابه (A Jew in Love) صفحة ١٢٠ [٢] :

« إن صلب المسيح هو أحسن ما قامت به الغوغاء . لقد كانت حركة بارعة عقلياً رغم أنها لم تتم على الوجه المطلوب . ولو كنت قائداً للغوغاء ، ثم عهد إلي باعدام المسيح لقمت بواجبي ولكن بطريقة أخرى . كنت أرسله في سفينة إلى روما ليقدم هناك طعاماً للاسود ، وعندئذ لا يدعي المسيحيون مخلصاً لهم من اللحم المفروم ... » .

وما قاله المفتش الروسي اليهودي Lunacharsky حين كان يقارن لطلابه بين العقيدة الشيوعية والمسيحية[٣] :

---

(١) المرجع السابق ص ١٧

(٢) Hilary Cotter And De Roiste, World Dictatorship, Suffolk 1951, p. 9

(٣) المرجع نفسه ص ٩

«نحن نكره المسيحية والمسيحيين . حتى أحسن واحد فيهم يجب أن ننظر إليه كأسوأ أعدائنا . انهم يعظون عن الرحمة ومحبة الجار وهي ضد مبادئنا وعكسها تماماً . المحبة المسيحية حجر عثرة في طريق الثورة . لتسقط محبة الجيران . نريد كراهية وحقداً . علينا أن نتعلم كيف نكره ونحقد . وحينئذ فقط يمكننا السيطرة على العالم» .

وكتب الحاخام ليون سبتز Leon Spitz في جريدة العبري ١ مارس ١٩٤٦ يقول بأن على اليهود أن يسحقوا كل من يمقتهم ويكنّ لهم البغضاء ... عليهم أن يملأوا السجون بالمسيحيين الذين لا يحبونهم ... عليهم أن يملأوا مستشفيات المجانين بهؤلاء المخبولين [١] ...

وقال اليهودي م.ليفي سكرتير جمعية الاحرار اليهود العالمية في كاليفورنيا وهو يتحدث عن المسيحية والمسيحيين في اغسطس ١٩٤٦ :

«ان المسيحيين الخوارج الكفرة الذين يدعون بأنهم أصحاب الحق الأقدس قد ساروا في الطريق الخاطيء . ونحن أصحاب العقيدة اليهودية قد جاهدنا قروناً طويلة لندخل في عقول أولئك أن المسيح لم يوجد على سطح الأرض اطلاقاً . وان قصة العذراء كانت وستظل كاذبة . وحين تم لنا السلطة الكاملة في اميركا لا بد من أن نضع نظاماً جديداً للتعليم نثبت فيه أن الإله يهوه هو الذي يجب أن يعبد وان قصة المسيح زيف وبهتان ، وبهذا نمحو المسيحية [٢] ...» .

وقال الحاخام Benamozegh :

«... اليهودي لا يقنع بهزيمة المسيحية ، بل يريد تهويد اتباعها . انه يحطم العقيدتين الكاثوليكية والبروتستنتية . انه يثير الخلافات ويفرض ارادته على العالم من حيث الأخلاق وأساليب الحياة ، يفرضها على أولئك الذين قضى على عقائدهم . انه يعمل في سبيل هدفه الأزلي ... محو دين المسيح [٣]» .

(١) John Beaty, p. 105

(٢) Hidden Government, p. 38

(٣) المرجع السابق ص ٣٨

وقال القطب الصهيوني موريس صموئيل Maurice Samuel في كتابه You Gentiles الذي صدر سنة ١٩٢٤ :

« نحن اليهود لا نستطيع أن نخفي الثنائية فينا — الدين والحياة — ويمكنني القول بأننا نحن والإله قد نمونا معاً . ففي قلب كل يهودي متدين اعتقاد بأن الإله يهودي . وهنالك فجوة سحيقة بين الجنتايلز وبيننا ؛ لأن أساليب الحياة لدينا تختلف اختلافاً كلياً عن حياة الكفار وتستند على عداوة قاتلة . وشكراً للاله الذي جعلنا مختلفين عنكم ... »[1] .

وقال الكاتب اليهودي شتاينشيدر (١٨٩٣) :

« إن تاريخ الأديان التي انجبها الدين اليهودي . عبارة عن حلقة غير منقطعة من جرائم الشروع في قتل أبيه ... »[2] وتلك صفاقة اليهود التي يتصف بها مفكروهم وكتابهم وعلماؤهم ورجال الدين منهم .

وتستمر سياسة العداء اليهودي للمسيحية وللناس كافة . ورغم كل الذي عملته الشعوب المسيحية من أجل اليهود واطماعهم ؛ يقف الحاخام عمانوئيل رابينوفتش بتاريخ ١٢ يناير ١٩٥٢ ليلقي خطاباً خطيراً في مجلس الحاخامين المنعقد في بودابست ، يعتبر امتداداً لمحاضر جلسات حكماء صهيون التلمودية :

« لقد دعيتم إلى هنا للبحث [illegible] الجديد . وكما تعلمون كنا قدرنا أنه [illegible] المنافع والأرباح التي جنيناها من الحرب العالمية الثانية . وقبل أن تقوم الحرب الثالثة . بيد أن نشاطنا وتأثيرنا في مختلف مجالات الحياة عند الجنتايلز يدفعنا إلى الاسراع باعلان الحرب الثالثة لأنها طريقنا إلى أهدافنا النهائية في حكم العالم . ويومها أعدكم أن كل يهودي يصبح ملكاً وكل من عدانا يكون أسيراً (تصفيق) . لا بد أنكم تذكرون شركات الدعاية التي سخرناها

(١) I Testify, p. 63

(٢) الدكتور هرتس ، في الفكر اليهودي ، دار مجلي القاهرة د . ت ص ٩٦

منذ سنة ١٩٣٠ لتحريك العداوة بين المانيا واميركا . وكيف ولدت تلك الخطة الحرب العالمية الثانية . ونحن نسير اليوم على الخطة نفسها لنشير العداوة بين روسيا واميركا ونجبر كافة الشعوب الصغيرة على الانضمام لأحد الطرفين ...

« وستكون الحرب الثالثة أشد هولاً من الحروب الماضية ، وستبقى اسرائيل محايدة بطبيعة الحال ، وبعد دمار وهلاك الطرفين المتحاربين نبرز وسطاء للصلح والتحكيم ، ونرسل هيئات الرقابة إلى جميع البلدان المدمرة ونحكم الكرة الأرضية بلا رقيب ولا حسيب ...

« لن يبقى دين فوق الأرض غير ديننا ، إذ أن بقاء الأديان سيكون خطراً دائماً لكيان حكمنا نحن الروحانيين . سنفني الأديان ونظل محتفظين بديننا متمسكين بشعار قومنا الخالد وهو الشريعة العبرانية الموروثة ومعتقداتها التي لا تتبدل ولا تمس ... وسوف نتشدد في قوانين الزواج لنحول دون زواج اليهودي واليهودية من غير اليهود ... ولا بد من أن نقوم باعدام عدد من كبار الرجال الذين خدمونا في روسيا واميركا على السواء ، بموجب وثائق تدينهم ... وقد نضطر لتضحية عدد من اخواننا اليهود كما فعلنا مع هتلر ، ولا بأس من تضحية الجزء لينتصر الكل ونسود العالم بثمن زهيد جداً ...

واصرح لكم أننا قد نستعمل مخترعات الرجل الأبيض سلاحاً ضد أنفسهم ونستخدم أجهزة الدعاية لتعكس رغبتنا ومصانعهم لتهيء الآلات التدميرية التي يهلكون بها أنفسهم ... ارجعوا إلى بلادكم بنشوة تصوركم يوم النصر الختامي ، وعاضدوا أثركم الطيب اسرائيل انتظاراً لليوم الذي تظهر فيه عظمتها وتسطع نوراً يضيء العالم[1] ... » .

الهجوم المعاكس :

لا أكون منصفاً إذا انهيت هذا الفصل دون أن أشير إلى جهاد عدد

(١) الجنرال جواد رفعت اتيلخان ، الخطر المحيط بالإسلام ، ترجمة وهبي عز الدين ، بغداد ، ١٩٦٥ ، ص‌ص ٢٧٣ — ٢٧٧ ورسالة مصر عدد ١٥ - ١٢ - ١٩٥٥ .

من فضلاء النصارى الذين تنبهوا لخطر اليهودية العالمية وأداتها السرية الماسونية ، وشنوا ضدها حرباً رغم أنها مخففة إلا أنها دلت على وعي من جانبهم واخلاص لدينهم وأوطانهم . دفعهم إلى القيام بواجب التنبيه والتحذير ضد الأخطار المهلكة .

ومن أقدر أولئك النصارى الذين نبهوا لأخطار الجمعيات السرية اليهودية منذ القرن الثامن عشر هو البابا اقليميس الثاني عشر الذي أصدر في ٢٧ ابريل ١٧٣٨ براءة كشف بها عن أخطار تلك الجمعيات اليهودية وعلى رأسها الماسونية . ومما جاء في براءته :

« أفادتنا الأنباء عن تأليف جمعيات سرية تحت اسم فرماسون واسماء أخرى شبيهة بهذا . وان هذه الجمعيات تزداد كل يوم انتشاراً وعدوى ومن خواصها أنها تضم إليها رجالاً من كل الأديان والشيع يرتبطون بينهم بروابط الأسرار الغامضة ... وحسبنا شاهداً على أن اجتماعاتها الخفية هي للشر لا للخير انها تبغض النور . وإذا فكرنا في الاضرار الجسيمة التي تنجم عن هذه الجمعيات السرية رأينا منها ما يوجب القلق سواء كان لسلام الممالك أم لخلاص النفوس ومن ثم بعد أخذ رأي اخوتنا الكرادلة وبعلمنا التام وقوة سلطتنا الرسولية حكمنا وقضينا بأن هذه الشركات والجماعات المعروفة باسم الفرماسون يجب رذلها ونفيها . وبناء عليه نرذلها نحن ونشجبها بقوة هذا المنشور الذي نريد أن يكون مفعوله مخلداً [١]... » .

وجاء البابا بندكتوس الرابع عشر . فأيد براءة سلفه في منشور اذاعه بتاريخ ١٨ مايو ١٧٥١ . وزاد عليه وصفاً دقيقاً لحقيقة الماسونية جاء فيه :

« لكي لا يدعي أحد بأننا لم نقم بما تفرضه علينا واجباتنا المقدسة من العناية والتدبير اننا عزمنا على تجديد براءة سلفنا اقليميس الثاني عشر وها نحن نكررها بحرفها ليعلم الجميع بأننا نوافق سلفنا في كل مراسيمه (وبعد ذكرها زاد قائلاً) [٢] :

---

(١) لويس شيخو ، الكراس الرابع ص ٥

(٢) المرجع نفسه صص ٦ ، ٧

اننا نؤيد هذا الحكم على الشيع الماسونية ويحملنا على ذلك عدة أسباب :

الأول — إن هذه الجمعيات تشمل اناساً من كل الأديان وكل النحل فكفى به دليلاً على ما ينال الإيمان الكاثوليكي بهذا الاختلاط من ضرر .

الثاني — ان أصحاب هذه الجمعيات يتعاهدون أوثق عهد على السر التام عن كل ما يجري في محافلهم فيصح فيهم ما رواه الكاتب الروماني عن سيسيليوس ناتاليس في بعض أموره حيث قال « إن الأشياء الحسنة تحب الانتشار والشهرة أما الآثام فانها تتستر تحت حجاب الستر وجنح الظلام » .

الثالث — ان المنتظمين في سلك هذه الجمعيات يقيدون أنفسهم بالاقسام المحرجة على محافظة أسرارهم . كأن الإنسان يجوز له السكوت عن أسرار تمس صوالح الدولة أو الدين إذا طلب منه أرباب الأمر كشفها فيأبى محتجاً بوعد أو قسم باطل .

الرابع — ان الدولة المتمدنة والسلطة الدينية قد اتفقت في كل الأجيال على الغاء الجمعيات السرية غير النظامية لما عرفته من دسائسها وشرورها الجمة .

الخامس — ان أمر هذه الجمعيات الماسونية قد انكشف في كثير من الدول [illegible] .

[illegible] . [illegible] الفضل وذوي الحكمة [illegible] على أن هذه الجمعيات لا خير فيها إذ لايدخلها أحد إلا لحقته وصمة العار والشنار » .

وجاء من بعد البابا بندكتوس الرابع عشر . بيوس السابع فحارب الماسونية وفرعها المسمى بجمعية الفحامين (كاربوناري) . وهي جمعية يهودية مشتقة عن الماسونية . وجدد بيوس السابع براءات سلفيه وحرم الانتماء إلى تلك الجمعيات اليهودية السرية .

[illegible] لاون الثاني عشر الذي أصدر بتاريخ ١٢ مارس ١٨٢٦ براءة

واعية مفعمة بالصدق والحكمة . ومما قاله ذلك البابا ان أتباع تلك الجمعيات السرية ذئاب كاسرة هدفهم هدم الدين المسيحي والأخلاق والمدنية . وأكد أن تلك الجمعيات هي التي أوقدت نار الفتن في أوربا وقادت الحملات الظالمة ضد الكنيسة . وأضاف قائلاً :

« ليس كلامنا ظناً وهمياً بلا سند فان كتبهم التي ألفوها تشهد عليهم فانها لا تحترم ديناً ولا تكرم سلطاناً فينقضون أساس الالفة البشرية ويعلنون جهاراً مذهب الالحاد والمادية وينكرون ليس لاهوت المسيح فحسب بل وجود الله عينه . وقد وقفنا على رسومهم وقوانينهم السرية فاذا هي موافقة لهذه المبادىء المخزية ... » .

وأنذر ذلك البابا الحكيم بني قومه أن يقوموا في وجه تلك الجمعيات السرية ويستأصلوا آثارها قبل أن تثور تلك الأفاعي السامة فتنفث سمها في البلاد وتطيح بكيان الدولة وأرباب السلطة[١] .

وحذا البابا بيوس التاسع (١٨٦٥) . حذو أسلافه وندد بالماسونية وغيرها من الجمعيات اليهودية السرية . وكذلك فعل كل من البابا لاون الثالث عشر (١٨٨٤) الذي أكد أن من أبرز أهداف الجمعيات السرية هدم الكنيسة ومعها السلطة المدنية ، ونقض الشرائع ونشر الفساد وبالتالي ملاشاة الأديان كلها ليبقى الدين اليهودي وحده .

وتنبه كثيرون من بطارقة اللاتين والارثوذكس في الشرق العربي ، ومعهم عدد كبير من الاساقفة ، إلى خطر الماسونية وغيرها من جمعيات اليهود السرية . ومن أبرز الذين أسهموا في كشف خطر الماسونية اليهودية البطريرك جرجس شلحت ، والبطريرك بولس مسعد ، والبطريرك منصور براكو . والاسقف يوسف الدبس ، والمطران انطون عريضه[٢] .

على أن أروع المواقف التي بدت من نصارى الغرب ضد الاطماع

---

(١) المرجع السابق ص ٨

(٢) المرجع السابق صص ١٢ – ١٦

اليهودية المخربة ، هي تلك الوقفة القوية الشجاعة التي وقفها البابا بيوس العاشر سنة ١٩٠٣ حين زاره هرتسل محاولاً كسب رضاه وموافقته على الاستعمار الصهيوني في فلسطين . وقد جرت بين البابا وضيفه الصفيق محاورة خطيرة دلت على بعد نظر البابا وحكمته وشجاعته . ونظراً لاهمية تلك المحاورة التي جرت بينهما فاني أوردها بنصها :

« وشرح هرتسل خطة الصهيونية كاملة فأجاب البابا بشدة :

أصبحت القدس مقدسة لعلاقتها بحياة المسيح ، ونحن لا نطيق ولا نسمح باستقرار اليهود هناك . اليهود لا يعترفون بمخلصنا ونحن لا نعترف باليهود .

هرتسل — أمن الانسب أن تظل الأماكن المقدسة بأيدي الأتراك ..؟

البابا — علينا أن نتقبل ذلك وان نعمل مصالحة معهم حولها ... ونحن لا نستطيع تأييد الحركة اليهودية .

هرتسل — قامت هذه الحركة للضرورة ، ونحن نريد أن نتجنب المشكلات الدينية ...

البابا — حسنا ولكنا لا نستطيع أن نسلك غير هذا ، طالما أن اليهود ينكرون وجود مسيحنا ، وينتظرون مجيء مسيحهم الذي جاءنا فعلاً . واليهود هم أولى الناس بالاعتراف به ولكنهم ينكرونه حتى يومنا هذا ...

هرتسل — ربما لا تكون الاضطهادات وسيلة صحيحة لكسب اليهود ...

البابا — جاء المسيح بدون أية قوة . كان فقيراً . جاء بالسلام . لم يضطهد أحداً ، وإنما هو الذي تعذب واضطهد . واضطهد الحواريون كذلك وعذبوا . وقد قامت الكنيسة في وقت متأخر ، بعد ثلاثمائة سنة ، وهي مدة كافية لليهود لأن يعترفوا بألوهيته من غير أي ضغط خارجي ، بيد أنهم لم يفعلوا ذلك حتى الآن .

هرتسل — لكن يا قداسة الأب، لقد عانى اليهود وتألموا بفظاعة ... ولا

أدري إذا كنتم قداستكم ملمين بما حاق باليهود وبحالتهم السيئة .
المضطهدون يريدون أرضاً ...

البابا — ولماذا الاصرار على القدس ...؟ لقد دمر هيكلكم إلى الأبد .
أم لعلكم تريدون اعادة بنائه وتقومون بالمذابح وتقديم الضحايا
كما اعتدتم أن تفعلوا في الماضي ...؟

هرتسل — لا نريد سوى الأراضي غير المقدسة ...

البابا — لا نوافق على ذلك . وإذا نزل قومكم هناك لا بد من تعميدهم
(تنصيرهم)[1] .

وسلام على روح البابا بيوس العاشر الشجاع الذي لم ينخدع بتضليل اليهودي الماكر المخادع ، بل افحمه بالاجابات الدقيقة الصريحة التي تفضح كذب اليهود وخداعهم .

---

(١) Star Over Jordan, pp. 335 - 336

الفصل الثالث

هدم الخلافة الإسلامية

اعترف شياطين اليهود الملقبون بالحكماء ، أن ذنب الأفعى اليهودية ثابت في القدس ورأسها يتحرك في بلدان العالم لينفث السموم القاتلة لكل من يقف في طريق اطماع اليهودية العالمية . ويواصل رأس الأفعى لدغاته السرية والعلنية في ديار غير اليهود ، إلى أن يتم لهم تدمير مقومات الأمم والشعوب والسيطرة على العالم ، عندها يعود الرأس إلى (أورشليم) بعد أداء المهمة ، ليتربع ملك اليهود على عرش العالم ، ويحكم الشعوب من هيكل سليمان الذي يخططون لاعادة بنائه . ولدغات رأس الأفعى اليهودية قاتلة مميتة في بعض الأحيان ، ومزعجة مخربة أحياناً أخرى. ونشاط الرأس وحركاته تتبع الظروف الملائمة للعمل ، فتارة يلدغ وتارة يكمن ويختبىء . ولا يكلّ رأس الأفعى ولا يملّ من لعمل المضني والانتظار الطويل الذي يستغرق سنين عديدة في بعض الحالات قبل أن تظهر نتائج اللدغة وسريان مفعول سمومها . وصراع رأس الأفعى اليهودية مع الخلافة الإسلامية تميّز بطول مدته وبأن اللدغات كانت قاتلة أدت إلى هدم ذلك الصرح الشامخ الذي كان المسلمون يلتفون حوله ويعتبرونه رمز وحدتهم وقوتهم وعزهم وحريتهم . ويبدو أن اليهودية العالمية كانت بعيدة النظر حين قررت توجيه

رأس الأفعى إلى الاستانة مقر الخلافة الإسلامية وقتذاك للشروع في عمليات اللدغ وبث السموم ، قبل عشرات السنين من ظهور هرتسل نبي اليهود والصهيونية الحديثة . ويظن الكثيرون أن تآمر اليهود على الخلافة قد بدأ من عهد هرتسل ، ولكنه قد بدأ في الواقع منذ أن تكاثر اليهود في تركيا باعداد كبيرة على أثر طردهم من اسبانيا في القرن الخامس عشر ١٤٩٢م [١] لم تنفع الحفاوة التي قوبلوا بها في بلاد الخلافة العثمانية . ولا الرعاية التي لاقوها والحماية والمعاملة الكريمة التي ظفروا بها . وما يحسبه الناس كرماً ورعاية وحفاوة . يعده اليهود واجباً مفروضاً على غير اليهود ... لأن شعوب الأرض في زعمهم مسخرة لخدمتهم ، وما تبذله تلك الشعوب في خدمتهم لا يمنع اليهود من الحقد عليها والتآمر على سلامتها والاعداد لتقويض أركانها وتخريب ديارها ، واغتصاب أموالها وأملاكها . والبطش بحكامها وقادتها . وتشويه سمعة الزعماء ورجال الفكر والسياسة من أجل زعزعة ثقة الشعب بقادته ومفكريه . نعم . ان تاريخ اللدغات اليهودية في معقل الخلافة الإسلامية قديم ، بدأ منذ عهد السلطان مراد الثاني ومن بعده السلطان العظيم محمد الفاتح (١٤٨١ م) ، الذي اغتاله طبيبه اليهودي يعقوب باشا (مياسترو جاكوب) بالسم . كما ثبت ان اغتيال أولاد السلطان سليمان القانوني وأحفاده الصغار قد دبرته خليلة سليم الثاني نوربانو اليهودية[٢] . واستمرت مؤامرات اليهود وتغلغلهم في دوائر الحكم العثماني أكثر من أربعمائة عام . حتى انتهت بزوال الخلافة العثمانية وهدم ذلك المعقل الإسلامي الخطير على يد مصطفى كمال أتاتورك . ولقد استخدم اليهود في خططهم لهدم الخلافة القوى التالية :

(١) يهود الدونمة (المرتدون) . وهم الذين تظاهروا بالإسلام بعد وصولهم من اسبانيا وتجمعهم في سلانيك . ومنهم من تظاهر باعتناق الإسلام

---

(١) Louis Golding, The Jewish Problem, Penguin Books Ltd. England, 1938, p. 63

(٢) جواد رفعت ص ٦٧ . وانظر الملحق رقم ١ وبه ثبت بأسماء سلاطين الدولة العثمانية ومدة حكم كل منهم .

بعد معركة المسيح الدجال سبتاي سيفي الذي أدعى أنه المسيح المنتظر لتخليص اليهود وتسليمهم زمام حكم العالم بعد اعادتهم إلى أرض الميعاد وحين القي القبض على ذلك الدجال تظاهر باعتناق الإسلام لينجو من القتل ، وتبعه كثير من اتباعه اليهود متظاهرين باعتناق الإسلام . وحملوا أسماء إسلامية ، ووصلوا إلى أعلى مناصب الدولة ، مما سهل عليهم مهمة التخريب والتمهيد للقضاء على الخلافة[1] . ومن أشهر يهود الدونمة قبل مصطفى كمال ، مدحت باشا الذي أصبح صدراً أعظم وتنقل في حكم ولايات عثمانية عديدة منها سورية ، ثم دبر مؤامرة خلع السلطان عبد العزيز ، ومؤامرة اغتياله بعد ستة أيام من خلعه . وهو ابن حاخام مجري ، اشتهر بالمكر والخداع والدهاء فوصل إلى أعلى مناصب الدولة ليكون أقوى يهودي يتمكن من بذر الفتن في الدولة العثمانية ، متظاهراً بالإسلام ومبطناً يهوديته الحاقدة الماكرة[2].

(٢) الصليبية الغربية الحاقدة على الإسلام والمسلمين ، بعد أن رأت امتداد رقعة الإسلام ولا سيما بعد سقوط القسطنطينية على يد السلطان محمد الفاتح وزحف الإسلام حتى أبواب فينا . فقد وضعت الصليبية الحاقدة نفسها في خدمة اليهودية العالمية ليسخرها رأس الأفعى اليهودية في مساعدته على تحقيق خطط الهدم والتخريب . ومن أجل هذا تحالفت قوى الصليبية الأوربية في دول عديدة هي بلغاريا ورومانيا والنمسا و فرنسا وروسيا واليونان وايطاليا ، لمحاربة الدولة العثمانية وحرمانها من الهدوء والاستقرار والتفرغ للبناء . وقد أدى الضغط الصليبي المستمر إلى تضييق رقعة الإسلام في أوربا ، كما أدى إلى تقطيع أوصال السلطنة التي كانت تمتد من تركيا شمالاً إلى حضرموت جنوباً ومن ايران شرقاً إلى طنجة غرباً . فضاعت الجزائر سنة ١٨٣٠ م ثم احتلت مصر درة تاج السلطنة ١٨٨٢ م ومن بعدها تونس وليبيا والمغرب .

(٣) الدعاية الفاجرة التي صورت الحكم في عاصمة الخلافة أبشع تصوير .

(١) محمد جميل بيهم ، العرب والترك ، بيروت ١٩٥٧ ، ص ١٩٧
(٢) عبد المنعم شميس ، أسرار الصيهونية ، د . ت . ص ٨٦

ودعاية اليهود ماهرة في قلب الحقائق وابراز المساوىء وطمس المحاسن. نجحت تلك الدعاية في أوربا وفي العالم بأسره، حين غدا من الأمور المسلم بها، أن المسلمين الأتراك متوحشون قساة، يرتعون في الفساد والانحلال، وحين ابرزت قسوة الأتراك وطمست وحشية البلغار واليونان والفرنسيين والانجليز والروس. ونجحت الدعاية اليهودية في تحريك غرائز الطمع الاستعماري الغربي لابتلاع أجزاء غنية من تركة الرجل المريض كما كانوا يسمون سلطان تركيا منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى سقوط الخلافة. وصورت الدعاية اليهودية مدحت باشا اليهودي الماكر بطلاً من أبطال العالم وسمته (أبو الأحرار)، وسخرت صحف أوربا واذاعاتها لتمجيد مدحت باشا حامل لواء الاصلاح والحرية في السلطنة العثمانية ...وهو في حقيقة أمره يهودي متآمر على الإسلام والمسلمين، وآلة مخربة مؤذية بأيدي اليهوديةالعالمية والصليبية الغربية. وحين عزله السلطان عبد الحميد ونفاه إلى الطائف هبت سفارات الغرب في الآستانة محتجة على قسوة عبد الحميد ومطالبة بالعفو عن مدحت باشا [1]... وحين أشعلت الأيدي اليهودية الصليبية فتنة ١٨٦٠ م وما صاحبها من مذابح بين الدروز والنصارى في سورية ولبنان، نجحت الدعاية اليهودية في رمي المسؤولية على الأتراك المسلمين تمهيداً لحصول الصليبية على امتيازات في ديار العروبة والإسلام بحجة حماية النصارى[2]. ونجحت الدعاية اليهودية في ايغار صدور المسيحيين في أوربا كلها حين زورت وقائع التاريخ المتعلقة بحروب البلقان، وبخاصة الحرب مع البلغار[3]. وجعلت شعوب أوربا النصرانية تتنادى لنصرة نصارى البلغار المساكين ... مع أن الحقيقة تشير إلى عكس ما كانت أبواق الدعاية اليهودية تذيعه عن وحشية الأتراك المسلمين

---

(١) مذكرات مدحت باشا، تعريب يوسف كمال حتاته، مطبعة هندية، ١٣٢٥ هـ، ص ٦٦

(٢) الاسلام والاصلاح، تقرير رسمي رفعه السير ريشارد وود قنصل انجلترا في تونس سنة ١٨٧٨، نشره محب الدين الخطيب، مطبعة المؤيد ١٩١٢ ص ٢٠

(٣) يوسف البستاني، تاريخ حرب البلقان، القاهرة د. ت، ص ١٧٧

ومظالمهم . فقد كان نصارى البلغار يتمتعون بالحرية والمساواة ، وكانوا يبدأون دائماً بالعدوان ويظهرون أحقادهم الدفينة ضد الإسلام . ويبطشون بالمسلمين ويذبحون النساء والأطفال كلما وجدوا إلى ذلك سبيلا [1] .

وها نحن اليوم نرى اليوم كيف تلتزم أبواق الدعاية اليهودية الصهيونية الصمت تجاه بلغاريا التي تحكمها الشيوعية بالحديد والنار . مما يؤكد بأن اليهود والصليبيين يرون في الإسلام خطراً عليهم يفوق خطر الشيوعيين.

(٤) الجمعيات السرية وبخاصة الماسونية التي جندت قواها لخدمة اليهود وهدم الخلافة الإسلامية . واستخدم اليهود محافل الماسون في فرنسا وايطاليا لنشر الدعاية الكاذبة ضد الخلفاء وبخاصة عبد الحميد الثاني الذي كان عدواً للماسون[2] . ولم تترك أبواق الماسون عيباً من عيوب الحكم إلا والصقته بحكم عبد الحميد الثاني ، حتى أصبح رمزاً للظلم والاستبداد والقسوة ...

ونجح يهود الدونمة بمساعدة محافل الماسون في تكوين جمعية تركيا الفتاة التي كان مدحت باشا نفسه أول مؤسسيها [3]. وتفرع عن تركيا الفتاة حزب أو جمعية أسموها (الاتحاد والترقي) ، حملت شعار الحرية والاخاء والمساواة الذي نقلته عن باريس[4] وهو شعار الثورة الفرنسية التي دبرها الماسون كذلك . وقامت تنظيمات (الاتحاد والترقي) على غرار جمعية الكاربوناري الايطالية الاجرامية التي شكلها الماسون في أوائل القرن التاسع عشر . فقد تلقى رئيسها ابراهيم تيمو (يهودي) الألباني دروس التنظيم الاجرامي في محافل الماسون الايطالية ، ثم شرع في تأسيس الجمعية لتكون فيما بعد الأداة التي استخدمها اليهود في

---

(١) المرجع السابق ص ٢٧٢

(٢) نظام الدين نظيف ، اعلان الحرية والسلطان عبد الحميد الثاني ، استنابول ١٩٦٠ ص ١١

(٣) الدكتور أرنست رامزور ، تركية الفتاة ، ترجمة الدكتور صالح العلي ، مكتبة الحياة بيروت ، ١٩٦٠ ، ص ٤١

(٤) المرجع السابق ص ٤٩

الانقلاب على السلطان عبد الحميد الثاني (١٩٠٨) ونقل السلطة إلى أيدي يهود الدونمة وعبيدهم البسطاء من الأتراك المسلمين[١] .

وتركز نشاط جمعية الاتحاد والترقي في سلانيك حيث محافل الماسون التي يديرها يهود الدونمة وغيرهم من اليهود الذين ظلوا على يهوديتهم[٢].
ولا يخفي الماسون علاقتهم بالانقلاب العثماني الذي أطاح بالسلطان عبد الحميد الثاني ، بل انهم يفخرون بالأدوار الاجرامية التي قاموا بها في تلك المجالات . فقد قال الفيلسوف الماسوني شاريبا في حفل اقيم للماسون[٣] :

« انظروا إلى اخوانكم الماسونيين السالونيكيين الذين قاموا بالحركة الدستورية التي قلبت الحكم العثماني في آخر عهد السلطان عبد الحميد دون أن تسيل نقطة دم واحدة ... أجل فبمثل هذا الشعب الماسوني تفخر الماسونية ويعظم من شأن وسائلها السلمية السليمة ... » .

ومن الجمعيات التي أوجدها اليهود في تركيا « البكتاشيه » التي كانت في ظاهرها احدى الطرق الصوفية وفي حقيقتها فرقة باطنية تسير حسب خطط اليهودية العالمية والماسونية لهدم الإسلام . وكانت مرتبطة بالماسون في فرنسا وتتغلغل فيها الأفكار الماسونية الالحادية ، وتعج بالمجرمين الملحدين الحاقدين على الدول . وكان لهذه الجمعية أثر بعيد في زعزعة حكم السلطان عبد الحميد الثاني ، وفي خلق المتاعب له حين كانوا يحاولون السيطرة على الحكم في البانيا[٤] .

(٥) الدعوة المغرضة للقومية العربية ، التي اسهمت في تحقيق مآرب اليهود في القضاء على الخلافة . وقد استغل اليهود بعض مفكري العرب وأكثرهم من النصارى الذين لم يروا إلا فساد الخلافة وظلمها فأبرزوا المساوىء

---

(١) المرجع نفسه ص ٥٠
(٢) المرجع السابق ص ١٢٣
(٣) دائرة المعارف الماسونية ص ١٦٦
(٤) تركية الفتاة ص ١٣٠

على نطاق واسع ، ودعوا إلى القومية العربية بأساليب بعثت الشك في أولئك الدعاة الذين نادوا بتحرير العرب وفصلهم عن الخلافة مقلدين النزعات القومية التي اجتاحت دول أوروبا في القرن التاسع عشر[1] .

ويعترف مؤرخو العرب من النصارى بأن الرواد الأوائل لحركة القومية العربية كانوا من النصارى ، وانهم تعاونوا مع الماسونية الأوروبية وفروعها ومحافلها في المشرق العربي[2] وكان لهذه الحركة أثر فعال في البلاد العربية التي كانت تلمس مساوىء الحكم العثماني ، وتشكو من المركزية التي تعطل دولاب الحكم وتشله . ودغدغت الحركةعواطف الكثيرين من العرب ، فأيدوا الحركة القومية بعضهم بحسن نية وبعضهم عن مكر ودهاء لضرب الإسلام في أخطر معاقله . واسهم أدباء النصارى وشعراؤهم في نشر الأفكار القومية منددين بالحكم التركي ومتغنين بأمجاد العرب كما قال شاعرهم ابراهيم اليازجي[3] :

تنبهوا واستفيقوا أيها العرب فقد طمى الخطب حتى غاصت الركب
كم تظلمون ولستم تشتكون وكم تستغضبون فلا يبدو لكم غضب
أقداركم في عيون الترك نازلة وحقكم بين أيدي الترك مغتصب
فشمروا وانهضوا للأمر وابتدروا من دهركم فرصة ضنت بها الحقب

بيد أن هذه الدعوة القومية لم تنطل على الكثيرين من زعماء العرب والمسلمين ، ولم يخف عليهم الأصبع اليهودي الماسوني الذي كان يحركها . وهو الأصبع الذي كان يحرك الدعوة إلى الطورانية ليعطي للعرب مبرراً للقيام بدعوتهم إلى القومية العربية . ومن أبرز الزعماء والكتاب والشعراء الذين تنبهوا لخطر الدعوة القومية وما كان وراءها من أهداف خطيرة ، الزعيم مصطفى كامل والمصلح الكبير جمال الدين الأفغاني وتلميذه الشيخ

---

(١) داجوبرت فون ميكوش ، مصطفى كمال المثل الأعلى ، تعريب كامل مسيحية ، بيروت ١٩٣٣ ص ٣٣٠

(٢) جورج انطونيوس ، يقظة العرب ، ترجمة الدكتور ناصر الدين الأسد والدكتور احسان عباس ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٦٢ ، ص ١٤٩ وما بعدها .

(٣) دكتور توفيق برو ، القومية العربية في القرن التاسع عشر ، دمشق ١٩٦٥ ، ص ١٦٨

محمد عبده والشاعر أحمد شوقي . وكان لا بد من أن يلحظ المرء الفرق الشاسع بين أفكار الداعين إلى القومية العربية يقيمونها على انقاض الخلافة وبين الداعين إلى أن ينال العرب حقوقهم في ظل الخلافة الظليل . والصورة تبدو جلية حين نقرأ شماتة أحد شعراء القومية العربية بهزيمة تركيا أمام الجيش الروسي المسيحي . فقد عبر الشاعر رزق الله حسون عن فرحه باندحار الترك بقوله[1] :

كم حروب للروس دارت على الترك ... رحاها فغادرتها طحينا
هكذا هكذا تدور على البا ... غي الليالي ويهلك المجرمونا

وحين نقرأ في الجانب الآخر اعتزاز أحمد شوقي بانتصار الترك على اليونان إذ يقول في احدى ملاحمه[2] :

بسيفك يعلو الحق والحق اغلب ... وينصر دين الله ايان يضرب
رفعنا إلى النجم الرؤوس بنصركم ... وكنا بحكم الحادثات نصوب
ومن كان منسوباً إلى دولة القنا ... فليس إلى شيء سوى العز ينسب

ولا يستطيع المؤرخ المنصف تجاهل تأثير ارساليات التبشير على بعض نصارى العرب الذين تلقوا العلم في مدارس تلك الارساليات ؛ ورضعوا لبن الحقد على الإسلام والمسلمين منذ طفولتهم . وهم حين هبوا للمناداة بالقومية العربية لم يكونوا بعيدين عن تأثير رؤساء الهيئات التبشيرية وتقاريرهم المشبعة بالحقد على الإسلام والمسلمين . فهل ننسى ما قاله رئيس ارساليات التبشير الالمانية في تقرير وضعه من أعمالها سنة ١٩٠٠ :

« ان نار الكفاح بين الصليب والهلال لا تتأجج في البلاد النائية ولا في مستعمراتنا في آسيا وافريقيا . بل ستكون في المراكز التي يستمد الإسلام منها قوته وينتشر سواء أكان في افريقيا أم في آسيا وبما أن الشعوب الإسلامية تولي وجوهها نحو الاستانة عاصمة الخلافة فإن كل المجهودات التي نبذلها

---

(١) المرجع نفسه ص ١٧٣
(٢) المرجع نفسه ص ٧٣

لا تأتي بفائدة إذا لم نتوصل إلى قضاء لبانتنا فيها . ويجب أن يكون جل ما تتوخاه جمعية ارساليات التبشير الالمانية هو بذل مجهوداتها نحو هذه العاصمة وهي قلب العالم الإسلامي[١] » .

حقاً انها عاصمة الخلافة الاستانة هي المقصودة أولاً ، لأن الخلافة كانت الشبح الرهيب الذي يقض مضاجع المبشرين والمستشرقين من اليهود . كيف لا وهي التي كانت بهيبتها وسطوتها تزلزل عروش أوروبا وتحمل لواء الإسلام بصدق وأمانة ، وتذود عن المقدسات ، التي توحدت دون حدود أو سدود طوال خمسمائة عام . ومن أجل هدم الخلافة ابتدع شياطين اليهود فكرة القومية التركية (الطورانية) أولاً ثم القومية العربية اقتداء بها ونكاية ...

وبدلاً عن الوحدة الإسلامية القوية الشاملة التي كانت تضم الأبيض والأسود ، والهندي والفارسي والأفغاني والعراقي والقفقاسي والتركستاني والبربري والمصري والسوداني والصيني والكردي والنجدي واليماني والسوري والألباني والصربي والبشناقي ... الخ ، زرعت بذور الفرقة والتمزق بين هذه الأجناس جميعها . وأخذ كل جنس يطالب باحياء قوميته ويتوق إلى الاستقلال الذاتي . وكانت دور السفارات الغربية ملتقى دعاة القومية العربية ، يتلقون منها النصح والارشاد والمعونات التي تساعدهم على المضي في الدعوة إلى القومية العربية[٢] . وحين تطورت الدعوة إلى القومية العربية وأخذت شكل أحزاب منظمة ، لم يكن غريباً على العالمين بأصول الحركة وجذورها أن يروا أن اسماء أغلب دعاتها وقادتها تنحصر في (جورج وانطون وميشال ونقولا وكلوفيس وقسطنطين). ولكي يعلم القارىء انني لا اعرض بمواطنينا من النصارى العرب فاني سأورد في نهاية هذا الكتاب نبذة عن الجانب الأصيل عند النصارى العرب ، ذلك الجانب الذي يعكس اخلاصهم للعروبة وللاسلام

---

(١) الغارة ، ص ١٥٧
(٢) الصواف ، ص ١٧١

ويؤكد تقديرهم لرسالة الإسلام الخالدة التي أخرجت الأمة العربية من الظلمات إلى النور .

الخليفة المفترى عليه :

واعني به عبد الحميد الثاني الذي أصبح خليفة بعد عزل خليفتين هما عبد العزيز ومراد الخامس . والذي أدار عملية عزل السلطانين عبد العزيز ومراد الخامس هو مدحت باشا اليهودي الماسوني . وهو نفسه الذي عمل على تنصيب عبد الحميد الثاني بدلاً عن أخيه مراد الخامس وذلك في ٣١ اغسطس ١٨٧٦ م بعد أن تعهد عبد الحميد الثاني بالتصديق على الدستور[١] . وحين تسلم عبد الحميد السلطة وجد أن مدحت باشا ورفاقه من يهود الدونمة قد دبروا خضوع الخلافة والدولة العثمانية إلى حكومات أوروبا بحجة الاصلاح وحماية الرعايا من غير المسلمين . ولما كان السلطان عبد الحميد حراً أبياً فقد امتنع عن مجاراة مدحت باشا في استخذائه للغرب المستعمر الطامع في الدولة الإسلامية العظيمة . ولم يطق عبد الحميد أن يرى مدحت باشا يمهد الطريق بدسائسه وخيانته لنجاح ٤٨ نائباً مسيحياً من مجموع ١١٧ نائباً هم أعضاء مجلس المبعوثان (البرلمان)[٢] . كما لم يطق السلطان أن يرى نفوذ مدحت باشا وطغيانه بعد أن رآه يعزل السلطان عبد العزيز ويدبر مؤامرة قتله ، ويعزل السلطان مراد الخامس بعد ثلاثة شهور من تنصيبه[٣] . وادرك السلطان عبد الحميد بما عرف عنه من ذكاء ودهاء وبعد نظر ، ان مدحت باشا ميال إلى الاستبداد ، وان دعوته إلى الحرية خادعة مضللة ، وانه يطالب بالحرية لنفسه ولبني قومه من اليهود وعبيدهم من النصارى ويمنعها عن الآخرين[٤] . وفي تاريخ تركيا الطويل لم يرو عن شخص ضحى باستقلال تركيا ونادى بوصاية وانتداب استعماري غربي على الشعب التركي ، سوى

---

(١) باسيل دقاق ، تركيا بين جبارين ، دار المكشوف ، بيروت ١٩٤٧، ص ١٦

(٢) نظام الدين نظيف ، ص ٣٠

(٣) يوميات عبد الحميد الثاني ، استانبول ١٩٦٠ ، ص ١٦

(٤) المصدر نفسه ، ص ١١٣

مدحت باشا الذي اسمته صحافة الغرب اليهودية بأبي الحرية . وشخص يهودي آخر من بعده هو (يلمان) صاحب جريدة وطن الناطقة باسم الاستعمار والجالية اليهودية في تركيا[1] .

ومن أجل هذا عزل السلطان عبد الحميد مدحت باشا في فبراير ١٨٧٧ م ثم نفاه إلى أوروبا ، ثم أعاده والياً على سورية . وأخيراً قدمه للمحاكمة على جريمة قتل السلطان عبد العزيز . وصدر حكم الاعدام على مدحت باشا ورفاقه فخففه السلطان واكتفى بنفي مدحت إلى الطائف حيث توفي في سجنه مخنوقاً كما تشير أغلب الروايات[2] . وبعد زوال نفوذ مدحت باشا وتسلطه ، لم تضعف حركات اليهود ودسائسهم لتخريب الدولة العثمانية . وتعرض السلطان عبد الحميد لضغط الصهيونية العالمية برآسة تيودور هرتسل الذي زاره في سنتي ١٩٠١ و ١٩٠٢ ، وعرض عليه السماح لليهود باستيطان فلسطين على نطاق واسع مقابل كميات كبيرة من أموال اليهود[3] . وكان مع هرتسل يهوديان آخران هما ايمانويل قره صو رئيس الجالية اليهودية في سلانيك والحاخام موشي ليوي . وبعد مقدمات مفعمة بالرياء والخداع ، فصح هرتسل عن مطالبه . فلقي من السلطان الازدراء التام لذهب اليهود واطماعهم ووقاحتهم . ومما قاله السلطان رداً على هرتسل :

« إن أرض وطننا لا تباع بالدراهم . ان بلادنا التي حصلنا على كل شبر منها ببذل دماء أجدادنا لا يمكن أن نفرط بشبر منها دون أن نبذل أكثر مما بذلنا من دماء في سبيلها[4] ... » .

وحينما أدرك اليهود ثبات السلطان عبد الحميد في وجه اطماعهم ، زادوا من تآمرهم لاسقاطه . واستعانوا بالقوى الشريرة التي نذرت نفسها لتمزيق ديار الإسلام وأهمها الماسونية والدونمة والجمعيات السرية (الاتحاد

---

(١) محمد رانف اوغان ، السلطان عبد الحميد الثاني ومعارضوه ، استانبول ١٩٥٦ ص ٢١
(٢) مذكرات مدحت باشا ، صص ٢٩ ، ٦٦ ، ٨٣ .
(٣) خطر اليهودية العالمية ، ص ٤٥ .
(٤) جواد رفعت ص ١٢٤

والترقي)، وحركة القومية العربية والدعوة الخبيثة للقومية التركية (الطورانية). ولعب يهود الدونمة دوراً رئيسياً في اشعال نار الفتن ضد السلطان ، وكان من أبرزهم جاويد وحسين جاهد يالتشين وقره صو الذي رافق هرتسل في مقابلاته للسلطان . واستطاع اليهود أن يخدعوا عدداً كبيراً من الضباط الأتراك المسلمين ، فضموهم إلى الماسونية حتى غدت جمعية الاتحاد والترقي أشبه بمحفل من محافل الماسون . وكان من أبرز أعضاء الجمعية الماسونية ضابط شاب اتصف بالاقدام والشجاعة اسمه مضطفى كمال . وهو من مواليد سلانيك التي يزيد عدد اليهود فيهاعن نصف السكان . ويرجع كثير من المؤرخين أصل مصطفى كمال إلى يهود الدونمة[1] . وسواء أكان هذا صحيحاً أم غير صحيح ، فإن أعمال هذا الضابط فيما بعد قد دلت على انه يعتبر أخطر شخص في تاريخ الإسلام وان على يديه تم هدم الخلافة الإسلامية .

ويقول بنوا ميشان في كتابه عن مصطفى كمال : انه في خريف عام ١٩٠٧ نقل مصطفى كمال من دمشق إلى سلانيك التي كانت مقراً لمنظمة ثورية (الاتحاد والترقي) . وكان أكثر من نصف سكان المدينة من اليهود الماسون والايطاليين الماسون الذين يمولون الحركة الثورية المذكورة . وبصفتهم ايطاليين يتمتعون بالحصانة التي فرضتها الامتيازات الأجنبية ، فانهم كانوا يستضيفون الثوريين في منازلهم التي لا يحق لشرطة الدولة أن تفتشها . وان الضباط الذين أخذ مصطفى كمال يختلط بهم كانوا جميعاً قد انتسبوا إلى الماسونية . وتحت ستار المحافل الماسونية نظموا الخلايا الثورية ووضعوا خطط الثورة مستعينين بالأموال الضخمة التي كانت ترد إليهم من مصادر مجهولة . ثم اعتنق مصطفى كمال الماسونية رسمياً وانتسب إلى محفل فيدانا[2] . ويؤكد الدكتور ارنست رامزور علاقة مصطفى كمال بالماسونية ودوره الرئيسي في تأسيس الجمعيات الثورية السرية التي كانت تسعى إلى هدم الخلافة . ويقول

---

(١) مجلة الوعي الإسلامي ، الكويت ، نوفمبر ١٩٦٥ ، ص ٦٦ .

(٢) بنوا ميشان Benoiot Mechin ، مصطفى كمال أو موت امبراطورية استانبول ، ١٩٥٤ ، ص ١١١ .

بأن مصطفى كمال قد وصل إلى سلانيك مسقط رأسه متسللاً عن طريق مصر . وفي سلانيك دبر له أعوانه اجازة أربعة أشهر قضاها في العمل الجاد لتنظيم الرفاق من الماسون ويهود الدونمة وبعض الضباط المسلمين السذج . وبعد انتهاء اجازته حاول أن ينقل نهائياً إلى سلانيك ونجح في ذلك سنة ١٩٠٧ ليكون قريباً من الفتن والاحداث المرتقبة في مقدونيا ، تلك الأحداث التي مهدت لانقلاب تموز — يوليو ١٩٠٨ وتجريد السلطان من سلطته . وصحيح أنه لم يكن في تلك الأحداث رئيساً لجمعية الاتحاد والترقي التي قادت الثورة على السلطان ، إلا أنه كان من أقوى منظمي النشاط الماسوني اليهودي السري الذي ضمن نجاح الثورة ، بالاضافة إلى انه كان الضابط الذي قاد هجوماً على القسطنطينية للقضاء على محاولة اخماد الثورة في سنة ١٩٠٩[1] .

وعلى أية حال فقد تم لليهود والماسون ما أرادوا ، ونجحت خطتهم في عزل السلطان عبد الحميد الثاني في مارس ١٩٠٩ وتنصيب محمد الخامس ليكون سلطاناً رمزياً . وزيادة في ايضاح الدور الماسوني اليهودي في القضاء على السلطان عبد الحميد ، اذكر ما كتبه السيد محمد رشيد رضا في مجلة المنار العدد الأول من سنة ١٣٢٩ هـ[2] :

« كان السلطان عبد الحميد عدواً للجمعية الماسونية لاعتقاده أنها جمعية سرية تسعى لازالة السلطة الدينية من حكومات الأرض وهو يفتخر بالخلافة الإسلامية ويحرص عليها . وقد تنفس الزمان للماسون بعد الانقلاب الذي كان لهم فيه أصابع معروفة فأسسوا شرقاً عثمانياً استاذه الأعظم طلعت بك ناظر الداخلية واركانه زعماء جمعية الاتحاد والترقي وأنصارها من اليهود وغيرهم . ولأجل هذا نرى طلعت بك لا يبالي بسخط الأمة ولا برضاها في ادارته التي استغاثت منها المملكة بألسنة ولاياتها كلها إلا ولاية سلانيك وكذا ادرنه . وسلانيك هي الآن مركز السلطة الحقيقية ... » .

ويقول السيد رشيد رضا في مكان آخر من مجلته[3] :

---

(١) تركية الفتاة ، ص ص ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٣ .
(٢) لويس شيخو ، الكراس الخامس ص ٤٢ .
(٣) المصدر السابق ص ٣٥ .

« إن هؤلاء الزعماء (الاتحاد والترقي) كلهم من شيعة الماسون يجتهدون في نشرها وجعل رجال الحكومة من أعضائها كما ينشرونها في ضباط الجيش وقد يكون هذا تمهيداً للفصل بين السياسة والدين وتجريد السلطان من صفة الخلافة الإسلامية . وان من لوازم تشيعهم للماسونية قوة نفوذ اليهود فيهم وفي الدولة وذلك يفضي إلى فوز الجمعية الصهيونية في استعمار بلاد فلسطين الذي يراد به اعادة ملك اسرائيل وإلى ابتلاع أصحاب الملايين اليهود لخيرات البلاد ... » .

وضمت جمعيات الماسون السرية المجرمين والارهابيين من اليهود والبلغار والصرب واليونان والارناؤط وهم عماد الثورة التي زحفت على استانبول وعزلت السلطان عبدالحميد . وكان يرأس الوفد الذي قدم للسلطان وثيقة العزل اليهودي الماسوني قره صو الذي صده السلطان مع هرتسل في المحاولات الصهيونية الأولى[1] . وبعد اقصاء عبد الحميد ونقل السلطة الكاملة إلى مجرمي جمعية الاتحاد والترقي . أخذت النكبات تتوالى على الامبراطورية الإسلامية العظيمة . واندلعت الثورات في البلقان والبانيا وسلخت النمسا ولايتي البوسنة والهرسك عن السلطنة مقابل ٥٣ مليوناً من الفرنكات ذهبت إلى جيوب الماسون من أعضاء جمعية الاتحاد والترقي[2] . وبدلاً من أن يرى الناس تطبيقاً صادقاً لشعارات (الحرية والاخاء والمساواة والعدالة) ، أخذوا يواجهون ظلماً وعبودية واستبداداً أضعاف ما كان يؤخذ على العهد الحميدي . ثم ضاعت ليبيا واحتلتها ايطاليا تحت سمع جمعية الاتحاد والترقي وبصرها . ثم ضاعت مراكش (١٩١٢) ولم تحرك الجمعية الحاكمة ساكناً ، وكأنها قد جاءت لتمزيق الامبراطورية والقضاء على معاقل الإسلام معقلاً معقلاً . بعد أن كانت تملأ الدنيا صراخاً عن الحريات الضائعة في الامبراطورية العثمانية ، وعن الاستبداد الحميدي والظلم والقسوة[3] . حتى لقد صورت أبواق الدعاية

---

(١) عمر مفتي زاده ، جهاد ناطق ، الدار البيضاء ١٩٦١ ، ص ٨ .

(٢) الغارة ١٧٨

(٣) قدري قلعجي ، مدحت باشا أبو الدستور وخالع السلاطين ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٤٧ ، ص ٨٢ .

اليهودية الماسونية قصر السلطان عبد الحميد بؤرة فساد وفجور ، وجعلته وكراً للدسائس والمؤامرات ولم تترك صفة قذرة إلا وألصقتها بالسلطان الشجاع الذي حفظ الامبراطورية ثلث قرن .

وقد كان من سخرية القدر أن تنتصر اليهودية العالمية على الخليفة عبد الحميد الثاني وأن يكون من عوامل انتصارها فريق من العرب والمسلمين الذين انخدعوا بوعود جمعية الاتحاد والترقي . وقد ظهر كذب اعضاء الجمعية فور تسلمهم السلطة فتنكروا لوعودهم في المساواة والعدل ورفع الحيف عن الولايات العربية والاهتمام بشؤون الأمة العربية . وظهر أعضاء الجمعية على حقيقتهم اليهودية الماسونية . وكيف يعقل أن يؤمل العرب في صدق وعود يقطعها أقطاب الدونمة من الماسون مثل جاويد الذي أصبح وزيراً للمالية وحسين جاهد مستشار جاويد ومحرر جريدة طنين وطلعت وجمال وأنور وكلهم من أعضاء الماسونية ...؟ فقد عمل هؤلاء منذ اغتصابهم السلطة على زيادة النفوذ الغربي في السلطنة . وحين اعتدت ايطاليا على طرابلس الغرب أرسل السنيور لوتزاني اليهودي وكان رئيساً للوزارة الايطالية رسولاً يهودياً ايطالياً ماسونياً لكي يسعى لمصلحة ايطاليا مستخدماً الوسائل الماسونية لبلوغ مناه . وكذلك كان النفوذ الالماني واسعاً عن طريق اليهودي الماسوني سامو هشبورغ محرر جريدة « عثمانيتشر لويد » الذي نصب نفسه مدافعاً عن جمعية الاتحاد والترقي[1] . ومهما قيل عن مساوىء العهد الحميدي ، يكفي السلطان عبد الحميد الثاني فخراً أن يثبت بأن القوى التي تآمرت على اسقاطه كانت معادية للعروبة وللإسلام ، ويكفيه فخراً كذلك أنه صان الامبراطورية الإسلامية طوال مدة حكمه وان عملية التمزيق لم تبدأ إلا بعد أن سيطر اليهود والماسون على الاستانة (مارس ١٩٠٩) .

ولشد ما يحزن المرء أن يرى عدداً كبيراً من كتاب العرب والمسلمين ، يجاري الدعاية اليهودية الماسونية التي شوهت تاريخ السلطان عبد الحميد . وكم من الكتب نشرت مؤيدة أكاذيب اليهود التي صورت السلطان المظلوم

---

(١) شيخو ص ٤٤ .

سكيراً ظالماً فاسقاً فاجراً متوحشاً[1] ...كل هذا من أجل أن تغطي حقيقة تاريخية ناصعة هي ان انتصار الصهيونية والماسون في اغتصاب ديارنا المقدسة في فلسطين لم يتم إلا بعد زوال حكم السلطان عبد الحميد الثاني . وهذه الحقيقة ليست من عند العرب المسلمين وإنما وردت على لسان نبي الصهيونية هرتسل في تقريره الذي رفعه إلى لجنة الأعمال الصهيونية في اكتوبر ١٩٠٢ على أثر زيارته للسلطان . فقد قال هرتسل في تقريره[2] :

« اقرر على ضوء حديثي مع السلطان انه لا يمكن الاستفادة من تركيا إلا إذا تغيرت حالتها السياسية بدخولها في حرب أو وقوعها في مشاكل دولية . واعتقد أنه لا بد من كسب عطف الحكومة الانجليزية على المسألة الصهيونية... »

مصطفى كمال رأس الأفعى اليهودية :

وكما نجحت الدعاية الصهيونية الماسونية الصليبية في الصاق الرذائل والنقائص بالسلطان المجاهد عبد الحميد الثاني ، نجحت في اضفاء جميع صور البطولة على مصطفى كمال الذي مثل رأس الأفعى اليهودية ونفذ لدغاتها القاتلة التي أدت إلى هدم الخلافة الإسلامية وتمزيق شمل المسلمين . ونجح التخطيط الماسوني اليهودي في ابراز مصطفى كمال بشكل يسهل عليه القيام بالمهمة خير قيام . وبعد هزيمة تركيا في الحرب العالمية الأولى التي دبرتها اليهودية العالمية كما بينا في فصل سابق ، سهلت القوى الماسونية اليهودية السرية انتصار مصطفى كمال على الجيش اليوناني الذي تغلغل في الاناضول واحتل ازمير[3] . لقد تركت جيوش الحلفاء التي كانت تحتل تركيا بعد هزيمة سنة ١٩١٨ ، الجيش اليوناني يلاقي مصيره وهي على قيد خطوات منه ، والسر يكمن في أن اليهودية العالمية كانت تعلم أن مصطفى كمال هو الجواد الرابح الذي ينفذ أوامرها ويهدم الخلافة . والطريف في الأمر هو أن مصطفى كمال قد

(١) سلامة موسى ، كتاب الثورات ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٥٥ ، ص ٩٢ – ٩٧ .

(٢) جريدة فلسطين ، القدس ٢٤-٨-١٩٢١ .

(٣) جهاد ناطق ، ص ١٠ .

نجح في حشد القوى الشعبية التركية بسلاح الإسلام ، حيث كان يستنهض هممهم للدفاع عن الوطن الذي استباحته الصليبية اليونانية . وكان يتظاهر بالتدين والتعلق بأهداب الدين ويصلي في مقدمة الجنود البسطاء . وكان يتملق العلماء ويعطف عليهم ويستغلهم لشحن النفوس ودفعها إلى الاستشهاد في سبيل الله[1]. (انظر الصورة) المرفقة . وحالما استتب له الأمر وأصبح أباً للأتراك كما كانوا يسمونه (اتاتورك) ، شرع ينفذ الخطة الجهنمية التي رسمت له لمحاربة الإسلام ولهدم الخلافة . ولم يقدم مصطفى كمال على تنفيذ خطط اليهود والماسون دفعة واحدة ، وإنما تدرج بها ، ونفذ أجزاء الخطة بحسب الظروف المواتية . ففي أول نوفمبر ١٩٢٢ ألغى أتاتورك السلطنة وأبقى الخلافة . وفي ١٨ نوفمبر ١٩٢٢ خلع وحيد الدين (محمد السادس) من الخلافة وبويع عبد المجيد بدلاً عنه . وفي اغسطس ١٩٢٣ انشأ حزب الشعب الجمهوري وأغلب اقطابه من يهود الدونمة والماسون . وفي ٢٠ اكتوبر ١٩٢٣ اعلنت الجمهورية التركية وانتخبت الجمعية الوطنية مصطفى كمال رئيساً للجمهورية . وفي ٢ مارس ١٩٢٤ ألغيت الخلافة التي طالما كانت خنجراً في صدر أعداء الإسلام[2] . (انظر الخارطة لترى عظمة الامبراطورية الإسلامية تحت ظل الخلافة) .

خطة رأس الأفعى :

استعان مصطفى كمال لتنفيذ خطة هدم الإسلام بعدد من اليهود مثل جاويد وحسين جاهد . وكان يجتمع كل ليلة بثلاثة أشخاص ينهون إليه ما عندهم من أنباء ويتلقون الأوامر لادارة دفة الحكم ، وهم : عصمت الذي اختص بشؤون الحكومة والجمعية الوطنية ؛ وفوزي الذي اختص بشؤون الجيش وظيا صفوت اليهودي الذي شغل منصب السكرتير العام لحزب الشعب الحاكم[3] . ومنهم كذلك رشدي آراس وزير الخارجية الذي صرح مرة

---

(١) المصدر السابق ، ص ١٢ .
(٢) ترك واتاتورك ، ص ص ١٨ — ٢٠ .
(٣) هـ . أرمسترونج ، مصطفى كمال الذئب الأغبر ؛ دار الهلال ١٩٥٢ ص ٢١٢



من مظاهر المكر والخداع قبل تسلم أتاتورك حكم تركيا

باعتزازه لأنه ينحدر من صلب أجداد يهود ولانه يعطف على الصهيونية وأهدافها[١] . وكان من أكبر مستشاريه الحاخام حاييم ناحوم الذي ولد في ازمير وتعلم في الجامعة العبرية في استانبول . وهو الذي وضع شروط معاهدة لوزان واشترط فيها الغاء الخلافة الإسلامية . وقال مرة عن ثورة الأناضول بقيادة مصطفى كمال :

« إن الثورة التركية بالاناضول كانت كلها تحت لواء أتاتورك . وتسألوني عما إذا كانت هذه الحركة ستصبح خطراً على الحلفاء فأقول لكم انها ليست خطراً على الحلفاء وخاصة فرنسا صاحبة الانتداب على سورية وكليكيا ولواء الاسكندرونه[٢] » .

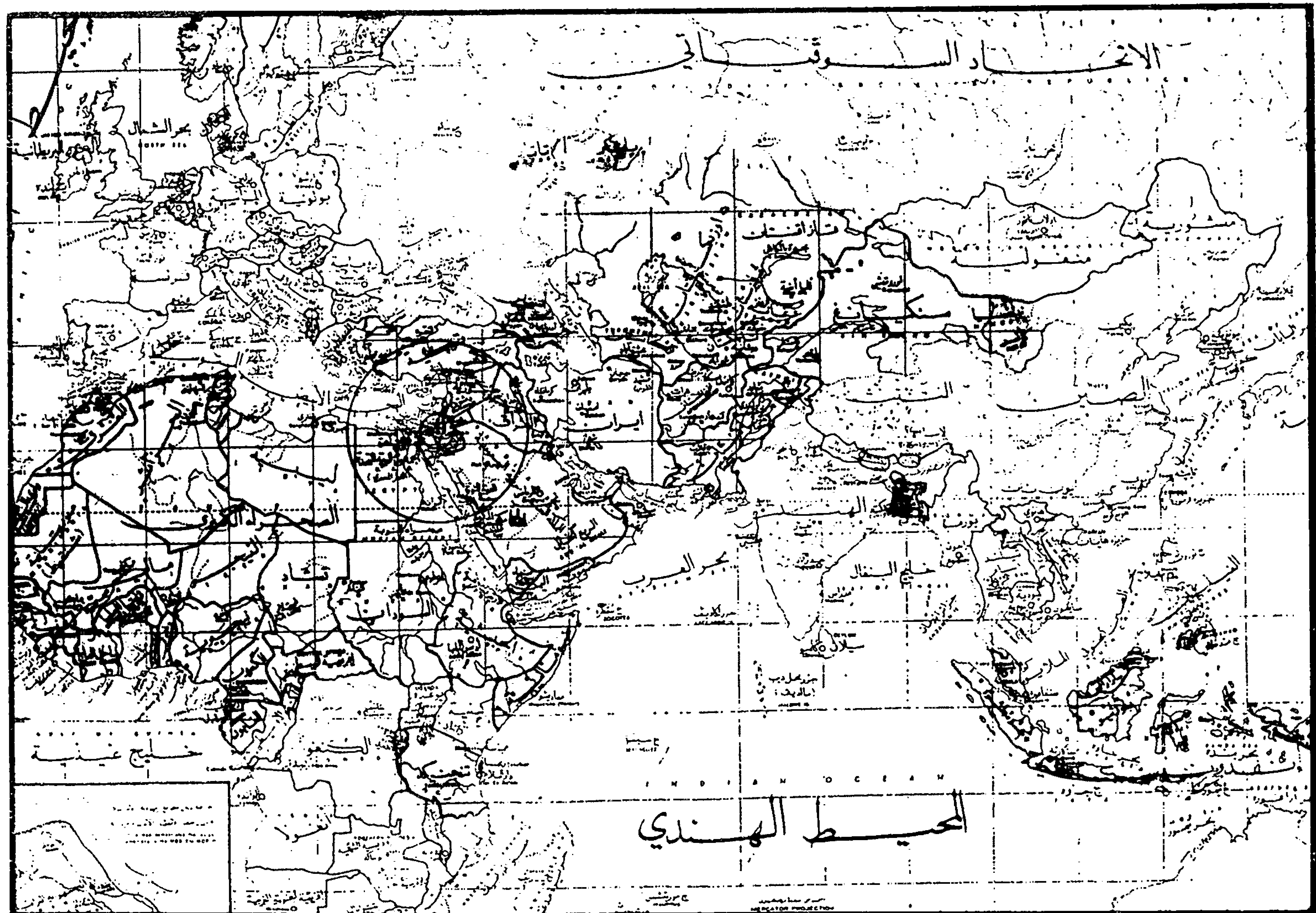
وزيادة في ايضاح الدور الذي لعبه حاييم ناحوم في تركيا فاني انقل بعض فقرات من كتاب يهودي يسرد تاريخ شخصيات يهودية[٣] :

« من غريب الاتفاق ان انتخاب ناحوم افندي كان في وقت هبوب العاصفة العنيفة التي اضطربت لها أعصاب تركيا ، وهزت أركان النظم التي كانت سائدة فيها هزاً أفضى إلى خلع السلطان عبد الحميد وانزاله عن عرشه وادخال تركيا في دور انتقال فجائي قلب الأحوال رأساً على عقب . الأمر الذي دفع اليهود إلى تنصيب رئيس ديني متشبع بالمبادىء والنظريات الحديثة العهد ، يجري في أعماله على أساليب لا تتنافى مع ذلك التحول والانتقال بل تلائم مقتضيات هذا الاصلاح حسب مجرى التطور والارتقاء . كان في طلائع أعمال ناحوم أفندي الجليلة ريثما تبوأ السلطة الروحية انه جاهد مع المسيو ستراوس ومورجانتو سفيري الولايات المتحدة جهاد الأبطال في القضاء على الجواز الأحمر الذي وضع خصيصاً لتحديد المهاجرة في تركيا . فكانت نتيجة ما أظهره من الترفع عن التعصب ومن صدق العاطفة الوطنية وعدم

(١) جميل بيهم ، ص ١٩٧ .

(٢) Pierre Hepesse, Le Dernier Bol du Grand Soir—La Republique Universille, Beyrouth, 1958, p. 82.

(٣) ايلي ليفي أبو عسل ، ص ص ٢٥٨ – ٢٥٩ .



خريطة العالم الاسلامي

الانقياد إلى هوى النفس ، ان سمت مكانته وارتفعت منزلته في أعين مصطفى باشا كمال والوزراء وغيرهم من ذوي الحل والعقد ... ثم أوفدته الحكومة التركية لما لها من الثقة الغالية به عقب الهدنة إلى مدينة الهاي للقيام بتمثيل تركيا فيها . وقد ناطت به معالجة القضية التركية ليتولى الدفاع عن مصالحها الحيوية . فمكث في الهاي أكثر من اثني عشر شهراً افرغ فيها ما كان في جعبة قريحته من حذق ومهارة وروية ، واقناع للوصول إلى تضييق هوة الخلاف والتشاد ووقاية تركيا وحفظها من الوقوع بين مخالب الحلفاء — كذا — . وكان من جراء ذلك أن ازال سوء التفاهم ومهد الطريق لتسهيل المفاوضات التي قامت عليها دعائم السلام ، ثم غادر هذه المدينة وقدم باريس حيث وكلت إليه سفارة تركيا تمثيل الحكومة التركية في مؤتمر لوزان » .

لعمري انها لم تكن مصادفة أن يلتقي في تركيا أساطين اليهودية العالمية وأساتذة الماسونية من أمثال ستراوس ومورجانتو اليهوديين . ليتعاونوا مع حاييم ناحوم على رسم طريق المستقبل للدولة التي كانت إلى زمن قريب تهز العالم وتقرع بجنودها الأبطال أبواب غرب أوروبا . لقد رسم اليهود الخطة ونفذها مصطفى كمال على الشكل التالي[1] :

— ألغى الخلافة الإسلامية وفصل تركيا عن باقي أجزاء الدولة العثمانية فحطم بذلك الامبراطورية الإسلامية العظيمة .

— [illegible] الدين عن الدولة مقلداً [illegible] بعض الدول العربية التي تظاهرت بالعلمانية وأبطنت حرصها النسبي على الدين .

— اضطهد علماء الدين المسلمين أبشع اضطهاد ، وقتل منهم العشرات وعلق جثثهم على أعواد الشجر[2] .

— أغلق كثيراً من المساجد وحرم الأذان والصلاة باللغة العربية ، وأجبر

(١) محمد عزة دروزه ، تركيا الحديثة ، مطبعة الكشاف ، بيروت ١٩٤٦ ، ص ٦٧ وما بعدها .

(٢) محمد توفيق محمد ، كمال أتاتورك ، دار الهلال ، ١٩٣٦ ، ص ١٤٥ .

الشعب على تغيير زيه الوطني ولبس الزي الأوروبي .

ـــ ألغى وزارة الأوقاف ومنع الصلاة في جامع أيا صوفيا وحوله إلى متحف .

ـــ ألغى المحاكم الشرعية وفرض القوانين المدنية السويسرية .

ـــ فرض العطلة الاسبوعية يوم الأحد بدلاً عن يوم الجمعة .

ـــ ألغى استعمال التقويم الهجري واستبدله بالتقويم الغربي الميلادي .

ـــ ألغى قوانين الميراث والزواج والاحوال الشخصية المستمدة من الشريعة الإسلامية . وحرم تعدد الزوجات والطلاق وساوى بين الذكر والانثى في الميراث .

ـــ شجع المرأة التركية والفتاة والشاب على الدعارة والفجور. وأباح المنكرات ، وضرب بنفسه المثل الأعلى على انحطاط الخلق والادمان على الخمر والفساد والانحلال .

ـــ قضى على التعليم الديني في الجامعة والمدارس الثانوية والاعدادية والابتدائية . ومنع تأسيس المدارس الخاصة لتعليم الأطفال (الكتاب) .

ـــ استبدل بالحروف العربية التي استخدمها الأتراك طوال ألف سنة الحروف اللاتينية ، ليقطع ماضي الشعب التركي عن حاضره ومستقبله .

ـــ سعى إلى حذف الكلمات العربية من اللغة التركية امعاناً في البعد عن العروبة والإسلام .

ـــ « فتح باب تركيا على مصراعيه ليدخل منه علماء اليهود الذين نبذتهم المانيا . واستقبلهم بكل ما أوتي من حسن الكياسة ونبل الغرائز التي اشتهرت بالرفق واللين والعطف الإنساني ... واستعان بهم لتنظيم الجامعة التركية على الأساليب العلمية العصرية . واستدعى ما يزيد على أربعين استاذاً من اليهود لتوسيع أقسام تلك الجامعة[1] » .

(١) هذا من كلام اليهودي ليفي أبو عسل ص ٣ ج ٢ .

ـ أسس حزب الشعب ، ومارس عن طريقه عملية الارهاب والبطش بالشعب التركي المسلم .

وليس لنا من تعقيب على هذه الاجراءات المتلاحقة التي اتخذها مصطفى كمال في تسرع ورعونة إلا أن نسجل تعليق دائرة المعارف الماسونية فهي تقرر « أن الانقلاب التركي عام ١٩١٨ الذي قام به الأخ العظيم مصطفى كمال أتاتورك ، أفاد الأمة ، فقد أبطل السلطنة وألغى الخلافة وأبطل المحاكم الشرعية وألغى دين الدولة الإسلام ، وألغى وزارة الأوقاف ... أليس هذا الاصلاح هو ما تبتغيه الماسونية في كل أمة ناهضة ...؟ فمن يماثل أتاتورك من رجالات الماسون سابقاً ولاحقاً ...؟ »[1] .

على درب رأس الأفعى :

لقد أحالت خطة مصطفى كمال تركيا إلى مزرعة يهودية تتحكم فيها الدولارات اليهودية ذات الوجه الاميركي . وبعد أن نزع عنها ثوب الإسلام الذي أوصلها إلى ذروة المجد والسؤدد ، غدت تركيا كمية مهملة في الميزان الدولي ليس لها من رسالة إلا خدمة اليهودية العالمية وعبيدها من دول الغرب الكبرى . وأخذت تركيا تتخبط في دياجير ظلمة حالكة ، تعجز مئات الملايين من دولارات الغرب عن انارة الطريق أمامها . وحين قامت اسرائيل الدولة المغتصبة اعترفت بها تركيا مصطفى كمال ، وتبادلت معها التمثيل السياسي . وتعاونت معها اقتصادياً لتخفف عنها الضائقة المالية الناجمة عن المقاطعة العربية. وأخذت تركيا تفتح أبوابها وتسخر أجهزتها للدعاية اليهودية ضد العروبة والإسلام ، وسمحت للرأسمال اليهودي أن يهيمن على تجارة البلاد حتى غدت تركيا سوقاً لدولة العصابات تصرف فيه بضائعها وتهربها إلى الدول العربية المجاورة .

وبعد وفاة أتاتورك ــ وكان جسده قد تعفن من الخمر قبل أن تفارقه الروح ــ تسلم دفة الحكم ساعده الأيمن عصمت اينونو الذي استمر ينفذ

(١) دائرة المعارف الماسونية ص ١٦٢ .

سياسة أتاتورك الثورية الاصلاحية التي أدت إلى خراب البلاد وتحويلها إلى أداة صغيرة في الجهاز اليهودي العالمي . وظلت تركيا تعاني من الفقر والتخلف والارهاق الاقتصادي . رغم سيل الدولارات الاميركية الذي لا ينقطع . حتى بلغت الديون في سنة ١٩٦٤ ، ١٨ مليار و ٧٩٩ مليون ليرة تركية[١] .

وفي الجانب الثقافي والأخلاقي ، سهلت حكومات تركيا المتعاقبة نشر الفساد والرذيلة عن طريق الأفلام اليهودية الداعرة بحجة الفن وحرية النشر وتبادلت المنتجات الفنية والثقافية . ونشر الانحلال والفجور عن طريق الكتب والمجلات والأفلام ، عمل أساسي من أعمال اليهود والماسون ، يمكنهم من تحطيم نفوس الشباب وتدمير أخلاقهم ليكونوا أعضاء فاسدين في المجتمع . ولا لوم على اليهود في ذلك لأنهم يؤدون رسالة تلمودية هي من صميم دينهم . إنما اللوم على الحكومات الضالعة مع اليهودية العالمية والتي تساعدها على تنفيذ مخططاتها الشيطانية . والصورة التالية عينة من نماذج الفن المستورد من دولة العصابات للترفيه عن الشعب التركي المسكين[٢] .

مندريس الشهيد :

استمر تدهور الحالة في تركيا أثناء حكم أتاتورك وخليفته عصمت اينونو نتيجة لسياسة الارهاب الرامية إلى القضاء على كل أثر من آثار الدين الإسلامي في تركيا ، ونتيجة للفساد الذي عم مختلف الهيئات السياسية والثقافية والاقتصادية . والفساد يستشري دائماً حين يحارب الدين وينفصل عن ضمير المسؤولين والشباب ولا يبقى أي وازع يمنع من الانحدار في هوة الرذيلة . وفي أواخر حكم اينونو انشق عنه أحد أقطاب حزبه بعد أن وجد أن السير على طريق أتاتورك وخليفته يؤدي إلى هلاك تركيا . ولم يكن ذلك الزعيم سوى عدنان مندريس الذي وضع اصبعه على جرح تركيا الدامي الذي ينز سماً يسري في جسم الشعب . ويتمثل ذلك الجرح بمحاربة الدين الإسلامي ، دين ٩٨٪ من شعب تركيا ، والاصرار على العلمانية والالحاد . فشرع مندريس يتقرب

(١) جريدة أزمير ٦/٩/١٩٦٤ .
(٢) جريدة حريات ، استانبول ، ١١/٥/١٩٦٤ .



İSRAİL Ordusunun kahraman üsteğmeni, bölüğüne mensup askerleriyle görülmektedir. Eski günlere ait bu hâtırada, Maria, ayakta duran 5 kızın ortasındakidir. (Foto: Haber Ajansı)

Israilli teğmen Izmirde "Dansözlük„ yapıyor

Musevi dilber, harbe de katılmış

İZMİR, (HA) — 4 sene müddetle, genç kızlardan kurulu İsrael Ordusunda görev alan ve bu arada üstteğmenlik rütbesine kadar yükselen bir Musevi dilberi, şimdi de eski günlerini aklından dahi geçirmeden, İzmir'deki gece kulüplerinden birinde şarkı söylemekte, erkeklerin şehvet hislerini kamçılayıcı kıvrak danslar yapmaktadır.

26 yaşındaki Maria Angela a-

(Devamı Sa. 7, Sü 2 de)



Şimdi İzmir'deki bir gece kulübünde şarkı söyleyen Maria, dekolte kıyafeti ile programlarından birinde görülüyor. (Foto: H.A. İzmir . F.T.)

عن جريدة (حريات) ، استانبول ١١/٥/١٩٦٤

امرأة كانت ضابطاً في الجيش الإسرائيلي تعمل راقصة بأزمير

اسمها ماريا أنجيلا Maria Angela عمرها ٢٦ سنة ، ولدت عام ١٩٣٨ بمدينة مراكش بالمغرب من أصل إيطالي يهودي . هاجرت إلى فلسطين مع أبويها وعمرها ثماني سنوات . اشتركت في حرب السويس مع القوات الإسرائيلية كما اشتركت في عدد من الاعتداءات التي قامت بها القوات الإسرائيلية على الحدود الأردنية . وصلت إلى رتبة ملازم أول . ترقص في ملاهي أزمير منذ عام ونصف . وقبل ذلك رقصت في عدد كبير من الملاهي في أوربا .

إلى الشعب التركي . وبنى دعايته الانتخابية على أساس العودة التدريجية إلى الإسلام كمصدر أساسي لقوة الشعب التركي المتدين . وخاصة بعد أن اخفقت جميع الحيل ووسائل البطش والارهاب في زعزعة العقيدة الإسلامية في نفوس الملايين في الريف التركي . ولشد ما كانت دهشة اليهودية العالمية والماسونية عظيمة حين اكتسح مندريس خصمه الكبير خليفة أتاتورك . ويومها صاح اينونو قائلاً [1] :

« لقد انتصر عدنان مندريس بدعايته الدينية ... » .

وتسلم عدنان مندريس مقاليد الحكم رئيساً للوزارة وجلال بايار رئيساً للجمهورية . وشرع لتوه ينفذ الوعود التي بذلها للشعب أثناء عملية الانتخابات .

ــ أعاد إلى الشعب حرية الرأي وحرية النقد وحرية الدين .

ــ حول أذان الصلاة إلى اللغة العربية بعد أن ظل أكثر من ربع قرن باللغة التركية . وبدت فرحة الشعب بهذه الخطوة حتى كان الناس يبكون تأثراً عند سماعهم المؤذن يؤذن بالعربية ... الله أكبر ... الله أكبر ، وينحرون الذبائح ابتهاجاً بهذا القرار .

ــ رفع الحواجز عن رجال الدين وسمح لهم بالدفاع عن الإسلام في جميع المجالات ، والدعوة إليه بالقلم واللسان .

ــ سمح بتعليم اللغة العربية ودراسة القرآن الكريم في جميع المدارس حتى الثانوية منها .

ــ انشأ عشرة آلاف مسجد في الأناضول وبقية أجزاء تركيا .

ــ انشأ اثنين وعشرين معهداً في الأناضول لتخريج الوعاظ والخطباء وأساتذة الدين .

ــ سمح باصدار مجلات وكتب تدعو إلى التمسك بالإسلام والسير على هديه .

---

(١) صوت الاسلام ، القاهرة ، ١٩٦١/١٠/٢٦ .

ــ أخلى المساجد التي كانت الحكومات السابقة تستعملها مخازن للغلال ، وأعادها أماكن عبادة .

ــ أعلن أن صلة تركيا بالإسلام لن تنقطع . واتجه اتجاهاً اسلامياً هز عظام أتاتورك في قبره .

ــ سحب سفير تركيا من اسرائيل واعاد السفير اليهودي لحكومته . وبقي الاعتراف الواقعي De Facto . الذي لم يكن قادراً على الغائه بسبب الحالة الاقتصادية وملايين الدولارات التي تتدفق من اميركا[1] .

وأخذ عدنان مندريس يضرب على الوتر الديني صادقاً . لأنه قرن الأقوال بالأفعال ولم يخف خطته التدريجية الرامية إلى الغاء علمانية الدولة والعودة إلى الإسلام الذي يعتبر ديناً ودولة في آن واحد . وعلى الصفحة التالية نموذج من الأحاديث الرسمية التي كان يلقيها في جولاته حينما كان رئيساً للوزارة[٢] . ومنها يتضح عزمه على اعادة تركيا إلى دينها . غير أن عيون اليهود والماسون لم تكن بغافلة عما يفعله مندريس . وهالها أن تجد رئيساً للوزارة في تركيا يحاول الخروج عن الخط اليهودي الماسوني الرامي إلى ابعاد الشعب عن دينه مصدر عزه ومجده . فأخذت القوى اليهودية في تسليط أبواق الدعاية ضد مندريس وحكمه . وتولى أحمد أمين يالمان اليهودي العريق وصاحب جريدة وطن قيادة المعركة ضد عدنان مندريس . وساعده أقطاب الدونمة في البلاد. فألبوا صغار الضباط ممن تربوا في أحضان الكفر والالحاد والشيوعية والعلمانية واستعرت الحملة ضد حكم مندريس حتى انه اضطر إلى اعتقال يالمان وتقديمه للمحاكمة واغلاق صحيفته أكثر من مرة بسبب الحملة الظالمة الكاذبة التي كان يشنها على الحكومة . ورغم أن مندريس لم يخرج عن السياسة الاميركية الغربية عامة . ولم يتخل عن الاحلاف التي انضمت إليها حكومته بحكم موقعها الخطير والتهديد الدائم لتركيا من جارتها وعدوتها التقليدية الاتحاد السوفييتي . فإن القوى الغربية لم تستطع حماية

(١) المرجع السابق ، وحديث مع الزعيم القفقاسي المجاهد سعيد شامل .

(٢) أعاد الملحق التاريخي لجريدة يني استانبول نشر هذا الحديث الخطير في العدد المؤرخ ١٩٦٣/١/٥

"Dinsiz bir Cemiyet Pâyidar Olamaz"

Menderes, Konya'daki konuşmasında D.P. iktidarının lâiklik mevzuundaki görüşünü açıkladı.

Akşehir 7, Ocak 1956 (A.A.)
Başvekil Adnan Menderes bugün Akşehirde Belediye Meydanını dolduran büyük vatandaş topluluğuna hitaben yaptığı konuşmada şunları söylemiştir:

"Size lâiklik telâkkimizden de bahsetmek istiyorum. Lâiklik bir taraftan din ile siyasetin biribirinden ayrılması manasına, diğer taraftan ise vicdan hürriyeti manâsına gelir. Din ile siyasetin kati surette biribirinden ayrılması esasında en küçük tereddüte dahi tahammülümüz yoktur. Vicdan hürriyeti bahsine gelince, Türk milleti Müslümandır ve Müslüman kalacaktır. Evlâdına ve gelecek nesillere dinini telkin etmek, onun esasını ve kaidelerini öğretmesi ebediyen müslüman kalmasının münakaşa götürmez bir şartıdır. Halbuki mekteplerde din dersi olmayınca evlâdına kendi dinini telkin etmek ve öğretmek isteyen vatandaşlar bu imkândan mahrum edilmiş olurlar. Müslüman Çocuğu dinini öğrenmek gibi pek tabiî bir haktan mahrum edilmemek icap eder. Böyle mahrumiyet ve imkânsızlık vicdan hürriyetine uygundur, denilemez. Bu itibarla orta mekteplerimize din dersleri koymak yerinde bir tedbir olacaktır. Dinsiz bir cemiyetin, bir milletin payidar olabileceğine inanmıyoruz. En ileri milletlerin dahi din ile siyaseti ve dünya işlerini birbirinden ayırdıktan sonra ne derecelere kadar dinlerine bağlı kaldıklarını elbette biliyoruz. Bugünkü seviyesiyle asil milletimize taassup isnadı reva görülemez. Milletimiz dinine sımsıkı bağlı olduğu kadar umumiyetle dinini en temiz duygularla benimsemektedir. İslâmlık milletimizin vicdanında en musaffa seviyesini bulmuştur."

Başvekil sözlerine devamla müslümanlığı ve onun esaslarını farizelerini ve kaidelerini kitabetle telkin edip öğretecek öğretmenlerimizin yetiştirilmesine ayrıca gayret sarfedileceğini, meselâ gelecek sene lise derecesinde ilk mezunlarını verecek olan Konya İmam ve Hatip Mektebinin ... tahsili ve-

(المجتمع اللاديني لن يحقق التقدم والفلاح)

أفشهير ، ٥٦/١/٧ : وكالة أنباء الأناضول

قال رئيس الوزراء عدنان مندريس في كلمة ألقاها اليوم في ميدان البلدية بأفشهير حضرها جمهور كبير من المواطنين ما يلي :

« أريد أن أوضح لكم معنى العلمانية حسب ما أفهمها، إنها تعني تارة فصل الدين عن السياسة وتارة أخرى الاعتراف بالحرية الدينية . أما فصل الدين عن الدولة فهذا لا اعتراض لنا عليه الآن ، وأما ما يتعلق بالحرية الدينية فالشعب التركي مسلم وسيظل مسلماً على مر الأجيال . وهذا أمر لا يقبل أي اعتراض أو مناقشة إذ يجب علينا أن نعلم أولادنا ديننا وأن نلقنهم تعاليمه السمحة . وتلقين الطلبة في مدارسهم الدروس الدينية أمر لا يتعارض مع القانون ، وهو عينه الحرية الدينية بمعناها الصحيح . ولهذا قمنا بإقرار تدريس الدين في المدارس الإعدادية لأننا اقتنعنا بأن المجتمع اللاديني لن يحقق أي تقدم أو فلاح . إن شعبنا مؤمن وسيبقى على إيمانه بلا تعصب مهما مرت الأيام والأعوام . »

وإلى جانب ذلك نوه رئيس الوزراء بصدق العقيدة الإسلامية وسماحة الدين الإسلامي وأن قواعد الإسلام تقوم على أسس رفيعة تتلاءم وكل العصور . وأشار إلى ضرورة فتح العديد من المدارس الدينية والكليات الشرعية لتخرج جيلا مزوداً بالثقافة الدينية والروحية .

مندريّس من النهاية المحتوَمة التّي قررتّها اليهودية العالمية . فقد انتصرت القوى السرية التّي تدير سياسة البلاد من وراء ستار لحساب اليهود ، وقامت بانقلاب مايو ١٩٦٠ بقيادة الجنرال الماسوني جمال جورسيل الذي يرجع الكثيرون أصله إلى يهود الدونمة . وأطاح الانقلاب بحكم مندريس واعتقله مع رئيس الجمهورية جلال بايار وستمائة شخص من أركان النظام الذي شذ عن خطة أتاتورك . واحالت قيادة الثورة المعتقلين إلى المحاكمة بناء على أوامر الاتحاد الوطني الذي يسيطر عليه يهود الدونمة والماسون من الأتراك ، وكانت التهمة الرئيسية هي خرق الدستور الذي وضعه أتاتورك ، وتهم أخرى غريبة منها مسائل غرامية وتهم أخلاقية ضد مندريس بقصد تشويه سمعته أمام الجماهير . وبعد محاكمة امتدت أكثر من سنة حكم بالاعدام على جلال بايار ومندريس وفطين زورلو وحسن بولكثاني . ثم خففت لجنة الاتحاد الوطني العليا حكم الاعدام على جلال بايار واصرت على تنفيذه في مندريس ورفيقيه الآخرين ، رغم توسلات القوى الغربية عن طريق سفاراتها في تركيا[1] ، وقبل تنفيذ حكم الاعدام بمندريس حاول الانتحار ليلفت أنظار أصدقائه الغربيين الذين تخاذلوا أمام القوى اليهودية الماسونية وتركوه يلاقي مصيره التعس تحت سمع الشعب التركي الذي اذهلته الأحداث وارهبته قوى الجيش المسير بالقوة السرية الباطشة . وبعد ٣٦ ساعة من محاولة الانتحار حمل مندريس إلى منصة الاعدام (١٩٦١/٩/١٧) ليشنق بجرم لم يكن مسؤولاً عنه وحده بل كان معه البرلمان والوزراء كلهم . وهو في هذه المأساة لم يكن سوى كبش فداء يذهب ضحية المحاولة الجريئة لاعادة تركيا إلى دينها الحنيف . و بينما كان مندريس سجيناً ينتظر الاستشهاد في سبيل الإسلام كان عدوه اليهودي أمين يالمان يخرج من السجن ليواصل المعركة من أجل فصل تركيا عن العروبة والإسلام نهائياً . والمعركة ليست بخافية على أحد في تركيا ، فإن أقلام الصحفيين اليهود جريئة مدللة تفصح عن الخطة دون أن تخشى لومة لائم. وهذا مثل من الكلام الصادر من الصحفي اليهودي سامي كوهين عن أسباب شنق مندريس أبينه في الصفحة التالية، منقولاً عن جريدة يني استقلال[2].

(١) الأسبوع العربي ، بيروت ، ١٩٦١/٩/٢٥ .
(٢) يني استقلال ، استانبول ١٩٦٥/١٢/٢٩ .

Yine bu sütunlarda bundan evvel de mükerreren dile getirdiğimiz gibi bu yanlış siyasî rotanın günahını sadece önümüze gelen yeni iktidarda aramak doğru değildir. Bu rota; büyük ve mucizevî bir galibiyetten sonra bizi mağlûplara mağlûp ettiren haris insanların eseridir. O kadar ki anahatları kesinlikle çizilmiş ve dönüş noktası bırakılmamış olan siyasî gidişatımız MENDERES'in başını yemekle bir zehirli meyva daha vermişti. Eğer Menderes'in başında Bayar gibi noksan imanlı bir insan bulunmayıp da hakikaten tarafsız, babacan bir şahsiyet bulunsaydı belkide neticeler daha başka olurdu. Bu kanaati biz, dünyanın en büyük Yahudi gazetesi olan The Jewish Chronicle'den alıyoruz. Bu yahudi gazetesine, İstanbul'da çıkan günlük bir gazetenin yazarı olan yahudi Sami Kohen'in, gönderdiği bir haber gözümüzü faltaşı gibi açmış ve bunu halk efkârına duyurmağa çalışmıştık. Gariptir hiçbir aksülâmel (tepki) meydana getirmedi, ne yalanlandı ne de kabul edildi. O haberi hülâsa olarak bir defa daha yazalım:

Menderes: İslâm dünyasına yaklaşıp, İsraile sırt çevirdiği için bu kötü âkıbete uğramıştır.

Öyle mi, değil mi? Mes'ul olanlar düşünsünler... Bayar'ın 954 tarihinde Amerikayı ziyaretinde dünya yahudiliği ve farmasonluğu ile yakın teması ve takip ettiği alaylı politika malûmumuzdur. Buna dair elimizde bulunan bir vesikayı da okuyucular «İslâm Demokrat» Partisinin hazin âkıbeti ve uğradığı suikasdı izah eden yazılarımızda okuyacaklar ve hayretler içinde kalacaklardır...

« لقد قدم عدنان مندريس عنقه ثمناً للسياسة التي انتهجها ، إذ لو كان جلال بايار على رأس الحزب الديمقراطي لما انتهى إلى ما انتهى اليه . ونحن هنا نستشهد بأقوال صحيفة الجويش كرونيكل اللندنية أكبر صحيفة يهودية في العالم على لسان مراسلها في استانبول اليهودي سامي كوهين إذ ذكرت في عدد لها : « لقد كان السبب المباشر الذي قاد مندريس إلى حبل المشنقة سياسته القاضية بالتقارب من العالم الإسلامي ، والجفاء والفتور التدريجي في علاقاتنا مع إسرائيل ... » بينما نجد أنه عندما زار جلال بايار أمريكا عام ١٩٥٤ قابله هناك زعماء اليهود والماسون وطلبوا إليه إغلاق مكاتب الحزب الإسلامي ومنع نشاطه لأنه يحارب التغلغل اليهودي بتركيا ؛ فما كان منه إلا أن انصاع لطلبهم وأمر فور عودته بإغلاق حزبنا وتشتيت شمله . وهذا وحده كفيل بأن يبسط الحقائق عارية أمام الشعب التركي ليتعرف على المخططين الحقيقيين للسياسة الخاطئة التي تنتهجها الحكومات التركية المتعاقبة . »

والأقلام اليهودية الماسونية الشامتة بالنهاية التي انتهى إليها مندريس ، لا تخفى إصرارها على محاربة كل محاولة ترمي إلى إحياء الإسلام في تركيا وتقربها من العالم العربي الإسلامي . وهذه الأقلام جريئة صفيقة تصول بوقاحة وتجول بلا خوف ولا وجل . فلنقرأ ما كتبه فالح رفقي اتاي اليهودي حول هذا الموضوع [1]:

«Yapılácak şey hemen, Nasırcılık casusu mukaddesatçıların ağızlarını tıkamak, yollarını kesmek, vaazları ve hutbeleri hocaların eline yazılı vermek, anayasaya aykırı fesad yuvalarını kapamak, İslâm Enstitüleri ile İmam — Hatib Okullarını Millî Eğitimin aydın ve Atatürkçü kadrolarına teslim ederek, onlardan Atatürkçü ve devrimci din adamları yetiştirmek..

«Bu günkü gerçek, Orta Doğuda kader birliği yapacak iki devlet kaldığıdır: Biri Türkiye ötekisi İsrail... İsrail ile münasebetlerimizi iyice kuvvetlendirmek değil, daha da ileri götürmek için, ne beklediğini hükümetten sorabilir miyiz?

«Orta Doğu'da bize karşı dostluk duygularını, geçen devrin saçmalıklarına rağmen, hiç değiştirmeyen yalnız odur. Ve ikinci bir gerçek de, gerektiği zaman iki yenici kuvvetin bu iki devlette olduğudur. (Falih Rıfkı ATAY).

« الشيء الذي يجب أن تفعله الحكومة التركية فوراً هو كم أفواه المتدينين المسلمين جواسيس ناصر ، وقطع طرقهم وإعطاء الخطب والمواعظ مطبوعة للأئمة منهم ، وإغلاق أوكار الفساد التي تأويهم وتتعارض والقانون ، وإلحاق المعاهد الإسلامية العالية ومدارس الأئمة والخطباء بوزارة التربية والتعليم ليشرف عليها أناس كاليون كي ينشئوا جيلا يدين بالولاء والإخلاص لمبادى أتاتورك وثورته . واليوم لم يبق في الشرق الأوسط الحقيقي سوى دولتين تجمعهما وحدة المصير اولهما تركيا والثانية إسرائيل ... فتقوية العلاقات مع إسرائيل أمر لا يكفي ، ولذلك هل لنا ان نسأل الحكومة عما تنتظره لتحقيق ما هو أكثر من تمتين العلاقات ..؟ ففي الشرق الأوسط لا يوجد غير إسرائيل تشعر بالصداقة التامة التي لا تتغير تجاهنا بالرغم من أخطاء العهد القديم ... والحقيقة الثانية أنه عندما يدعو الداعي إلى قوتين حديثتين فإنهما موجودتان في هاتين الدولتين .. »

---

(١) جريدة دنيا ، استانبول ، ونقلته عنها جريدة يني استقلال بتاريخ ١٢ /٨/ ١٩٦٤

أقلام مؤمنة شريفة تتحدى القوى اليهودية الماسونية :

يشير فالح رفقي أتاي في كلامه السابق إلى المتدينين المسلمين جواسيس ناصر ... وهو يعني بعض المجاهدين الشجعان الذين وقفوا بثبات وعزم أمام موجة الارهاب اليهودي التي تغمر تركيا من عهد أتاتورك . ومن أشهر هؤلاء المجاهدين المؤمنين الدكتور علي فؤاد باشكيل ويعقوب قدري أوغلو والجنرال جواد رفعت اتيل خان (انظر نبذة عن حياته مع رسمه على الصفحة التالية)[1] . ومثلهم عشرات الكتاب الذين وجدوا في أنفسهم الجرأة على ذكر كلمة الحق وتبصير أمتهم بالأخطار التي تقودها إليها اليهودية العالمية والماسونية . وأقلام المجاهدين الشجعان على قلتها ، فإنها لا تترك مناسبة تمر دون أن تحاول كشف خفايا السياسة الرامية إلى هدم كيان الشعب التركي بالابقاء على حالة الضعف والانحلال التي خلفتها علمانية أتاتورك واستبداده وطغيانه . ففي الناحية الثقافية نجد الجنرال جواد رفعت يوجه اللوم العلني لوزير المعارف لأنه قبل زيارة اسرائيل ولأنه أمر بعد عودته منها بجمع الكتب والنشرات الوطنية التي تهاجم اليهود وتفضح نواياهم الاجرامية . ونراه يندد بالوزير الذي يسمح بعرض ثلاثة أفلام يهودية في وقت واحد هي : اكسودس والأمراء العشرة وأنا حر ، باعلاناتها الكبيرة التي تملأ شوارع استانبول فتوحي للناظر أنه يعيش في تل ابيب وليس في استانبول[2] .

وعن جرائم اليهود في تركيا في الخمسين سنة الماضية يكتب الجنرال جواد رفعت مستعرضاً أحداث التاريخ : مبيناً ما مر به الوطن التركي من محن وكوارث كانت كلها من صنع اليهودية العالمية . ويشير إلى أنها بدأت باسقاط السلطان عبد الحميد الثاني عام ١٩٠٩ بموجب الخطة التي وضعها

---

(١) أخذتها من صديقه الشاب فاروق حمود الذي عاش في تركيا طلباً للعلم ، ثم أبعد عنها بسبب عدائه لليهود في تركيا وتعاونه مع الأتراك الأحرار المؤمنين على كشف دسائس اليهود ومؤامراتهم .

(٢) يني استقلال ، استانبول ، ١٣ /١١/ ٦٣ .

اليهودي ناثان رئيس بلدية روما في ذلك الحين ومولها اليهودي الاميركي (جاكوب شيف)، بقصد هدم الامبراطورية العثمانية لينفتح المجال أمام اليهود فينفذوا إلى فلسطين. ثم يشير جواد رفعت إلى دور الصحافة منذ أيام أتاتورك وكيف تخدم مصالح الصهيونية التي تتعارض مع مصالح تركيا. وحمل على أحمد أمين يالمان زعيم الصحافة اليهوية الذي يجند كل الطاقات لخدمة اليهود ومحاربة الإسلام. وفي ختام المقال يندد الجنرال بمنظمة الصحافة التركية التي تأسست في ديسمبر ١٩٦٣ وانتخبت يالمان رئيساً لها وسامي كوهين من أعضائها البارزين[١].

وعن منظمة الصحافة العالمية التي أوجدها اليهود والماسون عام ١٩٥٩ يقول جواد رفعت ان الاعضاء المؤسسين لهذه المنظمة قد اجتمعوا في استكهولم عام ١٩٦٣، واتخذوا قرارات سرية لغرس بذور الفتن بين الشعوب العربية والوقوف أمام أي اتحاد أو وحدة. وذكر كيف تسربت هذه المنظمة إلى تركيا وأسست لها فرعاً في استانبول عام ١٩٦٤ برآسة أمين يالمان[٢]. وينعي هذا المجاهد على شعبه انه لم يعتبر بعبر الماضي التي عرضته لعمليات الهدم والكوارث طوال ست وخمسين سنة[٣].

وعن المشكلة القبرصية، كتب الاستاذ يعقوب قدري أوغلو منددأ بموقف الجنرال دي غول الذي يقرر انه لا حق لتركيا في قبرص. ويلوم الاستاذ يعقوب حكومته لتعاونها مع دول الغرب ولا سيما مع فرنسا التي أيدتها الحكومة التركية ضد شعب الجزائر البطل. وطالب بأن تعيد الحكومة النظر في سياستها ومواقفها من الدول الغربية[٤].

---

(١) يني استقلال، ٢٥/١٢/٦٣.
(٢) لهذه المنظمة فرع في بيروت يصدر مجلة حوار التي منعت من الدخول إلى ج.ع.م.
(٣) مجلة فدائي، أزمير، أغسطس وسبتمبر ١٩٦٤.
(٤) ملليات، استانبول ٢/١٠/٦٤.

جواد رفعت أتيل خان

ولد في استانبول عام ١٨٩٢ م . أحب العسكرية منذ حداثة سنه ، فبعث به والده الذي كان قائداً للفرقة (٣٩) إلى مدرسة الجيش الابتدائية والثانوية ثم إلى الكلية الحربية ، فتخرج فيها ضابطاً عام ١٩١٢ حيث اشترك في حربي طرابلس الغرب والبلقان . وفي الحرب العالمية الأولى اشترك في معارك قناة السويس . ونظراً لشجاعته وإقدامه منح أرفع الأوسمة والأنواط العسكرية ورقي أكثر من مرة بصفة استثنائية . ثم اشترك في موقعتي غزة الأولى والثانية ، واكتشف شبكات التجسس اليهودية التي كشف النقاب عنها في كتابه (الجاسوسية اليهودية في فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى) . وتقديراً له أعيد إلى دمشق مديراً للمكتب الثاني (الاستخبارات العسكرية)



في القيادة العامة للجيش في سوريا ، فأشرف بنفسه على كشف أوكار اليهود ومحاكمة جواسيسهم وإعدامهم . وعرف عنه عداؤه الشديد لجمال باشا السفاح . وحينما اندحرت الجيوش التركية ، عاد جواد رفعت باشا إلى تركيا حزيناً ومثله عشرات الضباط الأحرار الناقمين على تدهور العلاقة بين الشعبين التركي والعربي نتيجة لخطة الانجليز واليهود التي عملوا لها زمناً طويلا . وفي وطنه تركيا التحق بالقوات التي أنيط بها صد القوات الفرنسية في جبهة (زو نفول داك) ، فتغلب على الفرنسيين في أكثر من موقعة . وكوفىء على ذلك بترقيته إلى رتبة جنرال سنة ١٩٢٠ . وبعد انتقال تركيا إلى حكم مصطفى كمال الذي أخذ ينحرف يوماً عن يوم ، استقال جواد رفعت وانضم إلى المعارضة ليباشر نشاطه في الكتابة والخطابة . وأسس عدة صحف منها : الثورة الوطنية ، مجادلة ، تركيا الحرة ، الأمم المتحدة الإسلامية ، المستقبل الجديد . وإلى جانب نشاطه الصحافي أصدر جواد رفعت عشرات الكتب (تزيد على ستين) يدافع فيها عن الإسلام ، ويشرح لبني قومه مؤامرات الصهيونية والماسونية والصليبية الغربية المتعصبة . وقد تعرض إلى الاضطهاد والسجن والاعتقال في عهود مختلفة ، ومع ذلك استمر حاملا الراية ، راية الجهاد في سبيل الإسلام والمسلمين . إلى أن وافته المنية في العام الماضي رحمه الله وعوض المسلمين عن فقده .

أما جريدة جمهوريت فقد أبدت دهشتها من موقف اسرائيل الذي ادعت فيه أنها تلتزم خطة الحياد بين تركيا واليونان في المشكلة القبرصية (انظر الصفحة التالية ففيها نبذة عن تساؤل الجريدة ودهشتها)[1] .

وفي شهري يوليو واغسطس من عام ١٩٦٣ زار المجاهد جواد رفعت القاهرة وشاهد معالم النهضة العمرانية والتطور الاجتماعي إلى الحياة الافضل مَقرونة بالإيمان ، ومستمدة أسباب القوة وطاقاتها من روح الإسلام . وحين عاد إلى وطنه تركيا كتب مقالات عديدة أشاد فيها بثورة مصر وما قامت به من جليل الأعمال . واستعرض في مقالاته الأحداث التاريخية التي عاصرها منذ أوائل هذا القرن . وندد بسياسة حكومته نحو مشكلة فلسطين . وعدد جرائم اليهودية العالمية نحو تركيا وشعبها المسلم . وفضح خطط الماسونية ومؤامراتها ضد الإسلام والمسلمين . وأبدى سروراً عظيماً بمؤتمر القمة العربي الذي رأى فيه خطوة طيبة في سبيل توحيد الأمة العربية حاملة رسالة الإسلام . وحذر الشعب التركي والأمة العربية من دسائس اليهود والماسونية،وقرر أن تحزير فلسطين لا يتم إلا بعودة الصفاء والمحبة والتعاون بين الشعب التركي والأمة العربية [2] .

وتدل الأحداث في أيامنا هذه على تحول تدريجي في سياسة الحكومة التركية الحالية التي جاءت إلى الحكم بقيادة سليمان ديمريل بعد أن ربحت الأغلبية البرلمانية المؤيدة من جماهير الشعب التركي المسلم . والسير نحو الإسلام من جديد ونحو التقارب التركي الإسلامي العربي لا بد أن يكون وئيد الخطو حتى لا تتكرر مأساة عدنان مندريس وتنتكس الحركات الوطنية الإسلامية أو تنهزم من جديد أمام قوى اليهود والماسونية . وإذا كان هنالك من فضل في بارقة الأمل التي تومض اليوم من تركيا ، فإنه عائد لأولئك المجاهدين المؤمنين الذين يحاربون — في ظروف صعبة قاسية — عدوا ماكراً واخطبوطاً يهودياً تمتد اذرعه إلىمرافقالدولةالحساسة فيكاد يخنقها ويحصي عليهاانفاسها.

(١) جمهوريت ، استانبول ١٤/٨/١٩٦٤ .
(٢) يني استقلال ، ٤/١٢/١٩٦٣ ، ٢٩/١/١٩٦٤ ، ١٢/٨/١٩٦٤ .
(٣) مجلة سبيل الرشاد ، استانبول ، اغسطس ١٩٦٤ .

İsraelîlilerin garip tutumu

Ankara 13, (Cumhuriyet - Teleks) — Makarios'un, İsrael Cumhurbaşkanı Şazor'dan «Türkiye ile Kıbrıs arasında arabuculuk yapmasını istediği» bugün öğrenilmiştir.

Bilindiği üzere Türk uçaklarının Adada giriştikleri hareket sırasında Makarios Yunanistan, Rusya, Suriye ve Mısırdan maddi ve mânevi yardım isteğinde bulunmuştu. Makarios bu isteğinin yanısıra 9 ağustos tarihinde İsrael Cumhurbaşkanı Şazor'a iki mesaj göndererek Türkiye nezdinde arabulucuğunu istemiştir.

Bu isteğe karşılık, İsrael tarafsız bir ülke olduğuna ve herhangi bir yardımda bulunması halinde her iki tarafı birden desteklemesi gerektiğini Makarios'a bildirmiştir. İsrael Hükümetinin bu davranışı Ankarada hayret uyandırmıştır. Dostluk ilişkilerini geliştirmek istiyen ve bu alanda Türkiye ile geniş işbirliği bulunan İsrael'in bu şekilde Makarios'u Türkiye ile aynı ayarda görmesi, hayretin nedenini teşkil etmiştir.

(موقف اسرائيل غريب)

« علم ان مكاريوس قد طلب اليوم من شازار رئيس دولة اسرائيل أن يتوسط في النزاع التركي القبرصي . والمعروف أن مكاريوس كان قد طلب المساعدات المادية والمعنوية من اليونان وروسيا وسوريا ومصر على أثر الغارة الجوية التي شنتها الطائرات التركية على قبرص . وجواباً على هذا الطلب أعلنت إسرائيل في رسالة بعثت بها إلى مكاريوس وقوفها على الحياد حيال النزاع وانها تؤيد وجهة نظر الدولتين في آن واحد . ولذا فقد أثار موقف إسرائيل هذا الدهشة في الأوساط السياسية التركية في أنقرة . إذ في الوقت الذي نمد به أيدينا لإسرائيل لإقامة علاقات وطيدة بين دولتينا ، تنبري إسرائيل لتعلن إنها ستؤيد وجهة نظر مكاريوس حيال القضية القبرصية » .

الفصل الرابع

الأفعى اليهودية في بلاد المسلمين تحت الحكم الشيوعي

تضم الأقطار الإسلامية التي نكبت بالاحتلال الشيوعي الروسي الصيني أكثر من مائة مليون مسلم . وأهم تلك الأقطار تركستان الغربية والشرقية ، ايدل اورال وسيبريا ، قفقاسيا ، القرم ، البوسنة والهرسك في يوغوسلافيا والبانيا . وتزيد مساحة هذه الأقطار التي غمرها نور الإسلام في يوم من الأيام على ١٥ مليون ميل مربع (أكثر من مساحة افريقية) .

ولقد أدت شعوب هذه الأقطار للإسلام خدمات جليلة ، وحملت راية الجهاد الإسلامي قروناً طويلة ، وبذلت من التضحيات ولاقت من الأهوال والويلات ، في سبيل الذود عن حياض الإسلام ، ما يعجز القلم عن وصفه . ويكفي أن يسجل التاريخ بأن هذه الشعوب المسلمة كانت تحكم روسيا في القرن الرابع عشر ، وان والي موسكو كان مسلماً تابعاً للامبراطور المسلم بركه خان ، وان روسيا تحت حكم الإسلام قد خطت نحو الاستقرار والطمأنينة والسلام ، وان الإسلام قد خفف من وحشية الصقالبة (الروس) وهذب من طبائعهم الشريرة القاسية[1] .

---

(١) نور محمد خان ، القصة الحقيقية لحياة المسلمين في ظل الحكم الروسي الصيني ، القاهرة ، ١٩٥٥ ، ص ٢٢ .

وحين تراخى المسلمون وتفرقت كلمتهم وتجزأت أوطانهم إلى دويلات صغيرة . هاجمتهم ذئاب الروس المتوحشة في حرب صليبية دامت أكثر من ثلاثة قرون ١٥٥٢ — ١٩٤٦ . مشحونة بعوامل الحقد الدفين على الإسلام ومزودة بدسائس يهود الخزر وهمجيتهم التلمودية . ولقد وقعت المظالم التي تقشعر لها الأبدان على شعوب هذه الأقطار الإسلامية ، واستعبدت أوطانها ، وبدلت أنعمها وسعادتها وعلومها وأمجادها . إلى شقاء وعبودية وفناء تدريجي . وتم كل ذلك في غفلة من الأمة العربية والمسلمين كافة . وهذه نبذة موجزة عن تلك المظالم والويلات التي ألمت باخواننا المسلمين في آسيا وأوربا .

(١) تركستان الغربية والشرقية :

درة في تاريخ الإسلام المجيد ، أنجبت البخاري والترمذي والفارابي وابن سينا والزمخشري والبيروني وآلاف العلماء والمفكرين . وقد أدرك الروس أهمية التركستان وخدماتها للإسلام ، فشرعوا في مهاجمتها بشكل سافر منذ سنة ١٧٥٠ م . ودامت هجماتهم الوحشية أكثر من قرن دون توقف أو مهادنة . وحين نام الخانات وانصرفوا إلى مطامعهم الشخصية ، نجح الروس في احتلال البلاد سنة ١٨٨٥ م وضمها القياصرة إلى حكمهم . ولم يرتض الشعب التركستاني المسلم حكم الصليب وطغيان القيصر ، فثار في مدى ٣٧ عاماً هي مدة حكم القياصرة إلى بدء حكم الشيوعيين ، ست عشرة مرة . وحين جاءت الشيوعية سنة ١٩١٧ ، ظن الشعب التركستاني أنها فرصة مواتية للقضاء على حكم القياصرة الظالم . فاسهم المسلمون في انجاح الثورة البولشفية مصدقين وعود لينين وستالين التي نشروها في بيان لهما اذيع على الشعوب الإسلامية رسمياً . وخلاصته : « أيها المسلمون . اديانكم وعاداتكم وثقافتكم ومعاهدكم العلمية والقومية مصونة من كل اعتداء . نظموا حياتكم القومية تنظيماً يستند إلى اسس الحرية والاستقلال وهذا من حقكم الشرعي اعتقدوا أن البلاشفة يدافعون عنكم وعن حقوق الشعوب التي تعيش في روسيا كلها . اعملوا على الانقلاب وحبذوا الثورة ، وساعدوا حكومة البلاشفة أيها الرفاق اننا برفع علمنا هذا إنما نعلن للشعوب المستعبدة في روسيا شعار الحرية والاستقلال

أيها المسلمون نحن ننتظر منكم معاونتكم المادية والأدبية» .

١٥ ديسمبر ١٩١٧ ، لينين — ستالين[١] .

وانطلت الحيلة الشيوعية اليهودية[٢] على الشعوب المسلمة التي استبشرت خيراً بسقوط القيصرية ، وسارعت إلى اعلان استقلالها واستعادة حريتها . ولم يفطن المسلمون إلى خداع البلاشفة . وهدفهم من البيان لم يكن أكثر من هدنة يثبت البلاشفة خلالها ثورتهم ، ويشيعون الطمأنينة في نفوس أثرياء المسلمين حتى لا يهربوا ثرواتهم ، ثم ينقضون على بلاد المسلمين بشكل يفوق عهد القياصرة اجراماً وبشاعة ووحشية .

حاول البلاشفة في بادىء الأمر نشر الشيوعية بين المسلمين ، واستخدموا في ذلك الجاليات الروسية التي كانت تعيش بين المسلمين . ودربوا عدداً من شباب المسلمين في موسكو وبعثوا بهم إلى شعوبهم لنشر الشيوعية . ولجأوا إلى الاشاعات والاكاذيب لايقاع الفتنة بين الطوائف الإسلامية وبين العمال في المصانع والمزارع . وبثوا الدعاية عن جنة الفردوس التي تنتظر العمال والفلاحين بعد تطبيق الشيوعية ، وأخفوا عنهم المبادىء الهدامة التي لا تجر وراءها إلا الخراب والدمار . ولما لم ينفع كل هذا في نشر الشيوعية بين المسلمين ، بدأت سلطات موسكو تتدخل في شؤون تركستان الداخلية . وحين رفضت تركستان ومعها الأقطار الإسلامية الأخرى ، تدخل الروس في المسائل الداخلية ، عزمت موسكو على احتلال البلاد بالقوة الغاشمة . وكانت روسيا تملك الأسلحة الفتاكة ، والقوات المدربة والمعدات الثقيلة ، بينما كانت الحكومات الإسلامية التي تمتد من سيبريا شرقاً إلى جبال القوقاز واورال غرباً لا تملك منها شيئاً . وفي ابريل ١٩١٨ اصدر لينين أمراً بزحف الجيوش الروسية على البلدان الإسلامية دون سابق انذار . فأخذت الدبابات تحصد المدن والقرى ، وتفتك بالشعب الاعزل الآمن ، دون تمييز بين العسكريين

---

(١) المرجع السابق ص ٣٤ .

(٢) أصدر اليهود لشعب فلسطين كثيرا من البيانات المشابهة لهذا البيان كما سيرد معنا في غير هذا الباب .

والمدنيين . ولم تنته سنة ١٩١٨ إلا وجمهوريات ايدل اورال والقوقاز وتركستان قد غدت تحت حكم البولشفيك المباشر . وفي سنة ١٩٢٠ أتمت موسكو احتلال شبه جزيرة القرم ، وفي سنة ١٩٢١ هجم الروس على جمهورية بخارى المتاخمة لدولة افغانستان . وظلت حرب العصابات دائرة من سنة ١٩١٨ إلى سنة ١٩٢٩ . ولجأ الروس إلى تمزيق تركستان الغربية ، فخلقوا منها خمس جمهوريات صغيرة تدار من قبلهم مباشرة . وهي اوزبكستان Ozbekistan وطاجكستان Tajikistan وكرغيزستان Kirgizistan وتركمانستان Turkmenistan وكازاكستان Kasakistan [1] وشرعوا في تطبيق أنظمتهم الشيوعية . فالغوا الملكية وصادروا الأموال والثروات الشخصية ، والغوا التعليم الديني ، وفرضوا الحروف الروسية بدلاً من العربية ، واضطهدوا رجال الدين والزعماء والقادة ، وحولوا المساجد إلى دور للهو ومكاتب للمندوبين عن الحزب الشيوعي ، ومنعوا الحج باستثناء حالات فردية للتغطية والتضليل . وبالتالي أحالوا التركستان الغربية وهي من أغنى بلاد العالم في ثرواتها على الأرض وفي باطن الأرض ، إلى بقعة يخيم عليها البؤس والفقر والشقاء . ذلك لأن شعبها المسلم قد اجبر على أن يصبح عبداً مسخراً للسادة الشيوعيين الذين يتفضلون عليه بلقمة العيش التي لا تكاد تسد رمقه ... ولقد زاد عدد ضحايا الشيوعية من شعب تركستان الغربية ، نتيجة المذابح والمجاعات ، على ستة ملايين مسلم ، ما عدا مئات الألوف من الذين سقطوا في الثورات الأربع عشرة التي قام بها الشعب ضد الحكم الشيوعي[2] .

أما تركستان الشرقية فقد واجهت المصير نفسه ولكن على يد الصين سواء في عهود أباطرتها الطغاة أم في عهدها الشيوعي . ويعترف قائد الجيش الصيني في تقرير رفعه إلى الامبراطور سنة ١٧٥٥ وآخر رفعه سنة ١٧٦٠ بأن عدد الذين ذبحوا من المسلمين قد زاد على مليون ومائتي ألف نسمة ، وان عشرات الألوف منهم قد نقلوا إلى داخل الصين . وقبل أن تصبح

---

(١) أمين بوغره وسعيد شامل ، ص ١٥ من تقريرهما إلى المؤتمر الأسيوي الافريقي ١٩٥٧ (بالانجليزية) .

(٢) المرجع السابق ص ١٨ .

الصين شيوعية استعانت في سنة ١٩٣٢ و ١٩٣٤ بالجيش الروسي الأحمر لاحتلال تركستان الشرقية لحساب الصين . وخلال تلك المعارك استشهد أكثر من ربع مليون من العلماء والمفكرين والزعماء والأغنياء . وفي سنة ١٩٤١ ، نزحت القوات الروسية الحمراء التي كانت تساعد الصين ، عن تركستان الشرقية بعد أن دمرت آبار البترول والمرافق المهمة في البلاد . وأبدت حكومة الصين الوطنية ميلاً إلى اعادة استقلال تركستان الشرقية بعد أن احست بتآمر الروس مع ثوار تركستان ضدها .

وبعد انتصار الشيوعية في الصين ، غزت الجيوش الصينية الحمراء تركستان الشرقية سنة ١٩٤٩ ، واستخدمت جميع وسائل القمع والارهاب والبطش والقسوة . حتى أن برهان شهيدي عميل الصين الشيوعية قد اعترف في خطاب له بالراديو (١٩٥٢/١/١) بأن ١٢٢ ألفاً قد قتلوا في عمليات القمع والارهاب حتى سنة ١٩٥٢ . وقد لجأت حكومة الصين الشيوعية إلى تهجير المسلمين من تركستان الشرقية إلى داخل الصين واحلال الشيوعيين الصينيين محلهم . وقد اعترفت الاذاعة الصينية أنها نقلت مليوني صيني شيوعي إلى تركستان الشرقية لاستعمارها ، وانها في سبيل نقل عشرة ملايين صيني إلى ذلك القطر الإسلامي الشهيد[١] .

٢ ـ قفقاسيا أو القوقاز :

يتألف هذا القطاع من أقطار اذربيجان وجورجيا وارمينيا في الجنوب وداغستان وسركسيا في الشمال . وسكان اذربيجان وداغستان وسركسيا من المسلمين . أما سكان جورجيا وارمينيا فمن المسيحيين الارثوذكس . ولقد عانت الاقطار الإسلامية من الأهوال على يد الروس ما عانته أختها التركستان . وكانت طوال قرون عديدة مطمعاً لحكام روسيا في عهود القيصرية المظلمة وفي عهود الشيوعية الظالمة . وأشهر الشعوب الإسلامية التي كانت تعيش في قفقاسيا الشاشان والشركس . ولقد وقف هذان الشعبان أمام غزو روسيا

(١) المرجع السابق ص ٢٠ .

بشجاعة نادرة وبطولة سجلها التاريخ بمداد من نور . ومنذ أوائل القرن السادس عشر إلى القرن العشرين ، تعرضت الأقطار الإسلامية في قفقاسيا إلى هجمات جيوش القيصر بطرس الأكبر وكاترينا وغيرهما من الحكام . وصدت شعوب تلك الأقطار المسلمة ، غارات الروس وكبدتهم في كثير من المواقع خسائر فادحة وصدتهم خاسرين . وفي كثير من الحالات كان الروس يحتلون تلك الأقطار الباسلة ويعملون السيف في رقاب الشعب الشجاع الذي لم يكن له من هدف إلا الاحتفاظ بدينه وموطنه الذي ورثه عن أجداده وفي سنة ١٨٦٤ م أكره الروس أكثر من مليون مسلم من قبيلة الشاشان على الرحيل عن وطنهم في مجاهل سيبريا . وفي سنة ١٨٧٧ م نقل الروس ١٥ ألف أسرة من مسلمي شمال القفقاسيا إلى مجاهل سيبريا دون أن يؤذن لها بحمل امتعتها ومؤنها(١) .

وحين جاءت الشيوعية سنة ١٩١٧ ، انتهزت الأقطار الإسلامية الفرصة واعلنت الاستقلال الذي اعترفت به تركيا وبعض دول أوروبا . بيد أن ذلك الاستقلال لم يدم طويلاً . فقد زحفت القوات الشيوعية على شمال قفقاسيا سنة ١٩٢٠ م دون سابق انذار ، مدعية أنها زاحفة لمساعدة تركيا ضد قوات الحلفاء واليونان التي كانت تغزو تركيا . وكانت قوات المسلمين في قفقاسيا مشغولة بمساعدة الأتراك فخلا الجو للقوات الشيوعية . فاحتلت الأقطار الإسلامية والمسيحية على السواء ، واستقرت في قفقاسيا إلى يومنا هذا . ومنذ أن دنست أقدام الشيوعيين أقطار المسلمين ، عمدت السلطات الروسية إلى القضاء على طبقات الشعب الرئيسية : العلماء والمفكرون ، ثم رجال المال والاقتصاد ، ثم الضباط والجنود الذين سبق لهم أن تدربوا على مسائل الجندية(٢) .

واغلقت السلطات الروسية المساجد والمدارس ، وحرمت التعليم الديني وصادرت الأموال والأراضي ، وتحول الشعب الغني الشجاع إلى عبيد يجرون

---

(١) المرجع السابق ص ٥ .

(٢) حضارة الاسلام م:٤..دمشق ، نيسان ١٩٦٦ .

عجلة الشيوعية الكافرة الملحدة . ولم تكن طبيعة ذلك الشعب المسلم واباؤه وعزته لترضى بالذل . ورغم قلة عدده وعُدده أمام جحافل الارهاب الشيوعي ، فقد ثار مرات ومرات ، وتعرض في كل مرة لاجراءات صارمة من القتل والتشريد والنفي بشكل فاق ما كان يلاقيه أجداد هؤلاء المسلمين في عهود القياصرة الظالمين . وقد بلغ الظلم مداه في عهد ستالين الذي لم يترك فرصة إلا اهتبلها للانتقام من مسلمي قفقاسيا ثأراً لبني قومه شعب جورجيا الذي كانت بينه وبين المسلمين عداوة مزمنة . ولعل أبشع جرائم ستالين والشيوعية هي مأساة شعب الشاشان (٨٠٠ ألف) . فقد قرر بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أن ينقل هذا الشعب الشجاع المسلم من وطنه ويلقيه في مجاهل سيبريا . وقد نفذ ستالين خطته الاجرامية وأمر بترحيل شعب الشاشان بأسره ومعهم ٣٠٠ ألف من شعب كاره شاي و ٢٥٠ ألفاً من شعب كالموك المسلمين[١] . ومن أجل تغطية هذه الجريمة البشعة ادعى ستالين أن هؤلاء المسلمين كانوا زمن الحرب على صلة بالالمان . أما طريقة جمع شعب الشاشان وترحيله فلها قصة عجيبة محزنة خلاصتها : أن السلطات الشيوعية قد انتهزت فرصة الأعياد التي اعقبت نهاية الحرب وانتصار الحلفاء ومنهم روسيا ، ودعت جماهير الشاشان في القرى والمدن إلى اقامه الحفلات في الساحات العامة وفي يوم واحد عينته الدولة . وفي الموعد المحدد كانت الجموع البريئة تجتمع في الميادين والساحات المقررة ، مرتدية أجمل ثيابها حاملة آلات الموسيقى الشعبية ، تغني وترقص ، نساء واطفالاً ، شيوخاً وشباناً . وبعد أن القيت الخطب المناسبة تمجيداً لروسيا وجيشها المنتصر ، وبعد أن انهى مندوبو الشعب الشاشاني المسلم كلماتهم الحارة ، وقف قائد القوات الشيوعية وألقى كلمة قال فيها ، بأن الحكومة والحزب والجيش قد قرروا ترحيل شعب الشاشان إلى سيبريا . وانذر الجماهير التي اسقط في يدها وذهلت من هول الصدمة ، أن لا تحاول المقاومة لأن المناطق جميعها مطوقة بالجنود والدبابات . وبرز الطوق السكري حول جميع الميادين والساحات التي تجمع

(١) ريمون شارل ، الهلال الشهيد ، معهد البحوث والدراسات الشرقية ، بيروت ١٩٦٣ ، ص ٥٣ .

بها الشعب البائس . ثم أمر الجميع بالتقدم نحو سيارات (اللوري) التي كانت معدة لهذه الغاية . وأخذت السيارات تنقل الجموع إلى قطارات المواشي حيث بدأت رحلتها إلى عالم جديد مجهول . فهل يتصور العقل البشري وحشية أبشع من هذه الوحشية ، وظلماً أشد من هذا الظلم ...؟ (١)

وبعد سقوط ستالين حاول خروشوف أن يصحح من أخطائه وجرائمه وظلمه . وكانت قصة شعب الشاشان من أبرز قضايا ستالين الأجرامية . وقد ذكر أن الحكومة الروسية قد أعادت ستين ألفاً من ذلك الشعب إلى وطنه الأصلي ، بيد أن هؤلاء القي بهم في شوارع المدن والقرى حيث كانت أملاكهم وبيوتهم قد احتلها المهاجرون اليهود والقوزاق وبعض من شعوب البلطيق . وأصبح أصحاب الوطن مهددين بالموت جوعاً وهم يرون ثرواتهم منهوبة أمام أعينهم بفضل النظام الشيوعي الذي جاء بالرفاهية والبركة ...

وجدير بالملاحظة ونحن نتحدث عن الشاشان والشركس ، أن موجات عديدة من هذين الشعبين الشجاعين قد هاجرت من قفقاسيا منذ أوائل القرن العشرين. هاربة من جحيم القيصرية أولاً والشيوعية مؤخراً، واستقرت بعض تلك الموجات في سوريا وشرق الأردن يوم كانت امارة بل قبل أن تكون امارة . واستوطن الشاشان والشركس قرى عمان وصويلح ووادي السير وناعور يوم كانت عمان قرية صغيرة . ولقد كان من حسن حظ الشركس والشاشان أن يمتلكوا أجزاء كبيرة من الأرض في عمان وما حولها . ثم تدور الأيام وتصبح عمان عاصمة امارة شرق الأردن والمملكة الاردنية الهاشمية فيما بعد . وترتفع أثمان الارض لتصبح القطعة التي كان ثمنها عشرة دنانير تباع اليوم بعشرة آلاف دينار . وهذا كله أدى إلى أن يعيش هؤلاء المهاجرون الأبطال في بلاد المسلمين منعمين مطمئنين على قدم المساواة مع أحسن طبقات الشعب العربي في الأردن وسوريا . وهذا هو الإسلام الذي يؤاخي بين المهاجرين والأنصار ويصهرهم في بوتقة الحب والتضامن والاخاء ، دون ما نظر إلى عنصرية أو قبلية أو نظام طبقات .

---

(١) تقرير بوغره وشامل ، ص ٨ .

٣ — ايديل اورال :

وهي جمهورية اسلامية تقع بين نهر الفولجا وجبال اورال ، وتحتل موقعاً استراتيجياً خطيراً يوصل بين شمال شرق أوروبا وبين الشرق العربي الإسلامي ، كما كانت معقلاً سياسياً وحصناً منيعاً للدفاع عن البلدان الإسلامية ولقد ظلت هذه البلاد عرضة لهجمات الروس طوال قرون عديدة ، وتعرضت للمحن والأهوال بسبب اصرار الروس في عهودهم المختلفة على القضاء على الإسلام في تلك الديار . والفظائع التي ارتكبها القيصر ايفان الشرير ضد هذه البلاد مدونة في الموسوعة الروسية نفسها . فقد كان هدفه افناء المسلمين بعمليات الذبح الجماعي والنفي إلى سيبريا . وعلى خطته سار خلفاؤه من بعده من بطرس الأكبر حتى لينين وستالين . والطريف في أحداث التاريخ هذه أن سيبريا التي تبلغ مساحتها ١٢ مليون ونصف مليون كيلو متر مربع ، كانت مقاطعة اسلامية يحكمها خانات المسلمين . وحين استطاع قياصرة روسيا قهر الإسلام هناك حولوا سيبريا إلى منفى حشدوا في معسكرات الاعتقال هناك ، عشرات الألوف من المغضوب عليهم ومن المجرمين العاديين . وعندما قامت ثورة ١٩١٧ ، هب المسلمون في تلك الأقطار إلى اعلان الاستقلال من جديد . وسكتت موسكو فترة قصيرة من الوقت ، ثم أسفرت عن نواياها التي لا تقل اجراماً عن نوايا القياصرة . وزحفت بدباباتها لتقضي بوحشية لا مثيل لها ، على مقاومة المسلمين الشجعان في ايديل اورال وسيبريا كما فعلت بالتركستان وقفقاسيا . وطبقت موسكو البلشفية نظرية فرق تسد ، بأن قسمت بلاد ايديل اورال إلى ست جمهوريات صغيرة ألحقتها مباشرة بموسكو . ثم عمدت إلى بلشفة البلاد بالقوانين الشيوعية الارهابية التي حولت الشعب الغني المسلم إلى قطعان من العبيد لا يكادون يحصلون على لقمة العيش التي تقيهم شر المجاعات المبيدة ، وهم يرون خيرات بلادهم وثرواتها تنقل إلى موسكو[1] .

---

(١) نور محمد خان ص ص ٣٩ — ٤٠ .

٤ — القرم الشهيدة :

فردوس صغير ، عبارة عن شبه جزيرة واقعة شمال البحر الأسود ولا تبعد عن شواطيء تركيا الشمالية بأكثر من ٣٠٠ ميل . ومساحتها بقدر مساحة فلسطين (٢٧ ألف كيلو متر مربع) . والقرم من أجمل بلاد الدنيا وأغناها في المعادن والغابات . وفي الموسوعة الروسية أن في القرم من الحديد الخام ما يجعلها ثالث مستودع للحديد في العالم بعد مناجم اللورين في فرنسا ومناجم اميركا .

كانت القرم مقاطعة اسلامية يحكمها خانات المسلمين منذ عشرة قرون . ونظراً لموقعها الخطير وثروتها المغرية ، كانت هدفاً دائماً لغارات الروس المتوحشة . وتعرضت في عهود القياصرة إلى مذابح ومجاعات رهيبة . ونفي من شعبها عشرات الألوف إلى سيبريا ، في محاولات عديدة للقضاء على العنصر الإسلامي في تلك المقاطعة الجميلة الحصينة .

وحين قامت ثورة اكتوبر ١٩١٧ م ، استبشر شعب القرم وظن المسلمون أن الثورة التي ادعت تحرير الشعوب ومحاربة الاستعمار والطغيان ، صادقة في وعودها وبياناتها المتكررة . فأسهم الشعب في القضاء على حكم القياصرة ، واعلن استقلال القرم اسوة بالجمهوريات الإسلامية الأخرى التي سارعت إلى اعلان استقلالها بعد سقوط القيصرية . وسكتت حكومة البولشفيك على مضض . وحين استقرت أحوالها . سيرت الجيوش الحمراء إلى القرم واحتلتها بعد مجازر وعمليات ارهاب وبطش لا حصر لها . وتحولت المقاطعة الإسلامية إلى مستعمرة شيوعية ، تنهب خيراتها إلى موسكو ويحرم الشعب المسكين من ماله وأملاكه وثروة أرضه الخيرة المباركة[1] . واعترفت جريدة برافدا الشيوعية الرسمية أن بعض القرى والمدن في القرم قد فقدت أكثر من نصف سكانها بسبب المجاعات المتوالية . مع أن القرم جنة غنية بالخيرات والثروات الطبيعية ، وأرضها لا تمحل أبداً بسبب موقعها الجغرافي . ولكنها خطة الشيوعيين الاجرامية وغايتهم الرئيسية في نهب أموال المسلمين وتعريضهم

---

(١) يوسف ولي شاه ، كارثة القرم الاسلامية ، الخانجي ، ١٩٥٠ ، ص ص ٦٠ — ٦٥ .

إلى الفناء أو اعتناق المذهب الشيوعي والتحول إلى قطيع من العبيد[١] .

ولقد ثار شعب القرم المسلم على الشيوعية منذ أن تكشفت له عن خبث يفوق خبث القياصرة ، ومكر وغدر ووحشية ، تفوق ما لاقوه أيام حكم القياصرة . وفي كل مرة كان البولشفيك يخمدون الثورة بالقسوة والوحشية والنذالة التي عرفوا بها . وفي سنة ١٩٢١ م استعان الروس بالمجري اليهودي بلاكوهين ، ونصبوه حاكماً على القرم . وحاول ذلك الطاغية اليهودي أن يخمد أنفاس الشعب المسلم فأخفق ونقل من القرم . وفي اعقاب كل ثورة كان الروس يعدمون الزعماء والمفكرين ورجال السياسة والموظفين البارزين . ولا يسلم من بطشهم وارهابهم سوى العمال والفلاحين الذين انضموا إلى :

أ ــ الجمعيات التعاونية الشيوعية (كروابراتيف) لاصحاب الحرف والمهــن .

ب ــ فولخوز ــــ وهي منظمة زراعية تكونت من رؤوس الأموال التي نهبها الشيوعيون من الزراع والفلاحين حسب قائمة تثمين اختفت فيما بعد ولم يعثر على أثر لها ، فضاعت حقوق المسلمين .

جـ ــ صوفخوز ــــ وهي منظمة زراعية تكونت من أراضي اعتبرتها الدولة من أملاكها ، فلم تدخلها في قوائم التثمين . ومرتبات العمال فيها تافهة يقبل بها من يخرج من منظمة فولخوز لسبب من الأسباب[٢] .

وفي الحرب العالمية الثانية استولى الالمان على شبه جزيرة القرم ، وظن المسلمون أنهم سينالون حريتهم واستقلالهم على يد المانيا النازية التي كانت تسرف في الوعود الكاذبة . واثبتت الأيام أن الالمان لم يفكروا إلا في نهب البلاد وامتصاص خيراتها وتجويع ابنائها . وعند نهاية الحرب وهزيمة الالمان في روسيا عادت القوات الحمراء إلى القرم لتعتبر أن الشعب المسلم خائن متعاون مع الأعداء ... فماذا كانت نتائج عودة الجيش الأحمر إلى القرم

---

(١) المرجع السابق ، ص ٦٧ .
(٢) المرجع نفسه ، ص ٧٥ .

سنة ١٩٤٤ ...؟ كان قرار المجرم الأكبر ستالين ، يقضي بنقل شعب القرم المسلم بأسره إلى سيبريا واحلال اليهود وأجناس من حوض البلطيق والقوزاق محل الشعب المسكين .

كان عدد سكان القرم حين جاءت الشيوعية ٧٥٠ ألفاً . استشهد منهم في الثورات المتعاقبة والجماعات المتوالية ربع مليون نسمة . وبجرة قلم من ستالين رحل نصف مليون مسلم هم بقية شعب القرم إلى مجاهل سيبريا واسكن اليهود وغيرهم بدلاً من المسلمين . وللقارىء أن يتصور بشاعة الجريمة التي صاحبت ترحيل شعب كامل واجباره على ترك وطنه بما فيه من أموال منقولة وأملاك غير منقولة[1] . والعجيب في مأساة القرم أنها تقع ويسدل الستار عليها دون أن تجد لها أي صدى في العالم العربي الإسلامي .

٥ — المسلمون في يوغوسلافيا :

قبل أن تتكون يوغوسلافيا الحديثة ، كان المسلمون يشكلون الغالبية العظمى من جمهورية البوسنة والهرسك ، وبعضهم يعيش في جمهوريات يوغوسلافيا الخمس الباقية ، وهي صربيا ومقدونيا والجبل الأسود وسلوفانيا وكرواتيا . وكان عدد المسلمين يزيد على مليوني نسمة ، هم بقية المسلمين الذين صارعوا النمسا وبلغاريا واليونان وارثوذكس الجبل الأسود وصربيا طوال خمسة قرون[2] . لقد عانى المسلمون في هذه الديار من الويلات والأهوال ما لا يقل عما عاناه اخوانهم في التركستان وقفقاسيا . فكم من مرة اجتيحت ديارهم ، وفتك بهم في مجازر جماعية لا يفرق العدو فيها بين الطفل الرضيع والرجل المحارب .

والتقت عليهم قوى الشر من الصليبية الحاقدة واليهودية الماكرة اللئيمة المتوحشة ممثلة في الأدوار الارهابية الأخيرة بالشيوعية الدولية . وهذه نبذة قصيرة عن المراحل التي مرت بها الجماعات الإسلامية فيما يسمى اليوم بيوغوسلافيا :

(١) من يرغب في ذرف دمعة على هذه المأساة ، فليقرأ كتاب يوسف ولي شاه المار ذكره .
(٢) منبر الاسلام ، ذو الحجة ١٣٨٥ — مارس ١٩٦٦ ، ص ٢٠٨ .

ـــ ينتمي المسلمون في يوغوسلافيا بنى البوشناق والأتراك والألبان . وأكثر المسلمين من البشناق الذين يقطنون البوسنة والهرسك وسنجق ينى يازار (٥١ ألف كيلو متر مربع) .

ـــ أشهر المحن التي واجهها المسلمون كانت في القرن التاسع عشر (١٨٧٩ م) ، حيث بدأت عمليات ارهاب بشعة بقصد تحويل المسلمين إلى الكثلكة تحت حكم النمسا .

ـــ اختطفت طفلة مسلمة سنة ١٨٩٩ م بقصد تنصيرها ، فقامت ثورة بسببها دامت عشر سنوات وانتهت في ١٥ ابريل ١٩٠٩ م بالاستقلال الذاتي للمسلمين .

ـــ انخدع المسلمون سنة ١٩١٨ م ووافقوا على الاتحاد في دولة واحدة . وما أن اعلن الاتحاد حتى شرعت الدولة المركزية في نهب أموال المسلمين وأراضيهم بحجة الاصلاح الزراعي ، في حين كانت تسلمها للنصارى الارثوذكس . ثم بدأت سلسلة أعمال تهدف إلى افقار المسلمين واجبارهم على اعتناق المسيحية أو الرحيل عن البلاد[١] .

ـــ اتفق الصرب والكروات على تقسيم البوسنة والهرسك ، وتم التوقيع على هذه الاتفاقية في ٢٦ اغسطس ١٩٣٩ بعد ٥٨ يوماً على وفاة زعيم المسلمين الدكتور محمد سباهو .

ـــ حينما نشبت الحرب العالمية الثانية ، قاد المقاومة ضد الالمان الجنرال الصربي المجرم ميخائيلوفتش ، فغدر بالمسلمين ، ونظم عمليات قمع وابادة رسمية بأمر رسمي منه رقم ٣٧٠ تاريخ ١٩٤١/١٢/٢٠ ، يأمر فيه عصاباته بذبح المسلمين عن بكرة أبيهم . وخلال بضعة أيام ذبح من المسلمين رجالاً ونساء واطفالاً ، شيباً وشباناً ، أكثر من ١٥٠ ألف شهيد . ومن لم يمت ذبحاً مات حرقاً أو تحت الانقاض أو غرقاً . ومن خلال المجازر ، كان مندوبو الصليبية من الرهبان اليهود ، يوعزون للبؤساء باعتناق المسيحية حرصاً

---

(١) محنة الاسلام في يوغوسلافيا (نشرة رقم ١٧) بيروت ، ١٩٦٢ ، ص ١٤ .

على سلامة البقية الباقية منهم . وخدع العالم الإسلامي يومها بالحكومة اللاجئة في القاهرة التي تولت عملية التغطية على جرائم عصابات ميخائيلوفتش[1] .

ـــ برز الشيوعيون بقيادة زعيمهم تيتو ، واشتدت سواعدهم نتيجة الأخطاء الداخلية الجسيمة . وأخذوا كعادتهم قبل استتباب الأمر لهم ، يخدعون المقاطعات الإسلامية ويمنونها بالاستقلال الذاتي بعد نهاية الحرب وانهزام دول المحور . وحين انهزمت المانيا وانتصر الحلفاء ومعهم تيتو ، اعترف بجمهوريات الاتحاد اليوغوسلافي وقومياتها باستثناء المسلمين في بوسنة وهرسك . اعترف بقومية الصربيين وقومية الكروات ، وتجاهل قومية البشناق المسلمين الذين كانوا يعرفون بهذا الاسم طوال خمسة قرون .

مقارنة بين حال المسلمين في عهود الملكية الباغية وحالهم في عهد الشيوعية :

في عهد الملكية كان للمسلمين كيان دائم بذاته ولهم رئيس ديني في العاصمة بلغراد ثم انتقل إلى عاصمة بوسنة سراجيفو . ويشرف الرئيس الديني على الشؤون الدينية والثقافية ؛ وعلى مجالس العلماء في سراجيفو واسكوب لمسلمي مقدونيا والجبل الأسود وسنجق يني يازار . وكان للمسلمين وجميعهم سنيون أحناف ، مدارس اسلامية خالصة تنفق عليها الأوقاف الإسلامية ، ومدارس ثانوية علمية يعنى فيها بتدريس الدين الإسلامي عناية كاملة . وكان عدد مدارس المسلمين ٨٩٧ مدرسة صغيرة (كتاتيب) تضم ٤٣ ألف طفل و ٩٤٦ معلماً (سنة ١٩٣٥) . وكان لهم أربع عشرة مدرسة ثانوية واحدة منها للبنات في سراجيفو (سنة ١٩٣٣) ، ومدرسة شرعية ثانوية ، واكاديمية اسلامية لاعداد المثقفين ثقافة عصرية . وكان للمسلمين محكمة شرعية في كل مركز يبلغ عدد المسلمين فيه خمسة آلاف . بالاضافة إلى صلات قوية بالأزهر الشريف والعالم الإسلامي .

وفي عهد الحكم الشيوعي الحالي : توقفت جميع المؤسسات الإسلامية الثقافية . واغلقت (الكتاتيب) بعد الغاء التعليم الديني المنظم ، بحجه أن

---

(١) المصدر نفسه ص ٢٤ .

هذه الدراسة تلحق الضرر بالنمو الروحي والجسماني للأطفال . ثم وضعت العراقيل لمنع الأطفال من تلقي أمور دينهم بالمساجد نفسها . واغلقت جميع المدارس الثانوية . وحورب حملة الشهادات الدينية بالنسبة للوظائف ، كما يحال على المعاش كل عام عدد من ذوي المؤهلات الدينية السابقة . وفي سنة ١٩٤٦ الغيت المحاكم الشرعية ، ومنع تحكيم الشرع الحنيف في مسائل الأحوال الشخصية ، وكذلك نظام المواريث . واغلقت الجمعيات الإسلامية كلها ، وصودرت المجلات والصحف الإسلامية .

ومن القوانين التعسفية التي صدرت : قانون اجبار المسلمات على السفور ، وتشجيع الفتيات المسلمات على الفساد والانحلال ، مما أدى إلى اقدام آلاف منهن على الزواج من غير المسلمين . وقانون ارغام المسلمين في الجيش ومنازل الطلبة وكتائب العمل ، على أكل لحم الخنزير وشحمه. وقانون مصادرة أموال الأوقاف وأملاكها . حتى المساجد لم تنج من القبضة الشيوعية فقد صودرت واستعملت مخازن للغلال ، وهدم بعضها مع كثير من المؤسسات الدينية .

ورغم أن القانون اليوغوسلافي يحرم الاثارة والدعاية الرامية إلى بذر أسباب الضغينة ونشر الفتن بين مختلف الديانات ، فإن السلطات الشيوعية تتغاضى عن النصارى واليهود الذين يعرضون دائماً بالإسلام وتاريخ الإسلام ، ويكررون الافتراءات الكاذبة عن حرق مكتبة الاسكندرية ؛ وينسبون وحشية تيمورلنك إلى الإسلام ... والتمجيد الذي ناله الكاتب اليهودي الشيوعي ايفوندريش صاحب كتاب (جسر على نهر درينا ١٩٤٥) ، يدل على الحقد الذي تكنه السلطات الشيوعية الحاكمة للاسلام والمسلمين ، ذلك لأن هذا الكتاب القذر الذي طبع للمرة التاسعة حتى سنة ١٩٥٣ ، وترجم إلى لغات كثيرة ، ونال الجائزة اليهودية المسماة (نوبل) ، قد صادف كل هذه الدعاية والرواج لأنه يتهجم على الإسلام والمسلمين وبخاصة شعب البشناق الأبطال الذين صورهم الكاتب اليهودي أشنع تصوير ، ناسباً لهم وللإسلام أعمال الوحشية ، معتمداً على الأكاذيب والخرافات التي ينسجها رهبان

اليهود ضد الإسلام وتاريخ المسلمين الخالد . وبدلاً من أن تسارع السلطات اليوغوسلافية الشيوعية إلى محاكمة هذا الكاتب اليهودي القذر ، فانها قد سخرت صحافتها واذاعاتها لاطرائه وتشجيع الناس على اقتنائه ، رغم انه يحبذ القتل الجماعي ويشيد بالمذابح التي ذهب ضحيتها عشرات الألوف من البشناق المسلمين[1] .

ولقد ثار المسلمون في يوغوسلافيا على هذا النظام الظالم الجائر الذي يرمي إلى هدم كيان الإسلام ، والقضاء على المسلمين . ولا تتوانى محاكم الشيوعيين عن البطش بالعلماء وزجهم في السجون ، كلما بدرت منهم صيحة تذمر وقلق وشكوى . وفي سنة ١٩٤٧ حكم على اثني عشر عالماً بالسجن مدداً تراوح بين سنتين وخمس عشرة سنة ومصادرة أملاكهم . وكان ذنبهم أنهم حاولوا نقل أخبار المسلمين وحالهم إلى العالم الخارجي . وفي سنة ١٩٤٩ حوكم بعض الشبان المسلمين بتهمة محاولة قلب نظام حكم تيتو ، واعدم منهم من اعدم ، وزج بكثير منهم في السجون حيث قاسوا أنواع العذاب ، فاصيب بعضهم بالجنون ، وكل ذنبهم أنهم تنادوا فيما بينهم على اقامة شعائر الإسلام والابتعاد عن تيار الالحاد الشيوعي .

وبعد ، فهذه لمحة عن أخبار ديار الإسلام التي سقطت تحت أقدام الشيوعية اليهودية الباغية ، وأصبحت في قوانين موسكو وبيكين أرضاً روسية وصينية شيوعية ، أما حال المسلمين الذين يعيشون أصلاً في روسيا والصين الشيوعية وعددهم يزيد على ٤٠ مليون مسلم ، فهي لا تقل سوء عن حال اخوانهم مسلمي التركستان والقرم ويوغوسلافيا وقفقاسيا . ونسمع في كل عام تناقصاً في عدد هؤلاء المسلمين الشجعان الذين يعيشون في ظروف عصيبة محزنة .

ولا ننسى مسلمي ألبانيا ، تلك الدولة المسلمة التي فصلها النظام الشيوعي عن ديار الإسلام ، وغدت آلة صغيرة حقيرة في الجهاز الشيوعي الرهيب ، لا نكاد نسمع عنها شيئاً ، ولا يعرف أبناؤنا عنها شيئاً .

---

(١) المرجع نفسه ص ص ٣٠ - ٣٢ .

وقبل أن اختتم هذا الفصل لا بد من الإشارة إلى وسائل التعذيب التي استخدمها الشيوعيون وما زالوا يستخدمونها ضد المسلمين المعذبين الذين أوقعهم سوء حظهم تحت الاستعمار الشيوعي . ولا بد أن يلاحظ القارىء أن هذه الوسائل المتوحشة القاسية هي من وحي التوراة والتلمود وانها من اختراع اليهود أنفسهم . وأهم تلك الوسائل [1] :

١ ـ دق مسامير طويلة في الرأس حتى تصل إلى المخ .

٢ ـ احراق المسجون بعد صب البترول عليه واشعال النار فيه .

٣ ـ جعل المسجون هدفاً لرصاص الجنود يتمرنون عليه .

٤ ـ حبس المسلمين في سجون لا ينفذ إليها الهواء والنور ، وتجويعهم حتى الموت .

٥ ـ وضع أغطية معدنية على الرأس وتمرير التيار الكهربائي فيها لاقتلاع العيون .

٦ ـ ربط الرأس في طرف آلة ميكانيكية ، وباقي الجسم في آلة أخرى ، ثم تدار كل منهما في اتجاهين متعاكسين ، فيتمدد الجسم ، فإما أن يعترف المذنب بما يريدونه ، وأما ان ينفصل رأسه عن جسمه نتيجة الجذب المعاكس للآلتين .

٧ ـ كي أجزاء الجسم بقطع من الحديد مسخنة لدرجة الاحمرار.

٨ ـ صب الزيت المغلي على جسم المعذب .

٩ ـ دق مسامير أو أبر رفيعة في الجسم .

١٠ ـ ضرب المعذب على أعضائه التناسلية .

١١ ـ ادخال شعر الخنزير في فتحة العضو التناسلي .

١٢ ـ ادخال قضيب حديدي ساخن في الأماكن الحساسة من الجسم .

١٣ ـ خلع الأظافر بمسمار حاد .

١٤ ـ وضع لوح من الخشب فوق الرقبة وعلى الجنبين .

---

(١) نور محمد خان ، ص ٦٦ .

١٥ ــ اجبار المسجون على النوم عارياً فوق قطعة من الثلج شتاء .
١٦ ــ نتف كتل من شعر الرأس بعنف مما يسبب اقتلاع جزء من جلد الرأس .
١٧ ــ تمشيط الجسم بأمشاط حديدية حادة .
١٨ ــ صب المواد الحارقة والكاوية في فم المسجون وأنفه وعينيه بعد ربطه ربطاً محكماً .
١٩ ــ ربط يدي المسجون وتعليقه بهما إلى السقف وتركه ليلة كاملة أو أكثر .
٢٠ ــ ضرب أجزاء الجسم بعصا فيها مسامير حادة .
٢١ ــ ضرب الجسم بالكرباج حتى يدميه ، ثم تقطيع الجسم بالسيف أو السكين .
٢٢ ــ تسمير أذني المسجون في الجدار لكي يظل واقفاً ليلاً ونهاراً .
٢٣ ــ وضع المسجون في برميل مملوء بالماء في فصل الشتاء .
٢٤ ــ خياطة أصابع اليدين والرجلين وشبك بعضهما إلى بعض .
٢٥ ــ السجن الانفرادي ، وقد يكون في برميل لا يستطيع أن يقف فيه المسجون أو أن يجلس .

هذه نماذج متواضعة من أساليب التعذيب ، وهي كما يبدو ، عتيقة قل أن تستعمل في هذه الأيام . فقد تفتقت الوحشية اليهودية الشيوعية عن اختراع أساليب أشد عنفاً وأكثر امعاناً في الاستهانة بالإنسان الذي يعتبر في نظر التوراة والتلمود ، حيواناً يحل ذبحه أو استخدامه لتحقيق أهداف الشعب المختار .

(انظر الملحق رقم ١ وفيه تلخيص لأحوال المسلمين تحت الحكم الشيوعي قدم في مذكرة جماعة الكفاح لتحرير الشعوب الاسلامية التي كنت عضواً فيها في القاهرة إلى سكرتير عام الأمم المتحدة)

الفصل الخامس

الأفاعي في أندونيسيا وباكستان

١ ـ في اندونيسيا :

تعتبر اندونيسيا الدولة السادسة في العالم ، من حيث عدد السكان (١١٥ مليون)، بعد الصين والهند والاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وباكستان . وهي عبارة عن ارخبيل من الجزر يزيد على ثلاثة آلاف جزيرة. أكبرها جزر بورنيو وجاوه وسومطره . وتبلغ مساحة اندونيسيا ٧٣٥,٨٦٥ ميلا مربعاً [١] . وهي من أغنى بلاد العالم . ويهمنا في هذا البحث أن نوضح الأخطار التي تتعرض لها هذه البلاد العظيمة ، ممثلة في اليهودية العالمية والشيوعية التي تأتمر بأمرها .

ان ٩٠٪ من سكان اندونيسيا مسلمون . والإسلام لم يواجه في مكان ما ستاراً حديدياً من الأفكار والمعتقدات مثل الذي واجهه في اندونيسيا ... ستار الهندوكية والبوذية في عصور الأوهام والخرافات . واجه الإسلام هذه القوة الروحية المتمكنة من النفوس ، وتقدم بزحفه السلمي ، أعزل من كل سلاح مادي ، لا جيوش ولا أساطيل وإنما تقدم بقوته الكامنة في تعاليمه

---

(١) انعام الله خان ، تقويم البلدان الاسلامية ، كراتشي ١٩٦٤ ، ص ٩٥ .

السمحة وفي بساطته وشموله . فاذا هذه الحصون المنيعة تتداعى ، وإذا بتلك العقول والقلوب تتفتح لنور الحق . وإذا الإسلام ينتشر ويذيع ويعتنقه الآلاف من الناس دون اجبار أو اكراه . وإذا بالاغلبية الساحقة من هذا الارخبيل تؤمن بالله وبمحمد رسول الله (ص) في صورة أشبه ما تكون بالمعجزات . ولم يكن التجار المسلمون الذين نقلوا الإسلام إلى تلك الجزر على علم ومقدرة وتنظيم اسوة بجمعيات التبشير المسيحية ، ولكنهم كانوا يبذلون جهوداً فردية سداها الإيمان الصادق ولحمتها الطاقة الروحية الزاخرة في نفوسهم ، فحققوا المعجزات ، واثبتوا جزاهم الله خيراً ، بالدليل العلمي القاطع ، ان الإسلام ينتشر بلا سيف ..

وقد تم نشر الإسلام في ارخبيل اندونيسيا (ارخبيل الملايو سابقاً)، قبل الاستعمار الهولندي الذي أخذ ينشب أظفاره منذ أواخر القرن السادس عشر[1]. ولم تخرج هولندا من البلاد إلا بعد هزيمتها من المانيا واليابان سنة ١٩٤٢ ، حيث احتلت القوات اليابانية ارخبيل الملايو بأسره ، ثم خرجت منه سنة ١٩٤٥ بعد أن ألقت اميركا قنبلتها الذرية على هيروشيما وعجلت هذه القنبلة الانتصار لاميركا في الحرب العالمية الثانية .

والذي حدث أثناء فترة الاحتلال الهولندي في النصف الأول من هذا القرن ، هو مقاومة عنيفة من الشعب الأندونيسي ضد طغيان هولندا واستعمارها البشع لعشرات الملايين من المسلمين الفقراء . وبرز من خلال عمليات المقاومة السرية والعلنية شخصيات اندونيسية مجاهدة منها : الدكتور محمد حتى ، محمد ناصر ، محمد روم ، سوكارنو ، أحمد سوبارجو ، الدكتور شهرير ، كسمان سينوديمو .

وأثناء فترة الاحتلال الياباني قاد هؤلاء الزعماء وغيرهم من القادة ، المقاومة السرية ضد اليابان . وكان سوكارنو من دعاة التفاهم مع قوات الاحتلال الياباني ، ويمثل الجانب المعتدل من القادة[2] . وكانت قوى الاستعماريين

---

(١) محمود الشرقاوي ، اندونيسيا المعاصرة ، الانجلو د . ت . ص ٢٣ .

(٢) ديتس سمث ، أندونيسيا شعبها وأرضها ، ترجمة حسن محمود ، النهضة ١٩٦٢ ، ص ١٣٧ .

الهولندي والياباني تسلط على سوكارنو الأضواء، وتدفعه إلى الصف الأول مستغلة مقدرته الفائقة على اكتساب قلوب الجماهير . فأحبه الشعب واضافوا إلى اسمه (أحمد) ، فصار يدعى أحمد سوكارنو . وصلته بالاسلام شبيهة بصلة كمال أتاتورك ، الذي تظاهر باهتمامه بالدين وخدع الشعب والعلماء إلى أن تمكن من السلطة ففعل ما فعل كما أسلفنا . وكذلك فعل أحمد سوكارنو منذ توليه حكم اندونيسيا رئيساً للجمهورية في ٢٣ اغسطس ١٩٤٥[١] . تجاهل صريح للإسلام واعلان الحرب على الاحزاب الإسلامية ثم تشجيع سافر للحزب الشيوعي ، وتشجيع على حساب الدولة للجمعيات التبشيرية المسيحية . وخلاصة أعمال سوكارنو الخبيثة التي أوصلت اندونيسيا إلى ما هي عليه اليوم من قلق واضطراب هي :

أ ــ أعلن الخدعة الأولى منذ تسلمه السلطة بأن أذاع المبادىء الخمسة الأولى التي تقوم عليها فلسفة الحكم والحياة في اندونيسيا . وهي : الإيمان بالله ، الإنسانية ، القومية ، سيادة الشعب ، العدالة الاجتماعية . وجمعها في كلمة واحدة (بانشاسيلا) صار يرددها كل فرد في اندونيسيا وظاهرها خير ورحمة ، إلا أن حقيقتها مسمومة استغلها سوكارنو لغرض تعاون المسلمين الذين يمثلون ٩٠٪ من السكان مع الطوائف الأخرى وبخاصة مع الشيوعيين على قدم المساواة ، بحجة التضامن في جبهة وطنية ضد القوى الاستعمارية ...

ب ــ مزق أصحاب الثورة الحقيقية ، الذين قاوموا الاستعمار الهولندي والياباني وبخاصة حزب ماشومي وشركة اسلام ؛ واعتقل كبار القادة والزعماء مثل الدكتور حتى نائبه الأول ومحمد ناصر رئيس وزراء ما بعد الاستقلال والدكتور شهرير ووزير الخارجية أحمد سوبارجو وبرهان الدين الذي كان رئيساً للوزارة سنة ١٩٥٥ ومحمد روم رئيس وفد الاستقلال سنة ١٩٤٩، ووزيرة التربية والتعليم لأنها منعت انتشار الكتب والنشرات الشيوعية التي تدفقت على البلاد كالسيل الجارف . ولم تمض بضع سنوات بعد تسلمه السلطة

---

(١) الشرقاوي ص ٥ .

حتى كان رفاق الجهاد في السجون والمعتقلات أو المستشفيات ، لأنهم كانوا يحاولون الوقوف في وجه خطط سوكارنو الرامية إلى القضاء على الإسلام وتسليم البلاد للشيوعيين والمسيحيين .

ج – شجع سوكارنو انتشار التبشير المسيحي بصورة لم يسبق لها مثيل أيام الاحتلال الهولندي الذي دام أكثر من ثلاثمائة عام . وجعل الحكومة تسهم في مصاريف جمعيات التبشير ، حتى انه سمح بانتشار المبشرين في الجيش الاندونيسي على حساب الدولة ، وذلك بأن عين ٢٦٠ راعياً مسيحياً من القسس البروتستنت للعمل في صفوف الجيش على أن تدفع الدولة تكاليفهم.(١) وأصبح في عهد سوكارنو ولأول مرة في تاريخ الإسلام في اندونيسيا من الممكن انتقال آلاف المسلمين إلى المسيحية تحت سمع الحكومة المسلمة وبصرها. ونتيجة لهذه السياسة قفز عدد المسيحيين إلى أكثر من خمسة ملايين ، وهو ضعف عددهم أيام الاستعمار الهولندي .

د – شجع الحزب الشيوعي وخدع الشعب بدعوة (الناسوكوم) الرامية إلى تعاون المسلمين مع الشيوعيين ضد الاستعمار . وصدق الناس دعوة الزعيم البطل وتوهموا استعماراً جديداً يتهدد بلادهم ، وان دفع خطر هذا الاستعمار المزعوم لايأتي إلا بتعاون الاحزاب الإسلامية مع الشيوعيين . (٢) فكانت النتيجة أن توطدت دعائم الحزب الشيوعي بمساعدة الحكومة نفسها ، وتغلغلت الأفكار الشيوعية في جميع مرافق البلاد حتى في داخل صفوف الجيش الاندونيسي ، حيث كان الضباط الشيوعيون يدربون آلاف الرفاق على حمل السلاح انتظاراً لليوم المرتقب(٣) . ولم يعد تواطؤ سوكارنو مع الشيوعيين خافياً على أحد في اندونيسيا وفي خارجها ، إلا على الذين خدعتهم مظاهره الأولى أيام الجهاد السري والعلني . ويكفي أن نعلم أن عدد الشيوعيين

(١) مجلة الشبان المسلمين ، أبريل ١٩٦٢ .

(٢) Arnold Brackman, Indonesian Communism, New York, 1963, p. 282

(٣) الندوة ، مكة المكرمة ، ٢٩/٥/١٩٦٦ .

قد زاد على ثلاثة ملايين مع أن عددهم أيام الهولنديين لا يزيد على بضعة آلاف[1] .

هـ — سهل لرفاقه من شيوعي الصين السيطرة على اقتصاد البلاد ، وتضاعف في عهده عدد الجالية الصينية مرات عديدة . كما تغاضى عن السفارة الهندية في جاكارتا وهي توزع المجلة اليهودية التي تطبع في الهند«India And Israel» وخدماته الجلى لليهود ليست مباشرة وإنما عن طريق الشيوعية أداة التنفيذ في يد اليهودية العالمية . وأية خدمة يقدمها لليهود أعظم من تحويل ذلك البلد العظيم إلى الشيوعية ورميه في احضان الاخطبوط الشيوعي الصيني أو الروسي ..؟ .

اليوم المرتقب :

وأحس سوكارنو بقرب النهاية ودنو الأجل . فلم يشأ أن يغادر الدنيا قبل أن يقدم الخدمة الأخيرة الخطيرة إلى رفاقه الشيوعيين . وكأنه كان يدرك عمق جذور الإسلام وصعوبة اقتلاعها بعد وفاته ، فأراد أن ينهي الأمر ويسلم البلاد إلى الحزب الشيوعي ثم يموت قرير العين . ولم يحتج سوكارنو إلى تفتق ذهنه لايجاد الحل . فرفاقه خبراء في ايجاد الحلول والمبررات ، خبراء في خلق الأكاذيب وتوجيه التهم إلى الابرياء . فاتفق معهم على القيام بثورة يتسلمون بعدها الحكم . واختلقوا مؤامرة وهمية ادعوا أن الجنرالات المسلمين كانوا ينوون القيام بها للاطاحة بسوكارنو ... ومن أجل هذه المؤامرة الوهمية تقدم الضباط الشيوعيون ونفذوا مجزرة الجنر الات ومن هم حولهم من الأعوان والمؤيدين . وتمت عملية الذبح غدراً وبصورة تقشعر لها الأبدان في أول اكتوبر ١٩٦٥ . حتى أن طفلة أحد الجنرالات قد صرعها رصاص الشيوعيين لأن والدها الجنرال قفز عن سور الحديقة ونجا من الموت .

ذبح الشيوعيون ستة جنرالات في ساعة واحدة واستولوا على الطيران وعلى أقسام كبيرة من الجيش ، وأذاعوا أنهم فعلوا ذلك انقاذاً للزعيم سوكارنو من انقلاب يعده الجنرالات . وتشاء العناية الالهية أن ينجح الهجوم

---

(١) الندوة ، ١١/٥/١٩٦٦ .

المعاكس الذي قام به الجنرال المسلم ناسيتون وزميله سوهارتو ، ويقضي على الحركة ، وينكشف أمرها وخداعها وكذبها . وينكشف اسلوبها في البطش والارهاب والقتل الجماعي بلا وازع من ضمير أو خلق أو تقاليد . واسقط في يد سوكارنو الذي كان متآمراً مع الحزب الشيوعي ، ويتراجع بانتظام استعداداً لاعادة تنظيم الأمور . بيد أن دوره في اندونيسيا غدا مكشوفاً ولم يستطع حماية فلول الحزب الشيوعي من دفع الثمن ، ثمن الغدر والخيانة . ولم يبق عنده إلا محاولات خطابية يحاول خلالها انقاذ ما يمكن انقاذه . فمرة قال « إن من يحاول القضاء على الحزب الشيوعي في اندونيسيا كمن يحاول قضم الحديد » . ومرة طالب باقامة نصب تذكاري للشيوعيين الذين كان لهم – برأيه – خدمات كبرى في تحقيق استقلال البلاد ...[1] وسوكارنو اليوم في النزع الأخير من حياته السياسية التي شاءت الأقدار أن تكشفها قبل أن يموت فيحسب في عداد الأبطال[2] . وسوكارنو ليس غبياً أو جاهلاً لنقول انه قد يخطيء في تصرفاته بحسن نية ، انه رجل خطير استطاع أن يلعب دوراً سرياً ويخدم اليهودية العالمية بصدق وأمانة مضحياً بماضيه وحاضره ومخاطراً بحياته من أجل تنفيذ الدور الذي خصص له وكلف بتمثيله على مسرح اندونيسيا ، انه من يهود الدونمة .. وحفظ الله اندونيسيا وشعبها الشجاع المسلم وجيشها الباسل الذي قهر أكبر قوة شيوعية خارج الأقطار الشيوعية .

٢ ـ باكستان

وهي أكبر دولة اسلامية على الأطلاق ، إذ يزيد عدد سكانها على ١٢٥ مليون نسمة ، أكثر من ٩٠٪ منهم من المسلمين . وهي ثمرة جهاد المسلمين طوال نصف قرن بقيادة الزعيم الراحل محمد علي جناح ، بعد أن استحال استمرار الحياة بين المسلمين والهنادك .

وقصة المسلمين في الهند رائعة مشرقة . فهم الذين كانوا يحكمونها قبل

---

(١) الجمهورية ، القاهرة ، ٢٢/٢/١٩٦٦ .
(٢) هلك في ٢١/٦/١٩٧٠ .

أن تبتلى بالاستعمار البريطاني على يد شركة الهند الشرقية . تلك الشركة التي تحولت إلى عصابة بريطانية يهودية مهدت لاغتصاب الهند والقضاء على حكم أباطرة المغول المسلمين منذ القرن الثامن عشر (١٧٥٦)[1] . فالمسلمون هم الذين نشروا الحضارة في الهند . وهم الذين حملوا رسالة التوحيد وعبادة إله واحد قهار ، فانقذوا ملايين الهنادك من الوثنية وعبادة البقر . والإسلام في الهند نادى بالمساواة في مجتمع موغل في الطبقية والعنصرية ، فخفف من حدة التفرقة بين الطوائف والطبقات . وأرسى قواعد احترام الإنسان الذي تحتقره الديانة الهندوكية حين تعتبر فريقاً منه اطهاراً وفريقاً انجاساً . والإسلام في الهند علّم الناس النظافة والطهارة في مجتمع يعتبر من أقذر مجتمعات الأرض . ومصدر القذارة أن الشعب الهندوكي يتطهر أو يتقدس ببول البقرة وفرثها ، ويعيش على ضفاف نهر الكنج المقدس في اسلوب حياة غاية في القذارة رغم أن الماء يجري أمامه في النهر الكبير . والإسلام في الهند متسامح منذ أن دخلها قبل عشرة قرون إلى يومنا هذا . ولولا تسامحه المفرط لما بقي هندوكي واحد يعبد البقرة . وقد دفع الإسلام ثمن تسامحه ، حقداً هندوكياً وغدراً وخيانة وانتقاماً. فحينما تغلغل الانجليز في الهند وأخذوا يقوضون دعائم الحكم الإسلامي منذ القرن الثامن عشر ، كان الهنادك العون الأكبر للانجليز الذين اتخذوا منهم وقوداً للحرب الطاحنة الغادرة التي دارت ضد المسلمين . وفي جميع حروب التحرير التي خاضتها الهند ضد الاستعمار البريطاني . كان المسلمون هم القادة ومنهم أغلب الجنود الذين يبذلون دماءهم لتحرير الهند . وفي الثورة الهندية الكبرى التي قامت سنة ١٨٥٧ كان المسلمون هم القادة الموجهون والجنود الفدائيون. وحين اخفقت الثورة ، دفع المسلمون الثمن حين أباح القادة الانجليز دماء المسلمين وأموالهم ومساكنهم . ويومها بدأت عمليات قمع جماعية لا تفرق بين طفل وشيخ وامرأة . وسالت دماء المسلمين أنهاراً في مجازر مستوحاة من توراة اليهود ، وفي يوم واحد شنق

---

(١) جون ستراش ، نهاية الاستعمار ، ترجمة حسين الحوت ومحمود حسن حلمي ؛ الدار القومية د . ت ص ٢١ .

الانجليز سبعة وعشرين ألفاً من المسلمين[1] . ودفع المسلمون الثمن . حرمانهم من مناصب الدولة والشركات ، ومصادرة الأوقاف والأملاك التي تعيش عليها مؤسساتهم ومدارسهم .

وظل المسلمون في الهند حملة مشعل نور وهداية وحضارة وفداء وتسامح ، ومع ذلك لم يكن ممكناً أن يحدث تعايش سلمي بين المسلمين والهنادك . وقد عجز فلاسفة الهنادك وعلى رأسهم غاندي ، عن ازالة الفجوة الخطيرة التي تفصل الفكر الإسلامي المستنير عن الفكر الهندوكي . وتتمثل تلك الفجوة في أن الهنادك يعبدون البقرة والمسلمون يأكلونها . ويتحمل فلاسفة الهنادك وقادتهم قسطاً كبيراً من اللوم والمسؤولية على الاخفاق الشنيع في معالجة تلك الفجوة . ذلك لأنهم — وعلى رأسهم غاندي — كانوا يقودون مئات الملايين من الهنادك في سراديب الديانة الهندوكية المظلمة ، دون أن يحاولوا انارة شمعة واحدة تهدي الملايين الجاهلة . وكثيراً ما كان غاندي نفسه ، يشيد بديانته الهندوكية التي تقوم على عبادة البقرة ، ويشرح فلسفة عبادة البقرة الأم [2] .

ولهذا قامت باكستان تضم غالبية المسلمين ، في ظروف خادعة مضللة ، ظن الكثيرون خلالها ، ان خلق دولة باكستان كان مؤامرة بريطانية لتمزيق الهند وان الانجليز متواطئون مع المسلمين . وتبع ذلك سيل من الدعاية اليهودية البريطانية للتشكيك في هذه الدولة المسلمة الفتية . وانطلت الحيلة على عدد كبير من الكتاب العرب المسلمين . فأخذوا بدورهم يهاجمون باكستان الانفصالية ... ويمجدون الهند الأم . وغابت عن عقولهم المريضة خطة الانجليز الجهنمية التي نفذت خدمة للهنادك ومصدراً ثابتاً لمتاعب المسلمين وشقائهم في باكستان . ونظراً للتقارب الروحي بين اليهود والهنادك فإن رأس الأفعى اليهودية لم تكن بعيدة عن الأحداث التي حاولت ضرب باكستان منذ نشأتها .وهذه هي خلاصة الخطة الانجليزية اليهودية الهندوكية :

(١) أبو الحسن علي الحسن الندوي ، المسلمون في الهند ، دار الفتح دمشق ١٣٨١ هـ ، ص ٨٨ — ٩٠ .

(٢) دكتور أحمد شلبي ، مقارنة الأديان — أديان الهند الكبرى ، النهضة ١٩٦٤ ، ص ٣٢ .

أ ـ قسمت الخطة باكستان إلى قسمين ، باكستان الشرقية ومساحتها ٥٤ ألف ميل مربع وعدد سكانها ٧٠ مليوناً ، وباكستان الغربية مساحتها ٣٢٠ألف ميل مربع وعدد سكانها ٥٥ مليوناً [١]. والمسافة بينهما تزيد على ألف ميل . فليتصور القارىء صعوبة الاتصال بين شطري الدولة اللذين يفصل بينهما قطاع هندي معاد يزيد طوله على ألف ميل ...

ب ـ سهلت الخطة الماكرة للهنادك ابتلاع امارة حيدر أباد الإسلامية . وأحالت حاكمها المسلم نظام حيدر أباد إلى المعاش ، وصادرت أملاكه وأمواله التي يصعب تقديرها ، لأنه كان أغنى أغنياءالعالم . وغدت مأساة نظام حيدر أباد رمزاً للظلم الهندوكي الذي تدير دفته ضد الإسلام أحزاب الهندوك المتعصبة « هندو مهاسبا وجن سنغ والاريا سماج » ، تلك الأحزاب التي تسعى لاستئصال شأفة الإسلام والمسلمين أملاً في تحقيق أحلامهم باعادة الهند الهندوكية كما كانت قبل الإسلام[٢] . وكانت حجة حكومة الهند في ضم امارة حيدر أباد إليها هي أن أكثرية السكان من الهندوك وان رغبتهم لا بد أن تتحقق .

ج ـ تخلى الانجليز عن السلطة ومسؤولية حفظ الأمن في الهند بطريقة أدت إلى وقوع مذابح كثيرة ذهب ضحيتها أكثر من مليون مسلم ، وشرد من نتيجتها تسعة ملايين مسلم هربوا من الذبح ولجأوا إلى باكستان .

د ـ خلق الانجليز مشكلة كشمير . فبجرة قلم أحدث المستر رادكليف (يهودي) تقوساً صغيراً على خط الحدود ، ترتب عليه العدوان الهندوكي على شعب كشمير المسلم منذ اغسطس ١٩٤٧ حتى يومنا هذا . ونظراً لخطورة مشكلة كشمير فاني أقف قليلاً عندها ، وأوضح في أسطر قليلة خلاصتها وملابساتها .

---

(١) المشير محمد أيوب خان ، باكستان د . ت . ص ٤ . والأرقام مأخوذة من الاحصاء الرسمي يوم قيام الدولة .

(٢) مجلة العرب ، كراتشي ، ربيع الأول ١٣٧٦ .

ـــ تبلغ مساحة كشمير وجمو ٨٤ ألف ميل مربع ، وعدد سكانها أربعة ملايين ٧٧ ٪ منهم مسلمون .

ـــ حكمها المسلمون منذ سنة ١٥٨٧ م ، وظلت كذلك إلى أن باعها الانجليز إلى مهراجا هندوكي بمبلغ مليون ونصف مليون دولار . والانجليز خبراء في بيع الأوطان بما فيها من أملاك وأموال وبشر وحيوانات وغابات وأنهار وسلاسل جبال .

ـــ تتصل حدود كشمير بالصين والتبت والاتحاد السوفييتي وافغانستان وباكستان الغربية والهند . والأنهار الثلاثة التي تخترقها تجري كلها في باكستان.

ـــ تتصل كشمير بباكستان بصلاة الاخوة والدم والتاريخ والثقافةوالتجارة والدفاع . وحين استقلت الهند وقامت دولة باكستان ترك الخيار للامارات المستقلة بالانضمام إلى الهند أو إلى باكستان . ولم تنفذ الهند تعهدها بترك الخيار لشعوب الامارات ، وإنما سارعت إلى ضم امارات اسلامية واقعة في داخل الهند ، منها حيدر أباد وجوناكده ومنباوادر ومنجرول وبهوبال[1]. ثم أوعزت لحاكم كشمير الهندوكي حفيد المهراجا الذي اشترى كشمير وشعبها المسلم من الانجليز ، أن يعلن انضمام كشمير إلى الهند . وكانت مؤامرة دنيئة مكشوفة دبرتها حكومة الهند الطامعة في ذلك الموقع الاستراتيجي الغني . ومنطق حكومة الهند ضيق ظالم موحى به من الخبراء والمستشارين اليهود والانجليز . وهو مبني على تناقض مفضوح ، ذلك لأن الحجة التي ضمت بها حكومة الهند الامارات المسلمة مثل حيدر أباد ، كانت تدور حول أكثرية الشعب الهندوكية . أما الحجة في ضم كشمير فتدور حول ارادة الحاكم الهندوكي نفسه ولا اعتبار لارادة أكثرية الشعب المسلمة ... واستطاعت حكومة الهند أن تخدع الزعيم الكشميري الشيخ محمد عبد الله وتعينه رئيساً للوزراء في كشمير بعد أن وعدت باجراء استفتاء شعبي حر لتقرير مصير كشمير . ثم غدرت به وسجنته مرات عديدة ، وهو ما زال سجيناً إلى يومنا هذا .

---

(١) مجلة العرب ، كراتشي ، رمضان ١٣٧٨ .

ـــ نفذت حكومة الهند عملية ضم كشمير إليها بالقوة ، وأرسلت قواتها لتحتل العاصمة سرنجار وتعيد هيبة الحكومة بعد أن هرب المهراجا الهندوكي خوفاً من غضبة الشعب المسلم . وإزاء موقف الهند العدواني ، زحفت بعض القوات الباكستانية لتحتل القسم الجبلي من كشمير .

ـــ أوقعت القوات الهندية بقيادة المهراجا نفسه مذابح كثيرة بالمسلمين في كشمير ودلت عملية الاحصاء على أن تلك القوات المتوحشة المتعطشة لسفك الدماء قد أبادت ٢٣٧ ألف مسلم من شعب كشمير الاعزل ، مما حدا بقبائل الباتان الشجاعة المسلمة إلى الزحف على كشمير لانقاذ الشعب المسلم من المذابح[١] .

ـــ وبالاضافة إلى المجازر فقد نزح عن كشمير نصف مليون مسلم لجأوا إلى باكستان هرباً من وحشية القوات الهندية وظلمها .

ـــ وتدخلت الأمم المتحدة في ٢٠ يناير ١٩٤٨ لتفرض الهدنة بين الطرفين المتنازعين الهند وباكستان . ومنذ ذلك التاريخ إلى يومنا هذا جرت أربع عشرة محاولة من جانب الأمم المتحدة لحل المشكلة كانت باكستان فيها جميعاً توافق على قرارات الأمم المتحدة التي تنص على وجوب استفتاء شعب كشمير لتقرير مصيره ، بينما كانت حكومة الهند تماطل وتسوف وتخادع وتكذب ، كما يفعل اليهود في الأمم المتحدة حتى يومنا هذا[٢].

ـــ وقد دأب حكام الهند وعلى رأسهم نهرو ، على اصدار البيانات المضللة الخادعة ، واعدين باجراء استفتاء شعبي حالما تستقر الأحوال في كشمير . وحين أعلن المهراجا الهندوكي انضمامه إلى الهند صرح جواهر لال نهرو قائلاً :

« لقد أعلنا أن مستقبل كشمير يجب أن يتقرر نهائياً بواسطة الشعب . وهذا الوعد الذي قطعناه على أنفسنا ليس وعداً لشعب كشمير وحسب

---

(١) كشمير ، محور النزاع في آسيا ، كراتشي ١٩٦٠ ، ص ١٢ .
(٢) مأساة كشمير ، سفارة باكستان بالقاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ٥٣ .

بل للعالم كله ، ونحن لن نتراجع ، ولا يمكننا أن نتراجع عن هذا الوعد[1] ».

ثم مات نهرو بعد سبع عشرة سنة من صدور هذا الوعد ، دون أن يحقق وعده ويسمح باجراء الاستفتاء . ثم تبعه شاستري وسار على سياسة سلفه .

ــ وفي عهد شاستري شنت الهند هجوماً عاماً على باكستان في السادس من شهر سبتمبر ١٩٦٥ ، مثبتة للعالم أن سياسة اللين أو الموادعة التي ادعاها غاندي إله الهند وفيلسوفها ، لم تكن ناجمة إلا عن الضعف والجبن . وحين آنس خلفاؤه في أنفسهم القوة والشجاعة ، زحفوا بجيشهم الجرار الذي تزيد قواه ست مرات على قوات باكستان .

نعم لقد زحف الجيش الهندي بطائراته ودباباته واسطوله ومشاته على باكستان الغربية وكشمير الحرة ، في عملية غزو سافرة لا مثيل لها . واستهدفت القوات الزاحفة مدينة لاهور العظيمة ومنطقة سيالكوت ووزير أباد . ودارت في تلك البقاع معارك ضارية تمكنت خلالها القوى الباكستانية المؤمنة من صد الفئة الكثيرة الباغية . وانتصر المسلمون في أعظم معركة للدبابات . ذلك أن قوى الطرفين قد حشدت ستمائة دبابة في يوم واحد إلى جانب الأسلحة المساندة الأخرى ، وكانت النتيجة انتصار المسلمين مع أن نسبة قواهم إلى قوى العدو ١ : ٦ وانتصرت قوات المشاة الباكستانية على جحافل الهندوك الجرارة . وأبدى سلاح الجو الباكستاني ــ على صغره ــ بسالة نادرة ، استطاع من ورائها أن ينقل المعارك إلى قلب ديار العدو . أما الشعب الباكستاني المسلم ، فقد أبدى شجاعة وفدائية وتضحية أذهلت صحافة العالم والمراقبين العسكريين في كل مكان . واستطاع المسلمون البواسل أن يحطموا خرافة الهند العسكرية . وثبت جلياً أن من يحارب في سبيل الله ، ويسعى إلى الاستشهاد دفاعاً عن دينه ووطنه ، لا يستطيع ملايين الهندوك من عبدة البقر بأسلحتهم الثقيلة وجيوشهم الجرارة أن ينالوا منه . وحين بدت علائم انتصار الجيش الباكستاني وشرع في هجومه المعاكس ، تدخلت الأمم المتحدة في الثاني والعشرين من سبتمبر ١٩٦٥ ، وفرضت الهدنة من

(١) المرجع نفسه .

جديد ، دون أن تخطو أية خطوة عملية في طريق حل مشكلة كشمير .

صلات الهندوك مع اليهود :

يحاول حكام الهند دائماً تغطية تعاونهم مع أعدائنا اليهود ، باطلاق تصريحات مضللة ينكرون فيها اعترافهم باسرائيل ، ويؤيدون العرب في الأمم المتحدة حين تعرض مشكلات ثانوية لا أهمية لها . وفيما يلي سجل يكشف صلات حكومة الهند بالأعداء :

ـــ ناقش النواب الهندوك قضية اعتراف الهند بدولة العصابات الصهيونية في جلسات البرلمان الهندي التي عقدت في ٢٠ اغسطس ١٩٤٨ و ٩ مارس ١٩٤٩ و ٦ ديسمبر ١٩٤٩ و ٢٧ فبراير ١٩٥١ .

ـــ دعت صحافة الهند حكومتها إلى اعلان الاعتراف بدولة اليهود . وطالب الكتاب ومنهم بروفسور شودري في ١٨ ديسمبر ١٩٤٩ بالاسراع في اعلان الاعتراف حفظاً لمشاعر الصداقة والمحبة بين الهندوك واليهود . وأعلن نهرو نفسه « إن دولة جديدة قد شكلت وعلينا أن ننتظر » . ثم قال مرة « إن اسرائيل تعمل كدولة ولا يمكن تأجيل الاعتراف بها إلى أجل غير مسمى ، وان واقع اسرائيل باعتبارها دولة قائمة أمر نعترف به . (المجلد ١ ، ٢٧ فبراير ١٩٥٠ من محاضر جلسات البرلمان الهندي) .

ـــ أعلنت جريدة هندوستان تايمس الصادرة في دلهي الجديدة بعددها بتاريخ ١٨ سبتمبر ١٩٥٠ أن حكومة الهند قد قررت الاعتراف باسرائيل وصرح النائب كامات في جلسة البرلمان التي عقدت بتاريخ ١٥ اكتوبر ١٩٥٠ بأن اهتمام الحكومة الهندية بالعرب ليس بدافع الحب بل بدافع اعتبارات الأمور السياسية ...[(١)]

ـــ ومن ناحية العلاقات الدبلوماسية بين الهند واسرائيل ، فقد حاول زعماء الهند بذل ما في وسعهم لخداع الدول العربية واقناعها أن العلاقة بين البلدين لا تتعدى التمثيل القنصلي . وهي في الواقع تمارس مع اسرائيل

(١) نايف شبلاق ، الهند واسرائيل ، بيروت ١٩٦٤ ، ص ٧ .

علاقات دبلوماسية عن طريق قنصلية اسرائيل في بمباي التي تعمل بصورة فعالة وناجحة كأية بعثة دبلوماسية كاملة . وهدفها الرئيسي هو تشجيع الصداقة الهندية اليهودية . وهذه المهمة لا تتطلب أية مجهودات كبيرة ، لأن التقارب الطبيعي بين الشعبين ، والقائم على أساس كراهيتهما المشتركة للعرب والمسلمين ، يسهل مهمة القنصلية اليهودية . ومن أجل هذا كتبت جريدة واشنطن بوست في عددها تاريخ ٣ اغسطس ١٩٦٣ ، تقول بأن قنصلية اسرائيل تستخدم كقاعدة للعمليات الدائبة للتأثير على الشخصيات البارزة وزعماء الرأي العام ، وانها نجحت في ترتيب زيارات عديدة لشخصيات هندية لاسرائيل مثل الزيارة التيقام بها سكرتير حزب نهرو الحاكم والزيارة التي قام بها سكرتير حزب الشعب في مجلس النواب .

ــ وفي فبراير ١٩٥٢ زار الهند الدكتور ايتان وكيل الخارجية الاسرائيلية وحل ضيفاً على الحكومة الهندية . وفي سنة ١٩٥٦ زار الهند وزير خارجية اسرائيل نفسه ، وتلاه الادون بروجمان من لجنة الطاقة الذرية اليهودية .

ــ وفي مؤتمر باندونج الذي عقد في ابريل ١٩٥٥ حاول نهرو قبول وفد اسرائيل . وأعلن يومها بأن قضية المفاوضات بين العرب واليهود يجب ألا تستبعد ... وفي مؤتمر الدول غير المنحازة الذي عقد في بلغراد سنة ١٩٦١ ، كانت الهند بطلة الدفاع عن قضية اسرائيل ، وعارضت مسودة مشروع قرار عربي لاستنكار انشاء دولة اسرائيل ، مما أدى إلى الغاء ذلك القرار من البيان النهائي .

ــ تصدر في بومباي مجلة يهودية اسمها India And Israel ، يكتب بها الزعماء الهندوك الحاقدون على العروبة والإسلام . وكثيراً ما كتب قنصل اسرائيل في بومباي داعياً إلى تقوية روابط الصداقة بين اليهود والشعب الهندي لافناء البغضاء والعداوة المشتركة ... وهو يشير بهذا إلى أن العرب والمسلمين أعداء إلى الشعبين الصديقين شعب الهند وشعب اليهود ...

ــ إن كراهية العرب والمسلمين تربط ما بين اليهود والهندوك برباط لا ينفصم من الصداقة . والأساليب المتبعة في الداخل والخارج من قبلالدولتين

لتحقيق عدائهما عملياً متماثلة . ففي الداخل نجد اسرائيل منساقة في خطة احياء الثقافة العبرية واللغة العبرية الميتة . وكذلك فعل الهنود وحققوا نجاحاً كبيراً في فرض الثقافة الهندوكية على رعايا الهند من غير الهندوك . ومن أجل ذلك يعاني المسلمون الذين يعيشون تحت الحكم الهندوكي المصائب والويلات ، ويتعرضون إلى حملات الاهانة والاضطهاد والعذاب والابادة . وتمارس حكومة الهند تمييزاً عنصرياً بشعاً أشبه بالتمييز العنصري الذي تطبقه اسرائيل على العرب الباقين في المنطقة المحتلة . وتسعى حكومة الهند إلى التخلص من الأقلية المسلمة في الهند ، وكذلك يفعل اليهود الذين ينفذون الاجراءات الارهابية لترحيل المسلمين إلى خارج المنطقة المحتلة . أما في مجال الشؤون الخارجية فان الاحداث ذات التخطيط المشترك بين الهند واسرائيل هي أكثر من أن تحصى . فاسرائيل ما زالت مستمرة في احتلال الأرض العربية متحدية بذلك قرارات الأمم المتحدة . والهند كذلك ما زالت ترفض مقررات الأمم المتحدة بصدد كشمير . ويدعي مندوبو اليهود في الأمم المتحدة أن قضية فلسطين لا وجود لها اليوم . وكذلك يدعي مندوبو حكومة الهند ويكررون عبارات اليهود نفسها بصدد قضية كشمير . واليهود يضمرون العداء السافر للدول العربية المجاورة ويقومون باعتداءات غادرة مفاجئة ، وكذلك يفعل الهندوك بالنسبة لجارتهم باكستان .

ــ تتعاون الهند واسرائيل عسكرياً . ويحافظ كبار الضباط في البلدين على اتصالات منتظمة . ففي ابريل ١٩٦٣ زار الهند الضابط اليهودي شالتيل وعقد اجتماعات عديدة مع وزير الدفاع الهندي ومع الجنرال شودري رئيس أركان حرب الجيش الهندي ، وعقد معهما صفقة لتزويد الهند بأسلحة يهودية... ثم قام الكولونيل الهندي ساندهي بزيارة اسرائيل لتفقد المعدات العسكرية اليهودية لحساب الجيش الهندي . وحين نفت حكومة الهند وجود أي تعاون عسكري بين اسرائيل والهند ، نشرت ثلاث صحف يومية في بيروت (اليوم الشرق ، الهدف) صورة طبق الأصل عن رسالة سرية صادرة عن وزارة الدفاع الهندية ، تنص على قرار ايفاد الكولونيل ساندهي إلى حيفا لتفقد المعدات العسكرية التي اتفق على تسليمها للجيش الهندي . وكبرهان على الصداقة

الوطيدة بين الجيشين الهندي واليهودي ، عينت حكومة الهند ضابطين يهوديين في مراكز مهمة بوزارة الدفاع الهندية ، وهما الكابتن ريجنالد ديفد الذي عين في مديرية تخطيط الدفاع ، والرير ادميرال بنجامين ابراهام سمسون الذي عين ضابط راية في قيادة الاسطول الهندي[1] .

---

(١) المرجع السابق ، ص ص ١٠ — ١٢ .

الفصل السادس

لواء الاسكندرونة وقبرص والعراق وايران

١ – لواء الاسكندرونة :

يقع في الزاوية الغربية الشمالية من الاقليم السوري . وتبلغ مساحتة ٤٨٠٦ كيلو مترا مربعاً . وسكانه حين سقوطه أو بالاحرى اغتصابه سنة ١٩٣٨ ، ٢٨٠ ألفاً منهم : ٦٥ ألفاً من الأتراك و ٢٥ ألفاً من الأرمن وخمسة آلاف من الأكراد و ١٥٠٠ من الشركس والباقي من العرب . ويلاحظ أنه لم يكن من بين سكان هذا اللواء العربي يهودي واحد ، ومع ذلك فقد كان لرأس الأفعى اليهودية المتجولة في أنحاء الأرض ، السهم الأكبر في القضاء على عروبة اللواء وسلخه عن سورية الأم . وإلى القارىء موجزاً لمراحل اغتصاب ذلك الجزء العزيز من الوطن العربي الكبير[١] :

– بدأت الأطماع التركية والنوايا لاغتصاب اللواء ، تظهر منذ أن استتب الأمر للطاغي كمال أتاتورك . وقد شرع أتاتورك منذ سنة ١٩٢١ يبث الفتن ويثير القلاقل والاضطرابات على الحدود ، ويرسل العصابات للاخلال بأمن اللواء . ثم لم يتوان عن الكشف عن مطامعه في ضم اللواء إلى تركيا بحجة أن اغلبية سكانه من الأتراك وانه أرض تركية أصلاً ...

(١) محمد علي الزرقا ، مأساة لواء الاسكندرونة ، دمشق ١٩٥٨ ، ص ص ٢٢ – ٤٠ .

ــ كان من سوء طالع سورية ان احتلتها القوات الفرنسية بعد هزيمة العرب في ميسلون وجعل البلاد تحت الانتداب الفرنسي الذي تحول إلى استعمار بغيض مخالف لانظمة الانتداب التي وضعتها عصبة الأمم . ولما كانت فرنسا مشبعة بالحقد على العرب والمسلمين ، فقد أخذت تتآمر مع الأتراك ، وتستجيب لمطالبهم بالتدريج ، امعاناً في الكره الشديد الذي لم تكن بحاجة إلى اخفائه عن الشعب السوري المسلم .

ــ استغلت فرنسا انتدابها على سورية ولواء الاسكندرونة الذي كان جزءاً من سورية ، وأخذت تعد الأقلية التركية لليوم الذي تتسلم فيه السلطة من العرب . فقد كانت سلطات الانتداب الفرنسي تعامل الأتراك معاملة خاصة ، وتخصهم بالمساعدات الاقتصادية ، وتسهل لهم تعليم أبنائهم ، وتعينهم في الوظائف المهمة ، في الوقت الذي تضطهد فيه العرب . وتسعى إلى حرمانهم من أسباب التقدم ، وتشجع الأقلية التركية على خلق المتاعب والقلاقل لاخوانهم العرب .

ــ انتهز الأتراك فرصة الثورة العربية السورية الكبرى (١٩٢٥ ــ ١٩٢٦) وزادوا من تدخلهم في اللواء ، مدركين أن الفرنسيين غاضبون على الشعب السوري الثائر على استعمارهم . وحين اكرهت فرنسا على التسليم باستقلال سورية سنة ١٩٣٦ ، أصر الأتراك أن يضاف إلى المعاهدة الفرنسية السورية بند يجعل اللواء تحت الحماية الفرنسية ومنحه استقلالا ذاتياً . وهذا يعني أن الأتراك قد فضلوا أن يبقى اللواء تحت حكم الفرنسيين على بقائه عربياً . وطبيعي أن هذا الشعور لم يكن غريباً على الحكومة التركية التي جاءت بها اليهودية العالمية لمحاربة الإسلام والمسلمين في كل مكان .

ــ ولكي تتم المؤامرة بصورة قانونية خادعة ، اتفق الفرنسيون مع الأتراك على رفع القضية إلى عصبة الأمم . وفي ٣١ ديسمبر ١٩٣٦ أرسلت العصبة لجنة تحقيق لدراسة أحوال اللواء وتقديم تقرير ومقترحات عن الحل المناسب للمشكلة . وحين ظهر أن لجنة التحقيق ستأخذ برأي الأكثرية العربية ، أعلن أن الوفدين الفرنسي والتركي قد توصلا إلى اتفاق وانه لا ضرورة

لانتظار رأي اللجنة ...

ــ أسهمت الحكومة البريطانية بواسطة وزير خارجيتها انطوني ايدن في اتمام الاتفاق الفرنسي التركي الذي مهد لاغتصاب اللواء . وقد عرض الاتفاق على العصبة واقرته في غياب أصحاب البلاد الأصليين ، واسمته (اتفاقية جنيف) . وقد نصت تلك الاتفاقية على استقلال اللواء عن سورية وتشكيل مجلس نيابي من ٤٠ عضواً . وتعيين رئيس جمهورية وحكومة مسؤولة أمام المجلس ، وان تصبح اللغتان التركية والعربية لغتين رسميتين .

ــ وشكلت عصبة الأمم لجنة تحقيق جديدة للاشراف على اجراءالانتخابات وكانت اللجنة نزيهة ومحايدة . فأدرك الفرنسيون والأتراك والانجليز ، أن الاغلبية ستظهر إلى جانب العرب . فألغت عصبة الأمم لجنتها ، وتآمرت فرنسا مع الأتراك على احتلال اللواء عسكرياً لتتم الانتخابات تحت الاحتلال التركي . وقد زحفت القوات التركية على اللواء واحتلته في الخامس من يوليو ١٩٣٨ بتواطؤ قذر مع الفرنسيين المسؤولين عن حماية البلاد .

ــ تم تسجيل الناخبين ، تحت رعاية الجيش التركي وارهابه الدائم للسكان . كما تم تزوير السجلات والقيود بحيث يكون للجالية التركية ٢٢ مقعداً وللعرب ١٨ مقعداً . وقاطع العرب الانتخابات ، فعينت السلطات التركية بعض العملاء المنحلين . ثم عين رئيساً للجمهورية ورئيساً للوزارة من الأتراك ، واطلق على اللواء اسم جمهورية هاتاي .

ــ وقبل أن ينقضي عام واحد على استقلال اللواء المزيف ، كشفت فرنسا وتركيا عن تآمرهما القذر ، وتقرر ضم اللواء نهائياً إلى تركيا في ١٣ يوليو ١٩٣٩ ، تحت سمع عصبة الأمم وبصرها [1] . ولقد أسدل الستار على مأساة هذا الجزء من الوطن العربي رغم كل المحاولات التي بذلها الشعب السوري الشجاع . ولا بد أن يلاحظ القارىء أوجه الشبه الكثيرة في التطورات

(١) سعيد العريان ، أمين شاكر ، محمد عطا ، تركيا والسياسة العربية ، دار المعارف ، د . ت . ص ١٢٢ .

التي مرت على مأساة فلسطين ومأساة اللواء الذي ابتلي بالاستعمار الفرنسي الذي ينفذه الموظفون اليهود وعلى رأسهم ليون بلوم اليهودي ، كما ابتلي بعداوة الانجليز الذين كان يمثلهم انطوني ايدن ، وابتلي كذلك بعصبة الأمم التي خلقتها اليهودية العالمية وملأتها بالخبراء والمستشارين من اليهود ، وبالحكومة التركية التي كان يرأسها اليهودي الطاغية كمال أتاتورك .

أما عرب اللواء المغتصب فقد هاجر من هاجر منهم إلى سورية ، وبقي الفقراء من العرب الذين يعيشون اليوم في ظروف عصيبة تسيرها قوانين جائرة ظالمة . والتفرقة بين العرب والترك في لواء الاسكندرونة لا تقل عن التفرقة بين العرب واليهود في الدولة المغتصبة اسرائيل . فقد حرم على العرب تعلم لغة آبائهم وأجدادهم . وممنوع عليهم ادخال الكتب والصحف العربية . ممنوع الاستماع إلى الاذاعات العربية . ممنوع التجمع والتحدث بالسياسة . حرام عليهم الالتحاق بوظائف الدولة ، ويكاد عملهم ينحصر في مسح الأحذية وصيد السمك . ومحرم عليهم التزوج من التركيات[1] . فأية تفرقة عنصرية أبشع من هذه التفرقة ، وأي ظلم أشد من هذا الظلم الذي يقاسيه العرب والمسلمون ...؟

ـــ وحين اتحدث عن اللواء السليب ، وهو جزء من سورية الحبيبة ، لا بد من القاء بصيص من نور على الحالة التي تردت إليها سورية منذ اصابتها حمى الانقلابات ابتداء من سنة ١٩٤٩ إلى يومنا هذا . واعتقد أن رأس الأفعى اليهودية ليست بعيدة عن الأحداث المريرة التي مرت على هذا القطر العربي المسلم . وهذه خلاصة الوضع في سورية التي غدت كبلدان اميركا اللاتينية مسرحاً لانقلابات عديدة تشل حركة النمو والتطور ، وتقضي على حالة الأمن والاستقرار ، وهي منقولة عن مفكرتي السياسية :

١ ـــ الانقلاب الأول بقيادة حسني الزعيم الذي انقلب على حكومة شكري القوتلي ووضع رجالات الحكم في سجن المزة الشهير .

---

(١) الأسبوع العربي ، بيروت ، ٤ / ١١ / ١٩٦٤ .

٢ — الانقلاب الذي قام به الزعيم سامي الحناوي لحساب الانجليز والعراق . ومقتل حسني الزعيم ورئيس حكومته محسن البرازي على طريق المزة بالقرب من السجن الذي كانوا يعتقلون فيه خصومهم .

٣ — انقلاب أديب الشيشكلي على حكومة الحناوي ، وهرب الأخير إلى لبنان حيث طارده آل البرازي وقتلوه انتقاماً لزعيمهم محسن البرازي.

٤ — انقلاب أديب الشيشكلي على استاذه الحوراني وتسلم السلطة كاملة ، واقصاء المدنيين عن الحكم وشل سلطة القضاء ومد نفوذ المخابرات العسكرية إلى جميع مرافق الدولة .

٥ — انقلاب على الشيشكلي قام به جماعة اكرم الحوراني وضباط من حزب البعث أعادوا السلطة للمدنيين شكلاً وبقيت بيد المخابرات فعلاً . وفر الشيشكلي متنقلاً بين الأقطار العربية إلى أن استقر في اميركا اللاتينية . ثم لقي مصرعه بيد شاب درزي انتقاماً للحملة المدرعة التي قادها الشيشكلي ابان حكمه ضد شعب جبل الدروز الذين سخطوا على حكمه .

٦ — الانقلاب الانفصالي الذي حطم آمال العرب والمسلمين وزعزع ثقتهم في التطور السريع لاستكمال أسباب العزة والمنعة ؛ وهما لا يأتيان إلا بالوحدة .

٧ — انقلاب الانفصاليين على أنفسهم (مارس ١٩٦٢) . وامتلاء سجن المزة بالوزراء والضباط ممن اسهموا في الانفصال . وكان من بينهم رئيس الجمهورية السيد ناظم القدسي ورئيس الوزراء الدواليبي ، وجميع أفراد الوزارة وأعضاء من مجلس النواب .

٨ — انقلاب جزئي قام به ضباط وحدويون في حلب ، وما كان من انعقاد مؤتمر حمص الذي استطاع اكرم الحوراني من خلاله تمييع الفكرة الوحدوية .

٩ — انقلاب الثامن من مارس ١٩٦٣ الذي قام به فريق من الضباط

الوحدويين والبعثيين والحورانيين ، متظاهرين بالدعوة إلى الوحدة من جديد .

١٠ ــ انقلاب ١٨ يوليو ١٩٦٣ الذي قام به ضباط وحدويون واخفق في يومه الأول وزج بالقائمين عليه في سجن المزة وعلى رأسهم العقيد جاسم علوان .

١١ ــ محاولة انقلاب الضباط البعثيين على رئيسهم اللواء أمين الحافظ الذي احبط المحاولة في ١٧ ديسمبر ١٩٦٥ وحل القيادة القطرية لحزب البعث .

١٢ ــ انقلاب القيادة القطرية على القيادة القومية وزج الحافظ والرزاز وعفلق وغيرهم في سجن المزة .

والطريف في أمر الحكم في سورية . أن السجان كان يلتقي مراراً في السجن مع الشخص الذي أمر بسجنه . فقد التقى رؤساء الجمهوريات ورؤساء الوزارات والوزراء والنواب وقادة الأحزاب ورجال الفكر والصحافة جميعاً في سجن المزة على فترات متقطعة متعاقبة . أليست هذه محنة ما بعدها محنة ...؟ ألا يكون لرأس الأفعى اليهودية علاقة بهذا الذي يجري في سورية...؟ وهل ننسى أن اليهودي ايليا كوهين قد استطاع أن يصل إلى أعلى المناصب في سورية وهو يعيش باسم مستعار ...؟ صحيح أن السلطات السورية قد اكتشفت هذا الجاسوس الخطير واعدمته ، ولكن كم من الكواهين يسرحون ويمرحون في سورية وغيرها من الأقطار العربية الإسلامية دون أن يكتشف أمرهم ...؟ ونرجو أن يكتب الله لسورية في عهدها الجديد الاستقرار ويجنبها شر الانقلابات لتتفرغ للبناء والاستعداد للمعركة المقبلة مع اليهود .

٢ ــ جزيرة قبرص (قبرس) :

وتقع في أقصى الطرف الشرقي من البحر المتوسط . مساحتها ٣٥٧٢ ميلاً مربعاً . وتبعد عن جنوب اليونان مسافة ٦٠٠ ميل وعن تركيا ٤٠ ميلا

وعن سورية ٦٠ ميلا وعن الجمهورية العربية المتحدة ٢٤٠ ميلا . وآخر احصاء لعدد السكان سنة ١٩٦٠ ، كان يعطي الارقام التالية : ٤٤٨,٠٤٣ يونانياً ، ١٠٤,١٨٣ تركياً ، ٢,٦٢٨ أرمنياً ، ٢,٧٠٨ لبنانياً ، ٢٣,١١٣ جنسيات أخرى أغلبهم من اليهود[1] .

ونظراً لموقع هذه الجزيرة الاستراتيجي ، فقد كانت وما زالت شوكة في ظهر الدول العربية والإسلامية ؛ وتاريخها مليء بالدماء والتقلبات وكثرة الفاتحين . فقد فتحها المسلمون في أيام الدولة الأموية ثم الدولة العباسية . واستولى عليها الصليبيون في القرن الحادي عشر ، وجعلوا منها قاعدة أمامية لتموين جيوشهم الصليبية التي غزت ديار الإسلام . ثم استولى عليها العثمانيون (١٥٧٠ م) وظلت تحت حكم المسلمين أكثر من ثلاثة قرون متصلة ، إلى أن تحركت رأس الأفعى اليهودية لتنتزع هذا المعقل الإسلامي من أيدي المسلمين .

كانت بريطانيا في عهد رئيس حكومتها اليهودي (دزرائيلي) ، منهمكة في تأمين طريق الهند ، ولا سيما بعد أن تم فتح قناة السويس للملاحة البحرية سنة ١٨٦٩ ، ورأى اليهودي دزرائيلي أن قبرص تصلح لأن تكون قاعدة بريطانية خطيرة . ففرض على الدولة العثمانية معاهدة ابرمت في ٤ من يونيو ١٨٧٨ وعرفت باسم معاهدة التحالف الدفاعي أكره فيها السلطان على قبول الاحتلال البريطاني لجزيرة قبرص مقابل ضمان بريطانيا الدفاع عن الممتلكات العثمانية في آسيا ضد روسيا وتعهدت بريطانيا بأن تدفع للسلطان جزية سنوية على أساس متوسط فائض ميزانية حكومة قبرص في السنوات الخمس السابقة على عقد المعاهدة.وظهر في هذه المعاهدة خبث السياسة البريطانية فقد نصت المعاهدة على أن الاحتلال البريطاني لجزيرة قبرص إنما هو احتلال موقت بحيث إذا أعادت روسيا إلى الدولة العثمانية قارص Kars وباطوم Batum واردهان Ardahan فإن بريطانيا تتعهد بالجلاء عن جزيرة قبرص وانهاء معاهدة ٤ يونيو ١٨٧٨ وفي نفس الوقت اتفقت بريطانيا مع روسيا أن

---

(١) نشرة حكومة قبرص في نيقوسيا Cyprus Today, Sup. No. 31, Jan. 20, 1965

تحتفظ الأخيرة بهذه الأقاليم وصدر فعلاً قرار مؤتمر برلين بذلك في ١٤ يوليو ١٨٧٨ . وضغط دزرائيلي على السلطان ليقبل معاهدة قبرص فأرسلت وزارة الخارجية البريطانية التعليمات إلى لايارد Layard السفير البريطاني في الاستانة بأن يقدم مشروع المعاهدة إلى السلطان ويحدد له يومين اثنين للموافقة عليها واذعن السلطان أمام التهديد البريطاني وأعلن موافقته عليها في ٢٦ من مايو ١٨٧٨ وتم التوقيع عليها في ٤ من يونيو ١٨٧٨[١] .

واحتلت بريطانيا الجزيرة ، وأغلب سكانها من المسلمين . وفي أوائل الحرب العالمية الأولى ضمت بريطانيا جزيرة قبرص لممتلكات التاج البريطاني ، وأرسلت إليها حاكماً بدلاً من المندوب السامي[٢] .

ومنذ الاحتلال البريطاني للجزيرة ، لم يتوان الانجليز عن تشجيع الأقلية اليونانية في الجزيرة ، ومنحها التسهيلات التي تساعد على نموها . كما شجعت الهجرة من اليونان للجزيرة وضيقت على الأتراك المسلمين لكي تحول دون هجرتهم إلى الجزيرة ، وهي الخطط التي اتبعتها من أجل تهويد فاسطين العربية . وفي مدى خمسين عاماً من الاحتلال البريطاني انعكست الآية في الجزيرة ، وغدت الأكثرية التركية المسلمة أقلية ، وأصبح العنصر اليوناني المسيحي غالباً . فبدأت أصابع اليهود في تحريك الفتن بعد نهاية الحرب العالمية الأولى مباشرة وأخذ القبارصة اليونان يطالبون بالاستقلال أولاً ، ثم بالانضمام إلى اليونان ثانياً . وازداد نفوذ القبارصة اليونان يوماً عن يوم ، واتضحت مطالبهم مقرونة بالتهديد والوعيد ولا سيما بعد نهاية الحرب العالمية الثانية التي جلبت الرخاء للقبارصة اليونان . ففي تلك الحرب استخدم الحلفاء جزيرة قبرص قاعدة حربية غمروها بالنشاط والمؤن والمال . ونجت الجزيرة من ويلات الحرب ، فعم الرخاء وتضاعف الثراء ، مما شجع الأكثرية اليونانية

---

(٢) أنظر نص المعاهدة في
Hurewitz J.C., Diplomacy in the Near and Middle East. A documentary Record. 1535 - 1914, 2 Vols. New York, 1956, Vol. I, pp 187 - 189.

(١) عبد المجيد فريد ، مجلة المدفعية ، القاهرة ٢٩ /٧ /١٩٥٠ .

فيها إلى التطلع للاستقلال تمهيداً للانضمام النهائي إلى اليونان .

أما صلة اليهود بالجزيرة ، فعميقة راسخة . ويكفي أن نعلم بأن الانجليز قد جعلوا قبرص قاعدة تجارية للنشاط اليهودي في فلسطين . ومركزاً لتهريب البضائع اليهودية للعالم العربي بعد المقاطعة التي اعلنت منذ عام ١٩٣٦ . ومقراً لعصابات اليهود التي تتعلم كيف تحارب العرب وتقتل المسلمين . وكانت الجزيرة وما زالت ممراً لقوافل اليهود المهاجرين إلى الأرض المغتصبة . وبعد قيام الدولة الدخيلة اسرائيل ، اعترفت بها قبرص اعترافاً واقعياً ، وتبادلت معها التمثيل القنصلي . وكل زائر محايد يزور قبرص . يلمس الصبغة اليهودية التي طغت على الجزيرة في النواحي التجارية والسياحية والفكرية[١] .

وحين اشتد ساعد القبارصة اليونان ، لجأوا منذ سنة ١٩٥٥ إلى أعمال العنف ضد الانجليز أولاً والأتراك المسلمين ثانياً . واشتعلت نار الحرب بين الطائفتين ، ودامت الاضطرابات والقلاقل إلى عام ١٩٥٩ حيث عقدت معاهدة زوريخ بين الانجليز واليونان وتركيا لتقرير مصير الحكم في الجزيرة . وكان من نتيجة تلك المعاهدة أو الاتفاقية أن أصبح المطران مكاريوس رئيساً للجمهورية الجديدة والدكتور فاضل كوشك نائباً له . وابقت الاتفاقية على بعض حقوق الانجليز . وبما أن الدستور الذي انبثق عن اتفاقية زرويخ يحافظ على الحالة الراهنة في الجزيرة . ويضمن حقوق الاقلية المسلمة التي كانت أكثرية في يوم من الأيام ، فإن القبارصة اليونان يوجهون النقد الدائم لذلك الدستور مطالبين بالغائه وضم الجزيرة لليونان الأم[٢] .

آراء في المشكلة :

يرى الكثيرون أن الحكومة التركية مسيرة في خدمة اليهودية العالمية ، وهي عضو في حلف الاطلنطي والحلف المركزي (بغداد سابقاً) . ولذا

---

(١) الاهرام ، ٢٤/٩/١٩٦٣ .
(٢) نشرة Cyprus Today ص ٢٠ .

فإن الحكومات الغربية الاستعمارية تظهر للحكومة التركية نوايا حسنة ظاهرها الرغبة في حفظ حق تركيا في الجزيرة . بينما يشير الواقع إلى أن تلك الحكومات تتمنى أن تنضم الجزيرة إلى اليونان لينتهي كل أثر من آثار ذلك المعقل الإسلامي . ولولا خوف حكومات الغرب من قوة تركيا الملاصقة للجزيرة ، لما توانت عن البت في هذه المشكلة لحساب اليونان . وتبدو هذه الروح الصليبية لدى حكومات الغرب من تصريحات كبار الساسة والفكر فيها ، تلك التصريحات التي تقف إلى جانب قبارصة اليونان المظلومين الذين يطالبون بحق تقرير المصير ...!

وهذه مقتطفات من آراء كبار الساسة في بلد واحد هو اميركا [1] :

١ – « العالم مدين للأبد ، لمدنية اليونان ، وأفكارهم الفلسفية في الحكمة والعدالة والقيم الإنسانية . انني أطالب بشدة أن تسارع الأمم المتحدة لحل هذه المشكلة ...

هربرت همفري عضو الشيوخ ونائب الرئيس سابقاً »

٢ – « إن دستورنا في الولايات المتحدة قام على حرية الشعوب في تقرير مصيرها ... مع حفظ حق الاقليات ... ويجب أن تحل مشكلة قبرص على هذا الأساس ...

فرانك تشيرش عضو الشيوخ ، اداهو » .

٣ – « إن مبدأ تقرير المصير من قبل الشعب ، أصل من أصول الديمقراطية واعتقد مخلصاً أن شعب قبرص يستحق أن يقرر مصيره بنفسه ...
ونستون بروتلي عضو الشيوخ ، فرمونت » .

٤ – « أرى أن حق قبارصة اليونان وهم الأغلبية في الجزيرة مشروع وعلى جميع الأحرار في العالم تأييدهم في مطالبهم الحقة ...
دونالد رسل حاكم كارولينا الجنوبية » .

٥ – « قدم الشعب اليوناني خدمات كبرى لقضية الديمقراطية . ومنح

(٢) نشرة Cyprus Bulletin, Cyprus Govt. No. 49, 10 Oct. 1964

اليونانيين في قبرص حق تقرير مصيرهم يخدم قضية السلام ...
وليام آبت عضو الكونجرس عن فرجينيا » .

٦ — « تسبب هذه المشكلة ازعاجاً دائماً لنا ، فلماذا لا يعطى القبارصة اليونانيون حق تقرير مصيرهم اسوة بالدول الديمقراطية ...؟
بل آريس عضو الكونجرس عن اوهيو... »

٧ — « أؤيد بشدة حق قبارصة اليونان في تقرير مصيرهم . وهذا هو أحسن حل للمشكلة بدلاً من القلاقل والحرب ...
توماس ماك انتير عضو الشيوخ عن نيوهامشير ».

٨ — « هزني تدخل القوات التركية في المشكلة . يجب أن تبتعد تركيا عن اثارة مزيد من القلاقل ، ولا بد من ترك الشعب في قبرص يقرر مصيره ويحفظ حق الأقلية ...
ادوارد باتن عضو الشيوخ عن جيرسي »

٩ — « انني جد مهتم بما يجري في قبرص . ان الحل الوحيد هو تقرير المصير على أن يحفظ حق الاقلية التركية ...
ستيفن يونج عضو الشيوخ عن اوهيو » .

وعلى هذه النغمة عن تقرير المصير وحق الشعوب في الحرية والاستقلال أدلى كل من رتشارد هانا وكالب بوجز وادوارد باتن وبيير سالنجر وتوماس داوننج وجنكز راندولف واليوت هاجان وجورج هدلستون ودانتي فاسيل وروبرت جيابو وتوماس كتشل وجيكوب جافتس وروبرت كنيدي ، وأغلبهم من أعضاء مجلس الشيوخ والكونجرس ، بتصريحات مؤيدة لقبارصة اليونان .

وأعجب البيانات ما صدر عن روبرت كنيدي الذي تعده اليهودية العالمية لكرسي الرئاسة حالما يستنفد جونسون أغراضه فتزيحه عن الطريق أو تقضي عليه كما قضت على جون كنيدي من قبله . فقد قال هذا الزعيم الشاب المتهود[1] :

(١) المرجع السابق . وكتبت هذه الملاحظات قبل مقتل روبرت كنيدي .

«The London-Zurich Agreement of 1960 which resulted in the present constitution of Cyprus must be amended. The people of Cyprus may decide that their future can best be assured through union with Greece... »

ومعناها : أن اتفاقية زرويخ (١٩٦٠) التي أوجدت الدستور الحالي لقبرص يجب أن تعدل . فلربما وجد الشعب القبرصي بأن مستقبله يكون مضموناً على الوجه الأكمل بانضمامه إلى اليونان » .

وطبيعي أن لا نعترض على هؤلاء العملاء الذين تسيرهم اليهودية العالمية لمحاربة الإسلام والمسلمين ، لو أنهم كانوا قد تحركوا وأدلوا بتصريحات مماثلة يوم ظل الانجليز واليهود يفتكون بشعب فلسطين طوال ثلاثين عاماً دون الالتفات إلى صيحات الأكثرية الساحقة من العرب ، وكذلك يوم هاجمت جموع الهندوس مقاطعة كشمير الإسلامية وفيها أغلبية ساحقة من المسلمين يرغبون الانضمام إلى باكستان ... انهم لا يتحركون بدعوى نصرة الشعوب المظلومة إلا حينما تكون تلك الشعوب من المسيحيين أو اليهود ، أو أن يكون من وراء تظاهرهم خدمة مستورة للصهيونية ولليهودية العالمية .

أما عن نشاط اليهود في تركيا نفسها ، لاستغلال أحداث قبرص وتفسير موقف العرب منها بشكل يوسع من شقة الخلاف التركي العربي ، فأحسن مثل عليه المقالات العديدة التي كان يكتبها يهود الدونمة مثل فالح رفقي وفائق سعاد وغيرهما من عبيد الدولار اليهودي . وتحت يدي جريدة اولوس التركية وفيها مقال لفائق سعاد خلاصته[1] :

« ألمانيا الغربية هي صديقتنا الحقيقية في أوروبا ، واسرائيل في الشرق الأوسط ، وباكستان في آسيا . وبالرغم عن تضليل اليونان واظهار وحشيتهم على أنها حرب دينية بين المسلمين والمسيحيين ، فإن العرب المسلمين في الشرق الأوسط يسيرون في أعقاب مكاريوس وفي جانب اليونان . ان عبد الناصر يوحد مصيره مع مكاريوس . فالسلاح الذي يأخذه من رئيسه الكبير خروشوف يقدمه إلى مكاريوس ... نعم ان ناصر المسلم يقدم السلاح

(١) جريدة اولوس عدد ١٠ مايو ١٩٦٤ ، ترجم العبارات الأستاذ فاروق حمود .

إلى مكاريوس ليقتل به المسلمين الأتراك في قبرص بشكل أسهل وأسرع ... ونحن ماذا فعلنا لارضاء اخواننا في الدين . العرب ؟ سحبنا سفيرنا من اسرائيل واكتفينا بعلاقات معها على مستوى قائم بالأعمال ... ولعلكم قرأتم قبل مدة أن السفير الاسرائيلي في قبرص قد ألغى الاحتفال بمناسبة ذكرى قيام اسرائيل وقدم المال المخصص لهذا الاحتفال إلى جمعية مساعدة القبارصة الأتراك .. فمن أجل استنكار الوحشية اليونانية هل يوجد أظرف من ذلك وأقوى معنى ؛ وهل صدر مثله عن أي سفير أو دولة أخرى ...؟

« نعم . أصدقاؤنا في الشرق الأوسط اسرائيل ، وفي اوروبا المانيا الغربية . وفي آسيا باكستان ... هذه هي الدول الصديقة الحقيقية لتركيا وقت الضيق ... الخ » .

ولقد تصدى للرد على أكاذيب الصحفيين من يهود الدونمة وعملائهم من عبيد الدولار ؛ كتاب مسلمون أتراك عرفوا أساليب اليهود القذرة وخططهم الماكرة التي تسعى دائماً لابعاد تركيا عن ديار العروبة والإسلام . وكان على رأس هؤلاء الكتاب الجنرال البطل جواد رفعت ايتل خان ، الذي لم يترك مناسبة تمر دون أن يبصر بني قومه الأتراك بالخطر اليهودي المحدق بهم . وفي مشكلة قبرص كان جواد رفعت شجاعاً عملاقاً حين كتب واضعاً اللوم على حكومته التي اساءت إلى العرب والمسلمين وجعلتهم يتخذون المواقف السلبية بالنسبة لما يمر بتركيا من مشكلات . واقبس هنا بعض فقرات مما كتبه ذلك التركي المسلم الشجاع (1) .

« كنت أود القول بأن قضية قبرص هذه قد فتحت أعيننا ، ولكني عدلت عن ذلك لأن التاريخ القريب الذي سبق تلك القضية قد بسط أمامنا حوادث كثيرة . كل واحدة منها تعادل درس قبرص عشر مرات . وهناك حقيقة هي أن حوادث قبرص كانت النقطة الأخيرة التي اطفحت الفنجان . وهذا بالطبع غير مؤكد تماماً ؛ ففنجاننا السياسي كم من المرات قد طفح

(1) يني استقلال الأسبوعية ، استانبول ، عدد ١٥٩ ، ٢٦/٨/١٩٦٤ ، ترجم الفقرات الأستاذ فاروق حمود .

وانسكب ، دون أن نغير من سياستنا الارتجالية المعروفة . اننا ننهج بكل عناد وصلف طريقاً خاطئاً معوجاً معارضاً لارادة الغالبية العظمى من الشعب... انه طريق باطل يناقض قوانين الطبيعة والسياسة .. اننا نجهل تاريخنا ، لقد قلبت مشاعرنا عاليها سافلها لدرجة أصبحنا معها نرى الصديق عدواً والعدو صديقاً . لقد أنكرنا ماضينا وشخصيتنا الوطنية وشجعنا الاعجاب بالغرب المتعصب الذي لا قلب عنده ولا رحمة ، بل سقطنا في غفلة فظننا أنفسنا شعباً غربياً . وأكثر من ذلك عندما صادقنا الشعب الظالم القاتل المجرم الذي أقام دولته على قبور شهدائنا في فلسطين .. انهم اليهود الذين يقولون في كتبهم : «ان الضربة التي أوقعناها في صميم الجيش التركي قد تركت هذا الشعب الهمجي وجيشه في حالة يرثى لها» . ولم نعر ذلك أي اهتمام . فكنا أول من اعترف بدولة اليهود التي أقاموها في ديار الإسلام المقدسة بعد أن قتلوا بلا رحمة أو شفقة خمسة وأربعين ألفاً من الأبرياء وطردوا مليون عربي من وطنهم الأصلي . كما صوتنا في الأمم المتحدة ضد الجزائر البطلة التي قدمت مليون شهيد ففقدنا بذلك ثقة العالم الإسلامي برمته ... اننا نربط مصيرنا باسرائيل التي هي عبارة عن حفنة من المفسدين ، لدرجة أن الكاتب المدعو فالح رفقي الذي يتجرأ على القول بأنه لم يبق في الشرق الأوسط سوى دولتين تجمعهما وحدة المصير ، أولهما تركيا والثانية اسرائيل . نعم انها اسرائيل دولة اليهود الذين أهانونا في حرب القنال واغمدوا خناجرهم في ظهر جيشنا خلال الحرب العالمية الأولى ، وأقاموا انقلاب عام ١٩٠٨ الذي كان بداية طريق الزوال بالنسبة لامبراطوريتنا ودمروا اقتصادنا ، وجعلوا من رفاة شهدائنا في فلسطين سماداً ... انهم أعداؤنا منذ أن سمموا السلطان محمد الفاتح ، وكان لهم اصبع في كل مؤامرة سجلها التاريخ العثماني .. ومع ذلك نصادقهم ونعادي ٦٠٠ مليون مسلم ...» .

٣ ــ العراق :

العراق ذلك القطر العربي العزيز الذي كانت الأمة العربية تطلق عليه

لقب (بروسيا العرب) قد احالته فتن رأس الأفعى اليهودية ، إلى بؤرة قلاقل واضطراب ، واحالته إلى مستنقع دماء ، حتى غدا مشلولا لا قوة له ولا هيبة . وكانت الآلة أو الوسيلة التي استخدمتها اليهودية العالمية في العراق هي الشيوعية ممثلة في الحزب الشيوعي العراقي والحزب الشيوعي الايراني والحزب الشيوعي الاسرائيلي . وحين قامت ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ ظن العالم الإسلامي أن تطوراً جديداً سيسير بالعراق إلى حياة أفضل ، ويقربه من العروبة والإسلام فيعود كما كان على مر التاريخ ، معقلاً هاماً من معاقل الإسلام. بيد أنه لم تكد تمضي بضعة أسابيع على تلك الثورة ، حتى شهد العالم تحولاً في سياسة العراق إلى الخط الشيوعي اليهودي ، على يد زعيمه الأوحد ... عبد الكريم قاسم[1]. وقد استغل عبد الكريم قاسم رفيقه عبد السلام عارف وطيبة قلبه وسلامة نيته ، وأخذ يرخي الحبل للشيوعيين شيئاً فشيئاً ، حتى طغوا وبغوا ، وأصبح الشعب العراقي يترحم على عهد نوري السعيد طاغية العراق طوال ثلاثين عاماً .

ففي عهد عبد الكريم قاسم ، كشف الشيوعيون عن نواياهم الاجرامية وخططهم الدموية من أجل انتزاع العراق من عروبته واسلامه وضمه نهائياً إلى المعسكر الشيوعي ، ليصبح مثل البانيا أو تركستان أو قفقاسيا . وفي سبيل تحقيق أهدافهم ، لجأ الشيوعيون إلى الارهاب ، وسفك الدماء ، وتنظيم المجازر ، والتمثيل بالشهداء الأبرياء . واخترع الشيوعيون طريقة تعذيب وتمثيل بالضحايا ، لم نسمع بها إلا في زمن هؤلاء المجرمين السفاحين .

---

(١) كان على صلة بالحزب الشيوعي العراقي منذ سنة ١٩٥٢ ، وفي الوقت نفسه كان جاسوسا لنوري السعيد ليكسب ثقته . وفي سبيل كسب ثقة نوري السعيد كان عبد الكريم قاسم ينقل اليه أخبار تجمع الضباط الاحرار وعلى رأسهم عبد السلام عارف . وحين أتم الأحرار ترتيبات الثورة ، كان دور عبد الكريم قاسم أن يظل خارج بغداد ولا يدخلها إلا بعد نجاح الثورة . والضباط يحسبون أنه كقائد لا بد أن يكون بعيدا عن مواطن الخطر في الساعات الأولى ، في حين ان الواقع قد أثبت بأن عبد الكريم قاسم قد ظل خارج بغداد بنية ضرب الحركة لو كتب لها الاخفاق ، والظهور أمام نوري السعيد منقذا مخلصا للعرش . وبعد أن تأكد من نجاح الحركة دخل بغداد ونصبه الضباط قائدا للثورة بحكم الاقدمية ، وبحكم خطته البارعة في التضليل واخفاء حقيقة أمره زمنا طويلا .
(هلال ناجي مجلة الشبان المسلمين ، ابريل ١٩٦٠) .

وتلك هي طريقة السحل التي برزت في احداث العراق بعد ثورة ١٤ يوليو. والسحل معناه أن يتقدم الارهابيون من الشيوعيين إلى الضحية التي تقرر تصفيتها ، فيقتادونها من بين أفراد الأسرة ، ويربطونها حية من القدمين خلف سيارة تسير بها في الشوارع والازقة ، لتمزيق الضحية على مرأى ومسمع من أفراد الأسرة البؤساء التعساء .

وبعد اتمام عملية السحل هذه تربط الضحية إلى عامود لتظل معلقة المدة التي يقررها زبانية الشيطان الرجيم . ولم يكتف الشيوعيون بعمليات القتل الفردية ، وإنما نفذوا عمليات ارهاب وتدمير وذبح وسحل جماعية . ومن أهمها :

(أ) مجزرة الموصل : التي دبرها الشيوعيون ، وحشدوا لها فرقهم الاجرامية لتعيث في المدينة العربية فساداً وتحدياً لمشاعر العرب المسلمين ، مما أثار الشهيد المؤمن العقيد عبد الوهاب الشواف ورفاقه من الضباط الذين كانوا مسؤولين عن الأمن في الموصل. وكان من نتيجة التدبير الشيوعي المحكم ، أن ثار الشواف ورفاقه على وحشية الشيوعيين ومن يساندهم في بغداد ، فانتهز الزعيم المجرم عبد الكريم قاسم هذه الفرصة وضرب المدينة بما فيها من عسكريين ومدنيين ، وأباح الموصل لفرق الشيوعيين المتعطشة لسفك الدماء ، مدة أربعة أيام ، فتكوا خلالها بحوالي ألفين من العرب المسلمين ، ونهبوا المدينة وأشاعوا الفوضى والارهاب بشكل لم يسبق له مثيل في تاريخ الموصل[1]

(ب) مجزرة كركوك : التي دبرها الشيوعيون نكاية بالروح الإسلامية التي عرفت عن هذه المدينة ، ونتيجة لاخفاق محاولات الحزب الشيوعي في دق اسفين للشيوعية في قبائل التركمان الذين لا يرضون عن اسلامهم بديلاً . وقد انتهز الشيوعيون فرصة احتفال ١٤ يوليو ١٩٥٩ أي الذكرى الأولى للثورة ، وتجمعوا في كركوك استعداداً لتنفيذ الخطة . وفي اليوم المعين كان شعب كركوك يحتفل بالذكرى

(١) رشيد البدري ، مجزرة الموصل ، الدار القومية ، ١٩ يناير ١٩٦٠ ، ص ص ٢٦ – ٤١

ويسير في شوارع المدينة مرتدياً ثياب العيد أعزلاً من كل سلاح . فانقض عليهم السفاكون من الشيوعيين الذين كانوا يكمنون على جوانب الشوارع ويندسون بين الجماهير ، وأعملوا فيهم الخناجر والمسدسات والعصي الغليظة والحجارة القاتلة . فانهزمت الجماهير البائسة المذعورة ، كل إلى داره . وتبعهم الشيوعيون الذين كانوا قد وضعوا علامة على منازل القوميين من العرب المسلمين تمهيداً لتخريبها والفتك بأصحابها. تماماً كما فعل أجدادهم اليهود زمن موسى عليه السلام يوم وضعوا العلامات على دور اليهود لتجنب تخريبها... ونفذ الشيوعيون خطتهم في كركوك ، وقتلوا الأبرياء والأطفال والنساء ذبحاً وسحلاً وشنقاً وضرباً مبرحاً حتى الموت . حتى أن المجزرة قد أجبرت زعيمهم المجرم الأكبر عبد الكريم قاسم أن يستنكرها ويعترف بها في مؤتمر صحفي عقده بعدها مباشرة . ومما قاله عبد الكريم قاسم[1] :

« إنها أشد من مذبحة دير ياسين ، والوحشية التي ارتكبت فيها أفظع من وحشية هولاكو . ان هذه الحوادث لن تتكرر وسوف أضرب على أيدي مثيري الفتن والاضطراب بيد من حديد » .

وقد كان الزعيم كاذباً مضللاً ، خدع الشعب وامتص نقمته في بيانات ظاهرها الحزن والتأثر لما حدث ، وباطنها حقد وضغينة وتعطش لمزيد من الدماء . وبدلاً من أن ينتقم من القتلة السفاكين ، نفذ المجزرة الثالثة .

(ج) مجزرة الضباط الأحرار : انتهز عبد الكريم قاسم فرصة ثورة الشواف في الموصل ، وقرر تصفية الضباط البارزين من زملائه في الثورة ، وزج اسم الجمهورية العربية المتحدة بالثورة المخفقة . وجرى التحقيق مع عدد كبير من الضباط ، أبرزهم الزعيم ناظم الطبقجلي والعقيد رفعت الحاج سري رئيس المخابرات العسكرية الذي عاصر أحداث

---

(١) عبد الحفيظ محمد ، العراق الشهيد والخطر الشيوعي ، عمان ١٩٦٠ ، ص ص ٩١ — ٩٤ .

العراق قبل الثورة وبعدها . وحاولت محكمة المهداوي المهزلة ، أن تغري هذين الضابطين الباسلين بزج اسم مصر في مجال التحريض على الثورة أو الوقوف من ورائها . وكذلك حاول المهداوي أن يغري الضباط الآخرين من الشباب ، وساومهم على انقاذ حياتهم إذا هم رموا المسؤولية على مصر وقادة مصر . بيد أن محاولات محكمة المهداوي ذهبت أدراج الرياح وأبى الأحرار أن يخونوا ضمائرهم وان يكذبوا ولو أدى ذلك إلى بذل أرواحهم . ولم يكتف أولئك الأبطال برفض اغراءات المهداوي ، وإنما قدموا افادات شجاعة صريحة رغم أهوال التعذيب والارهاب التي مروا بها وكانت آثارها بادية على أجسامهم . ومما قاله البطل رفعت الحاج سري أمام محكمة المهداوي[1] :

« أنا لا ادافع عن نفسي ولكني ادافع عن وطني الذي يعاني أشد محنة في تاريخه . انني اقدم عنقي ثمناً لخلاص وطني من مستنقع الدم الذي اغرقه فيه الشيوعيون ... » .

وقد دفع رفعت الحاج سري ومعه ستة عشر ضابطاً بقيادة الطبقجلي دماءهم الزكية جزاء أقوالهم الصادقة الشجاعة التي نبهوا فيها إلى الانحراف الشيوعي الخطير في العراق . وكانت هذه الدفعة من الضباط آخر ضحايا محكمة المهداوي التي اختتمت جلساتها في ١٦ سبتمبر ١٩٥٩ ، ثم نفذ الحكم بالابرياء بعد بضعة أيام . وكانت أرواحهم الطاهرة عاملاً قوياً في القضاء على حكم الطاغية الشيوعي عبد الكريم قاسم[2]

رأس الأفعى اليهودية :

الحزب الشيوعي في العراق تابع للحزب الشيوعي في اسرائيل وصلة

---

(١) مجزرة الموصل ، ص ٤٠ .

(٢) العراق الشهيد ، ص ٨٤ .

التوصل بينهما خالد بكداش زعيم الحزب الشيوعي السوري . وأبرز شخصيات الحزب الشيوعي العراقي هو اليهودي مناحيم دنيال . واليهودي جلبرت من موظفي النقطة الرابعة في العراق[1] .

وتعاليم الحزب الشيوعي العراقي ترد إليه من الحزب الشيوعي الاسرائيلي وكذلك الحال بالنسبة للحزب الشيوعي الايراني — حزب تودة — ، فانه مربوط بالحزب الشيوعي الاسرائيلي ومعلوم أن اسرائيل تضحك على الشرق والغرب ، فتوهم الغرب أنها رأسمالية تخدم مصالحه في الشرق الأوسط . وتوهم الشرق بأنها ماركسية لينينية تخدم أهدافه الشيوعية في الشرق الأوسط ومن أجل ذلك اعتبرتها الشيوعية الدولية القاعدة الأولى لنشر الشيوعية ؛ وجعلت من الحزب الشيوعي فيها قائداً ورائداً للاحزاب الشيوعية الاخرى في المنطقة .

ويعترف أحد أقطاب الشيوعيين في العراق (الرفيق رائد) ، بأن وصية الحزب الشيوعي الاسرائيلي الأولى للأحزاب الشيوعية الأخرى ، هي العمل على خدمة اليهود وتثبيت دعائم دولتهم في فلسطين ؛ والعمل الدائب لتفريق شمل العرب والمسلمين ، من أجل المحافظة على اسرائيل في قلب الوطن العربي . أما الوصية الثانية فهي الحث على شراء الضمائر والاتجار بالذمم واشاعة التفسخ الخلقي . وكان المليونير اليهودي (عدس) ممولا رئيسياً للحزب الشيوعي في العراق قبل ان تكتشف أعماله الاجرامية أثناء معركة فلسطين ، ويحاكم بتهمة ارسال المال والسلاح لليهود في فلسطين ؛ واثارة الفتن والبلبلة والفساد في العراق نفسه . وقد حكم عليه بالاعدام ، وحاولت الشيوعية الدولية انقاذه من حبل المشنقة وبذلت أكثر من مليون دينار بواسطة خالد بكداش ، إلا أنها عجزت عن انقاذه ونفذ فيه الحكم[2] . ويعترف الرفيق رائد ، بان الحزب الشيوعي في العراق يضم حثالة الشعب من مجرمي اليهود الذين تخلفوا في العراق سراً ومن اللصوص والسفاكين والساقطين والساقطات ؛

---

(١) الرفيق رائد، مذكرات شيوعي عراقي، الدار القومية ج ١، ١٣ سبتمبر ١٩٥٩، ص ٢٦ .
(٢) المرجع السابق ، ص ٢٧ .

ممن لا خلاق لهم ولا مثل ولا ضمائر. ومن أجل هذا، لا يستغرب المرء أن يسعى الشيوعيون في العراق إلى تعكير الأجواء العربية بالاشاعات الكاذبة الفاجرة التي تفتعل الخلافات بين الدول العربية والإسلامية . ولا نستغرب كذلك ، ما تبذله اسرائيل من مال ومعونات للحزب الشيوعي العراقي . حتى أنها وصلت مرة إلى نصف مليون دينار ، مع أن المخصص الرسمي من اسرائيل للشيوعيين في العراق هو ٣٠ ألف دينار كل ثلاثة أشهر[١] .

ويجري الحزب الشيوعي العراقي اتصالات دائمة مع الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، ويتبادلان الزيارات السرية عن طريق قبرص — لبنان — بغداد . كما يتبادلان الرسائل الودية . وقد نشرت صحيفة الحزب الشيوعي العراقي (اتحاد الشعب) في عددها الصادر في ١٣ سبتمبر ١٩٥٩ نص الرسالة التي وجهها المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي وهذا نصها[٢] :

« رفاقنا الأشاوس في بغداد ... يا قادة الحزب الشيوعي العراقي الشقيق .

نبارك لكم نصركم الظافر على القوى المعادية لحركتنا الحزبية المتضامنة ان المدّ الثوري الذي اكتسح أعداءكم في العراق سيكتسح ولا شك أعداء الشيوعية في كل مكان . إلى الامام والموت لأعداء التضامن الطبيعي الأممي ... عاش نضال الشعوب العاملة ...

القدس المكتب السياسي

للحزب الشيوعي الاسرائيلي »

ويعترف الرفيق رائد الذي كان شيوعياً ثم هداه الله وعاد إلى عروبته ودينه ، بأن مؤامرة الموصل ومذابحها قد دبرت في اجتماع شيوعي عقد في مار جرجس بشمال العراق ، حضره خالد بكداش ومساعده غالب عياش

---

(١) المرجع نفسه ، ص ٧١ .

(٢) الرفيق الرائد ، مذكرات شيوعي عراقي ، الدار القومية ج ٢ ، ٢٧ سبتمبر ١٩٥٩ ، ص ٨ .

كما حضره السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي الياهو فاجير . وقد ألقى هذا اليهودي المجرم خطاباً باللغة العربية طالب فيه باعلان الحرب على من يسمون أنفسهم بالقوميين العرب ويتظاهرون بالعروبة والإسلام ويمثلون الرجعية في المنطقة ... كما طالب بسحق فلول الرجعية في العراق لأنها تقف في طريق الأحزاب الشيوعية في الشرق الأوسط . وأبدى الياهو استعداد الحزب الشيوعي اليهودي لبذل العون الكامل للرفاق في العراق لأن معركتهم في الموصل انتصار للحزب في العراق ، وانتصار الحزب في العراق انتصار للحزب في اسرائيل وفي العالم كله . ثم أعلن موافقته على خطة التخريب التي رسمت لشمال العراق ..[1].

وقد صدق مندوب الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، ووصلت معدات عسكرية يهودية مع نصف مليون دينار معونة أولية للحزب الشيوعي في العراق . كما وصل عدد من المجرمين اليهود الذين ينتمون للحزب الشيوعي الايراني (توده) ، واشتركوا في مجازر الموصل وكركوك . كل هذا يجري في العراق العربي المسلم ، والزعيم الأوحد سادر في غيه ، مغمض عينيه عما يجري من حوله . وكان مشغولاً مع محكمة المهداوي في اضفاء البطولات الكاذبة على نفسه واطلاق عشرات الألقاب الفارغة عليه . وقد أحصى صديق عراقي عدد الألقاب التي كان ينعت بها الزعيم عبد الكريم فكانت كما يلي :

« الزعيم الأوحد . مفجر ثورة ١٤ تموز . الزعيم الفذ ، قائد الدنيا الجديدة . الزعيم العبقري . الأسد الهصور . الزعيم الحبيب . الزعيم الغضنفر . بطل ١٤ تموز . الزعيم الغالي . الزعيم الغيور . الزعيم القديس . الزعيم الديمقراطي . المهدي المنتظر . عملاق العالم الجديد . معجزة السماء . الزعيم اللوذعي . حامل مشعل تموز . البطل المغوار أبو الأحرار . القائد

---

(١) المرجع السابق ، ص ٣٧ .

إلى كل نصر . زعيمنا العظيم . زعيم العالم كله . الزعيم الذي يهابه الموت . الزعيم الأمين . الرجل الرجل . الزعيم المقدام . أمل الشعوب المحبة للسلام . الزعيم الهمام . القائد الملهم . الزعيم الألمعي . عملاق تموز . رائد الأمة . الزعيم الذي لا ينام . الرجل المعجزة . الزعيم البطل . زعيم الملايين . رجل الرجال . بطل الثورة . الزعيم الشريف . صانع التاريخ . رجلٍ أقوى من الموت . ابن الآلهة ... الخ »[1] .

وإذا كانت رأس الأفعى اليهودية التي عاثت في العراق فساداً ، قد تمثلت في عهد عبد الكريم قاسم بالشيوعية ؛ فانها في عهود سابقة وبخاصة في عهد نوري السعيد ، كانت يهودية صريحة مكشوفة . ففي عهد نوري السعيد وغيره من عبيد الانجليز كانت الصحافة العراقية ترزح تحت الكابوس اليهودي . فنعيم قطان اليهودي كان يسيطر على صحافة الحزب الوطني الديمقراطي ورئيسه الزعيم الشيوعي كامل الجادرجي . وكان المشرف على السياسة الخارجية لصحيفة الأهالي الناطقة بلسان الحزب ، هو اليهودي مراد العماري . وكان المشرف على جريدة التايمس العراقية هو اليهودي جاكسول والمشرف على صحيفتي الشعب والبلاد هو اليهودي سليم بصون . أما ورق الجرائد فكان محتكراً لليهودي دنكور وأولاده . وموزع الورق على الصحف هو اليهودي عزوري . وكانت أكبر مؤسسة طباعية في العراق، وهي شركة الطباعة والتجارة ، مملوكة للصحفي اليهودي انور شاؤول المحامي .

وحين قامت ثورة الرابع عشر من تموز ، اعتقل عدد كبير من الشخصيات اليهودية التي كانت تسيطر على صحافة العراق وعلى اقتصاد العراق . ثم ما لبث الزعيم الأوحد .. أن اطلق سراحهم وأعادهم إلى أعمالهم في الصحف الشيوعية العميلة . ولما كان من غير الطبيعي أن تظل رأس الأفعى اليهودية تبث الفتن والخراب ، وتقيم المذابح والمجازر ، وتطبق أبشع أنواع الارهاب والتعذيب والوحشية ، وتستحل سلخ جلود الأطفال كما كان أجداد اليهود يفعلون مع غيرهم من أجناس البشر ، فقد تململ الشعب العراقي العربي

(١) أحمد فوزي ، غرب أم غروب ، دار الشرق القاهرة ، ١٩٦١ ، ص ٧١ .

المسلم ، وأزاح عن كاهله كابوس عبد الكريم قاسم وسادته من الشيوعيين واليهود . وتسلم اللواء عبد السلام عارف السلطة ، فأعاد للعراق وجهه العربي المسلم . ثم قضى عبد السلام عارف نحبه في حادث طيارة عامودية في شهر مايو ١٩٦٦ .

٤ ـ ايران :

إن العلاقة التي تربط العرب والمسلمين بايران اليوم ، لا تخلو من رواسب كسروية ضاربة جذورها في التاريخ . والحوار الرائع الذي دار بين كسرى ملك الفرس والنعمان بن المنذر قبل الإسلام ، يعطينا صورة صادقة عن هذه العلاقة . ففي ذلك الحوار عرّض كسرى بأمة العرب واثنى على أمم الأرض من الروم إلى الهندوس ، وقال عن العرب :

« ولم أر للعرب شيئاً من خصال الخير في أمر دين ولا دنيا ، ولا حزم ولا قوة ، مع أن مما يدل على مهانتها وذلها وصغر همتها ، محلتهم التي هم بها مع الوحوش النافرة ، والطير الحائرة ، يقتلون أولادهم من الفاقة ، ويأكل بعضهم بعضاً من الحاجة ، قد خرجوا من مطاعم الدنيا وملابسها ومشاربها ولهوها ولذاتها ، فأفضل طعام ظفر به ناعمهم لحوم الإبل التي يعافها كثير من السباع ، لثقلها وسوء طعمها وخوف دائها ، وان قرى أحدهم ضيفاً عدها مكرمة ، وإن أطعمه أكلة عدها غنيمة . تنطق بذلك أشعارهم ، وتفتخر بذلك رجالهم ...[١] » .

فلم يرض النعمان بهذه الاهانة وردها باسلوب عربي مبين ، موضحاً ما للعرب من عزة ومنعة وسخاء وانفة ووفاء . ورد النعمان على كل نقيصة وجهها كسرى للعرب ، بشجاعة ومنطق رفيع . وحين عاد النعمان إلى

---

(١) أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه ، العقد الفريد ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٤٠ ، ج ٢ ، ص ص ٤ — ١٩ .

قومه جمع رؤساءهم وحدثهم بما كان بينه وبين كسرى . واختار منهم بعض الرؤساء وحملهم الهدايا ووجههم لزيارة كسرى . وفي مجلس كسرى تحدث رؤساء العرب مفاخرين متحدين عنجهية كسرى وجبروته . وقد بلغ التحدي مداه يوم خيّل لكسرى أنه قادر على كسر شوكة العرب واخضاعهم إلى الأبد . فكانت معركة ذي قار الخالدة التي حطمت كبرياء الفرس وضاعفت من أحقادهم على الأمة العربية . وحين جاء الإسلام قضى نهائياً على ايوان كسرى رمز الاستعباد والطغيان ، وأصبح شعب فارس مسلماً يسهم في انتشار الإسلام وتثبيت دعائمه في أنحاء الدنيا . بيد أن الجذور الكسروية ظلت حية في نفوس شعب فارس . ولم يستطع الإسلام ولغة العرب وتسامح الأمة العربية ، أن تقضي على جذور الحقد والكراهية . وأدى ذلك إلى أن يكون الفرس ، الشعب المسلم الوحيد من غير العرب ، مرتعاً خصباً لأكثر الحركات الهدامة في الإسلام[1] .

أصابع اليهود في ايران :

ونتيجة لرواسب الماضي الكسروية ، لم يجد اليهود مشقة في تحويل هذا المعقل الإسلامي إلى قاعدة تخدم اليهودية العالمية. وقد أصبح اليهود في ايران مسيطرين على التجارة وعلى أجهزة الأمن العام والمخابرات وقادة الجيش . ولليهود في ايران منظمات صهيونية تعمل للتجسس لحساب المخابرات الاميركية ولحساب الدولة المغتصبة اسرائيل . ولهم نائب في البرلمان الايراني ، وعضو في المجلس التشريعي . ولهم صحيفة يهودية ناطقة باسم الجالية الاسرائيلية وتدعى « العالم اليهودي »[2] .

---

(١) ومن أخطرها الاسماعيلية وقد سبق أن تحدثنا عنها ، والبهائية التي أوجدها يهود ايران ونشروها في فلسطين . ولها فروع في أنحاء مختلفة من العالم .

(٢) الحوادث ، بيروت ، ٢٨ /١ /١٩٦٦ .

ومن أشهر المؤسسات اليهودية في ايران :

١ — الوكالة اليهودية التي تقوم بتسهيل هجرة اليهود إلى اسرائيل وتشرف على العلاقات الدبلوماسية بين البلدين .

٢ — مؤسسة الحلف الاسرائيلي وتشرف على المدارس اليهودية في ايران .

٣ — المؤسسات المشتركة ، وتشرف على الجالية اليهودية لرفع مستواها الاجتماعي .

٤ — جمعية كاليمان هيرا لرعاية مصالح اليهود وتحسين أحوالهم .

٥ — الجمعية العلمية وجمعية المرأة اليهودية لجمع التبرعات لاسرائيل[١].

ويتولى اليهود في ايران عملية افساد الحياة الاجتماعية وتمزيق الشعب وافقاره وارهاقه بالربا الفاحش وتيسير عوامل الانحلال الخلقي والرذيلة . ونجح اليهود إلى حد كبير في نشر الرشوة وتخريب الذمم بين طبقات الشعب من العامل والفلاح والموظف الصغير إلى كبار الموظفين . ويثقلون كاهل الشعب بالربا الفاحش حتى أن المرابين منهم يقرضون المال بفائدة ٢٤ وتصل أحياناً إلى ٣٦ ، وهي أعلى نسب في عالم النهب والسرقة [٢].

أما في الجانب السياسي ، فإن بعض المسؤولين قد اعترفوا بقيام اسرائيل ، في يوليو ١٩٥٠ وتبادلوا معها البعثات على مستوى قنصلية ظاهراً وسفارة باطناً . وسمح باقامة علاقات تجارية مع اسرائيل ، حتى أن وفداً يهودياً يضم أربعة عشر خبيراً قد زار ايران في ذلك العام، وبقي في طهران شهراً كاملاً وبقي قسم من الوفد ستة أشهر كاملة ، توصل الطرفان خلالها إلى عقد اتفاق سري للمدفوعات . وزارت وفود صحفية يهودية ايران ، ورد الايرانيون الزيارة في فترات متقطعة . وحين كان الممثلون العرب في ايران ، يحتجون على النشاط اليهودي المعادي للعرب في

---

(١) مجلة الشبان المسلمين ، سبتمبر ١٩٦٠ .

(٢) صنداي تايمز البريطانية ٢٦ /٢/ ١٩٦١ .

ايران ، كما الحكومة الايرانية تنفي صلاتها الوثيقة باسرائيل[1] .

واستطاع اليهود في ايران أن يتغلغلوا في ذلك المعقل الإسلامي ، لاستغلاله لمصلحتهم وتعاون يهود اميركا الذين يسيطرون على سياسة الولايات المتحدة وعلى اقتصادها ، مع يهود ايران في رسم سياسة طهران طوال الخمسين سنة الماضية . وتظاهرت الولايات المتحدة بأنها تدعم استقلال ايران ، وأغدقت على البلاد ملايين الدولارات على شكل معونات اقتصادية وعسكرية ،

بيد أن تلك الملايين لم تجد نفعاً لأن اليهودية العالمية قادرة على استردادها واعادتها إلى بنوك اليهود في امريكا .

إشراقة أمل :

لقد حدث تطور خطير في ايران يبشر بالخير ويتلخص في السياسة الحكيمة التي اتبعها في السنوات الأخيرة شاه ايران الأمبراطور محمد رضا بهلوي لحكم بلاده .

فقد شرع يحارب الشيوعية بأخطر أسلحتها ، وانتصر عليها انتصاراً ساحقاً يوم وزع على الفلاحين عشرات ملايين الدونمات من أراضيه الخاصة بما فيها القرى والمزارع والغابات ومصادر المياه . ويوم عمل على رفع مستوى الشعب الثقافي والاقتصادي بتصنيع البلاد واستغلال الثروات الطبيعية وصرف دخل البترول على المشروعات الاقتصادية والعمرانية التي انتشرت في طول البلاد وعرضها .

ولنا أمل كبير في تطور موقف الحكومة الايرانية من الأقلية اليهودية التي تنخر كالسوس في الكيان الإيراني وتمتص كالطفيليات دم الشعب الايراني الكادح . ولا بد أن يثبت بطلان الدعوة القائلة ان الاقليات اليهودية النشطة تعطى الحرية التامة للتخريب والابتزاز كما يحدث اليوم في المغرب العربي وايران واندونيسيا وعدد كبير من معاقل الإسلام ؛ لأن سياسة الأقليات

---

(١) الجمهورية ، القاهرة ، ٢٩/١/١٩٦٦ .

اليهودية التخريبية الابتزازية تتجه لخدمة إسرائيل . وولاء اليهود في كل مكان يتجه أولاً وأخيراً لاسرائيل . وما وجودهم في خارج اسرائيل إلا وسيلة للتخريب واتمام أدوار أنيط بهم أمر تنفيذها ثم يعودون إلى اسرائيل في الوقت المناسب .

ولا شك أن جلالة امبراطور ايران الذي استطاع أن يهزم الشيوعية في بلاده وهي إحدى أسلحة التنفيذ عند اليهودية العالمية ، قادر على ضرب النفوذ اليهودي في ايران ذلك المعقل الإسلامي الكبير ، والحيلولة دون استمرار تغلغل اليهود في مرافق البلاد التجارية والاقتصادية . عندها تلعب ايران في عهد جلالته الدور الإسلامي العظيم الذي قدر لها أن تلعبه في التاريخ .

الفصل السابع

محنة الإسلام في الحبشة «أثيوبيا» وأريتريا الشهيدة

رأس الأفعى اليهودية في الحبشة ليس مستتراً . بل انه مكشوف يعمل منذ أربعين سنة على محو الإسلام وهدم معاقله التي بناها في الحبشة ومن حولها خلال ألف سنة مضت . ورأس الأفعى في هذه المرة هو الامبراطور هيلاسلاسي نفسه الذي يعتز بنسبه اليهودي . ويفخر أن من من بين ألقابه — أسد يهوذا وسبط يهوذا — . وقد دأب هذا الطاغية منذ أن تسلم السلطة واعتلى العرش في ٢ نوفمبر ١٩٣٠[1] : على تنفيذ خطة جهنمية لابادة المسلمين وابتلاع ديارهم والقضاء على الإسلام في الحبشة وما حولها من معاقل اسلامية . ويدعى هيلاسلاسي أن الإسلام دخيل على الحبشة وانه لا بد من القضاء عليه . لتظل الحبشة قاعدة النصرانية الوحيدة في افريقيا . ومع أن المسلمين يشكلون ٦٠٪ من مجموع السكان ، إلا أن هيلاسلاسي بما عرف عنه من صفاقة ووحشية وحقد . يعلن دائماً وأبداً تنكره للوجود الإسلامي في الحبشة . ولا يخفي نواياه وعزمه على القضاء على الإسلام والمسلمين في الحبشة . وصحيح أن الإسلام قد واجه المتاعب الكثيرة في

---

(١) الدكتور راشد الجراوي ، الحبشه بين الاقطاع والعصر الحديث ، النهضة ، ١٩٦١ ص ٦٤ .

الحبشة طوال خمسة قرون أو تزيد ، وصحيح أنه واجه الاهوال والمذابح على أيدي أجداد هيلاسلاسي وحلفائهم من البرتغاليين والفرنسيين والانجليز والطليان ، إلا أن ما واجهه في عهد هيلاسلاسي يفوق في بشاعته كل الذي ذاقه على مر القرون الماضية . وتتلخص خطة هيلاسلاسي لابادة المسلمين والقضاء على الإسلام فيما يلي :

١ – مصادرة أملاك المسلمين وأموالهم بقصد افقارهم .

٢ – حرمانهم من التعليم .

٣ – حرمانهم من تعليم القرآن واللغة العربية ودراسة الدين وبناء المساجد .

٤ – هدم ما تبقى من المساجد واقامة الكنائس على انقاضها .

٥ – تنصير أبناء المسلمين بالقوة .

٦ – الفتك بالمسلمين وقتلهم في مجازر جماعية بحجة العصيان ضد الدولة .

٧ – حرمانهم من وظائف الدولة ، بدليل أن المسلمين وعددهم أكثر من عشرة ملايين بنسبة ٦٠٪ من مجموع السكان ، لا يوجد منهم وزير أو حاكم أو ضابط في الجيش أو موظف كبير .

٨ – تدمير قراهم وتشريدهم في الجبال لتفتك بهم الأمراض والمجاعة والوحوش .

٩ – حرمانهم من الاتصال بالمسلمين في العالم العربي الإسلامي . ومنع المسلمين من خارج الحبشة من الاتصال باخوانهم البؤساء تحت حكم النجاشي .

١٠ – ابتلاع معاقل الإسلام المحيطة بالحبشة لسد الطريق أمام أية عملية لانقاذ مسلمي الحبشة ، وبالتالي استئصال شأفة الإسلام نهائياً من تلك الديار .

١١ – نشر الهيئات التبشيرية في جميع المناطق الإسلامية وفرض تقديم العون

المالي لها على المسلمين وارغامهم على حمايتها واقطاعها المساحات الكبيرة من الأرض الزراعية .

١٢ — جعل المسلمين عبيداً والاحباش الامهريين المسيحيين سادة ، ومعاملتهم بالاسلوب الذي يعامل به اليهود غيرهم من شعوب الأرض .

١٣ — فرض الضرائب الباهظة التي تثقل كواهل المسلمين وتؤدي إلى افقارهم .

١٤ — السماح للكنيسة بالتسلط على المسلمين ومصادرة أموالهم وأملاكهم لصالحها ، وتعريض المسلمين لبطش الكنيسة وقسوتها المستمدة من قسوة التوراة والتلمود .

أشهر المذابح التي نفذها هيلاسلاسي بالمسلمين [1] :

لا يعجب القارىء حين يعلم بأن سقوط هيلاسلاسي على يد الطليان سنة ١٩٣٥ كان نعمة على المسلمين . ذلك لأن حكم الاستعمار الطلياني أرحم من حكم الطاغية هيلاسلاسي . ويكفي أن نعلم بأن سبعة آلاف سجين قد اطلق سراحهم من سجن هرر وحده ، ظل بعضهم مقيد الرجلين واليدين على شكل قوس لمدة تزيد على عشرين عاماً . فلما أفرج عنهم لم يعودوا إلى حالتهم الطبيعية إذ تشكل عمودهم الفقري بذلك الشكل المقوس . وشعر المسلمون بآدميتهم بعد زوال كابوس الطاغية هيلاسلاسي . وأعاد الطليان أرض المسلمين المنهوبة وحريتهم المسلوبة . وساوى الحاكم الايطالي بين الرعايا المسلمين والمسيحيين لأول مرة منذ خمسة واربعين عاماً . ونشطت حركة التجارة في المناطق الإسلامية ، وفتحت المدارس وصدرت الصحف وتوافد المدرسون المسلمون على الحبشة لتعليم أبناء المسلمين . بيد أن انتعاش المسلمين هذا لم يطل أمره ، إذ سرعان ما تبدد الحلم ، وعاد الظلم والبطش والجور والارهاب بعودة هيلاسلاسي في شهر مايو ١٩٤١ ، مستنداً إلى الحراب الانجليزية . وما أن استقر به المقام حتى شرع ينتقم من المسلمين

(١) نشرة أحرار الحبشة ، القاهرة ، د . ت . ص ص ٤٧ — ٦٧ .

ناسباً إليهم التعاون مع الطليان ... فقد سولت له نفسه المجرمة أن المسلمين المستعبدين ما كان لهم أن يتقبلوا الحرية التي نالوها في عهد الطليان. وما كان لهم أن يغادروا السجون ويحطموا القيود الحديدية في غيبة الطاغية ... وعاد مع هيلاسلاسي نفوذ الامهريين الطغاة ونفوذ الكنيسة الظالمة المتعصبة. وتسلم الاحباش المسيحيون السلطة من الامبراطور إلى الساعي في الدوائر الصغيرة. دون أن يكون للمسلمين أي مكان في الحكم الباغي. وفي أثناء وجود القوات البريطانية في الحبشة تولى الانجليز عمليات الفتك بالمسلمين الذين رفعوا رؤوسهم مطالبين بالحرية التي نالوها زمن الاحتلال الايطالي. ووضعت الحراب الانجليزية نفسها في خدمة هيلاسلاسي ليبطش بالمسلمين ويستأنف حوادث الاجرام الدامية التي لا مثيل لها في التاريخ. وبعد أن اشتد ساعده وأعاد تنظيم جيشه ، انزاحت القوات البريطانية عن الساحة وتركت له حرية السلب والنهب واحراق القرى المسلمة وتنصير الأطفال والطلاب. ومحاربة القرآن ولغة القرآن. ومنذ أن تسلم هيلاسلاسي السلطة أوقع بالمسلمين المذابح التالية :

(١) مذبحة مقاطعة القرافي :

استأنف هيلاسلاسي خطته لتنصير المسلمين فأوعز لهيئات تبشيرية سويدية أن تستقر في مقاطعة القرافي الإسلامية الخالصة. وحين هب الشيخ عبد السلام مطالباً بمنع هيئات التبشير من دخول المقاطعة ، زج به في السجن بتهمة تدبير الاعتداء على المبشرين. وحين تجمع المسلمون أمام منزل الحاكم الامهري ، أمر جنوده باطلاق النار على المسلمين العزل. وفي لحظات سقط ٧٨ رجلاً بين قتيل وجريح ، وسجن الشيخ عبد السلام ، وصادر الامبراطور الطاغية ٢٥ ألف هكتار من أخصب الأراضي الزراعية وسلمها لهيئات التبشير السويدية.

(٢) مذبحة قبائل رايا :

باغتت قوات هيلاسلاسي تعاونها الطائرات البريطانية قبائل رايا الإسلامية. بحجة التعاون مع الطليان. وفي شهر اكتوبر ١٩٤٢ تمت

المذبحة التي ذهب ضحيتها المسلمون الآمنون في قرى قبائل رايا . وحصدت القوات الباسلة ... الشيوخ والنساء والأطفال . وحين دخلت القوات الحبشية القرى المدمرة . أكملت عملية الابادة وحرق المساكن والمساجد وتشريد البقية الباقية من المسلمين الأحياء ثم صودرت الأراضي الزراعية وأملاك الأوقاف في منطقة رايا الإسلامية .

(٣) مذبحة سلطنة اوسا :

وفي سنة ١٩٤٤ ، زحفت قوات هيلاسلاسي على سلطنة اوسا الآمنة . وفتحت القوات المجرمة نار مدافعها ورشاشاتها على القرى الآمنة ، وحاصرت مقر السلطان المريض . وحين قاومت زوجة السلطان وحاولت منع الجنود من اقتحام المنزل أطلق عليها الضابط الحبشي نار مسدسه فخرت صريعة شهيدة . عندها استطاع الجنود نقل السلطان محمد يايو إلى سجن اديس ابابا حيث لقي مصرعه دون أن يصدر أي تفسير رسمي عن ذلك . وبعد انتصار الحبشان على السلطان المريض انتشروا في الشوارع والقرى الصغيرة يفتكون بالأطفال والنساء والشيوخ الذين عجزوا عن الهرب إلى الجبال . ونهبت قوات هيلاسلاسي أموال المسلمين وسلطانهم ، كما نهبت المواشي من الأبقار والإبل والأغنام . واعتدى الجنود الأوغاد على أعراض المسلمات وقتلوا الفتيات بعد هتك أعراضهن .

(٤) مذبحة كمباشا :

وجد جندي امهري مقتولاً في قرية صغيرة من قرى كمباشا . فأرسلت حكومة الامبراطور أسد يهوذا . كتيبة بكامل سلاحها ، فتكت بالقرية الآمنة وقتلت ثمانين شخصاً بين طفل وشيخ وامرأة . كما أحرقت الأكواخ ونهبت المواشي . وزجت بالمئات في السجون ، قبل أن يجري أي تحقيق لمعرفة القاتل . وبعد سنتين من تاريخ هذه المذبحة ظهر القاتل الحقيقي ، وكان زميلاً للقتيل امهريا مسيحياً مثله .

(٥) مذبحة قرية جرسم :

وفي سنة ١٩٤٧ ثار الشيخ عبد القادر آدم ضد الضرائب الفادحة التي فرضت على جرسم احدى مقاطعات هرر المسلمة ، وضد الأوامر الظالمة الباغية التي تجبر المسلمات على اعداد الخبز لمئات العساكر الأوباش الذين لا يتورعون عن الاعتداء على السيدات المسلمات البائسات . وحين لجأ الشبان المسلمون إلى الغابات لمقاومة القوات الحبشية ، جمعت الحكومة الباغية الشيوخ والنساء والأطفال في أكواخ ، كل عشرين منهم في كوخ مبني من الأعشاب والقصب ، وسكبت عليهم صفائح البنزين وأشعلت النار ، فمات أكثر من خمسمائة بريء حرقاً على طريقة اليهودي ذي نواس وأصحاب الاخدود ، مع فارق كبير بين ظلم ذي نواس قبل ألفي سنة وظلم هيلاسلاسي في القرن العشرين . فقد أحرق ذي نواس اليهودي من لم يرض باعتناق دين اليهود ، في حين أن هيلاسلاسي قد حرق النساء والشيوخ والأطفال دون أن يعرض عليهم أي شيء ودون أية محاكة أو تحقيق .

(٦) مذبحة هرر :

حاول شعب هرر المسلم أن يرفع صوته مطالباً برفع المظالم ومساواته بالمسيحيين ، فجن جنون هيلاسلاسي ، وعد مطالبة المسلمين بالانصاف والمساواة وقاحة وتطاولاً على سلطاته الالهية ... فجرد في سنة ١٩٤٧ حملات من قواته المتوحشة ، واستباح مدينة هرر ثلاثة أيام متوالية ، مارس خلالها الجنود أبشع أنواع الفتك والوحشية والنهب والسلب ، وصودرت المتاجر والمدارس والمزارع وأملاك الأوقاف . ووضع الآلاف في المعتقلات والسجون . وضمت أموال المسلمين إلى الكنائس ونفي الأعيان إلى المناطق النائية . واستمرت أعمال البطش والارهاب سبعة أشهر كاملة ، قتل فيها من قتل وهلك من هلك بسبب الجوع والبرد والمرض . ومدينة هرر هذه مركز مقاطعة اسلامية كانت مستقلة طوال خمسة قرون ، وشعبها يختلف عن الحبشان في جنسه ودنيئة

ولغته وعاداته وتقاليده ، ومع ذلك يصر هيلاسلاسي على دمجها بالحبشة والقضاء على مقومات شعبها .

(٧) مأساة (داوي) قبلة العلوم الإسلامية بالحبشة :

رأى هيلاسلاسي في هذه المنطقة الإسلامية شرارة قد تنطلق منها نهضة اسلامية حديثة . فقرر أن يطفىء هذه الشرارة قبل أن تتحول إلى لهب يلفح عرشه . ولم يعدم الامبراطور الظالم الوسيلة للوصول إلى غاياته الاجرامية . فأوعز إلى بعض النصارى أن يتحرشوا بالمسلمين . وقتل ثلاثة من الشبان المسلمين غدراً وظلماً ، فهب المسلمون يدافعون عن أرواحهم وأعراضهم . وكانت فرصة انتهزها هيلاسلاسي ، فأرسل جيشه إلى هذه المقاطعة الإسلامية ليوقع فيها المذابح والمخازي . وأمعن جيش هيلاسلاسي في وحشيته وظلمه ، فقتل مئات الأطفال والنساء ، واعتقل العلماء وعذبهم بعد أن جردهم من ألبستهم . ومارس الجنود الأعمال المنكرة مع الفتيات والفتيان على السواء ، وأمام ذويهم امعاناً في الاذلال والوحشية . واستمرت عمليات البطش والقتل أربعة أيام لجأ الناس بعدها إلى الحاج علي الذي يقدره الامبراطور ويسمع نصيحته . وحين ذهب ذلك الشيخ إلى هيلاسلاسي طلب منه أن يجمع الشبان المسلمين الهاربين في الغابات والجبال وتعهد الامبراطور بالعفو عنهم ورفع المظالم عن المنطقة المسلمة . ولبى المسلمون نداء الشيخ اعتماداً على العهد الامبراطوري ، وجمعوا الشبان المحاربين وسلموهم مع أسلحتهم إلى هيلاسلاسي الذي خان عهده وغدر وشنق الأسرى الذين أمنهم على أرواحهم . انه يهودي أصيل ، يسير على درب أجداده اليهود الذين كانوا يقتلون الأسرى ويفتكون بالعزل الامنين من الشيوخ والنساء والأطفال .

اريتريا الشهيدة :

تقع اريتريا في الجزء الشمالي الشرقي من افريقيا على الشاطيء الغربي من البحر الأحمر . وتتصل بحدودها مع كل من السودان والحبشة والصومال الفرنسي . ومساحتها ٤٥ ألف ميل مربع ، وعدد سكانها حوالي ثلاثة ملايين ٧٠٪ منهم يعتنقون الديانة الإسلامية ، والباقي يدينون بالمسيحية . ويشير تاريخها الحديث إلى أنها ظلت تابعة للدولة العثمانية من عام ١٥٥٧ م إلى عام ١٨٦٤ م حيث انتقلت إلى سلطة الدولة الخديوية في مصر . وبعد مصر احتلتها ايطاليا بعد حروب عنيفة دامية وذلك في عام ١٨٨٩ م . وظلت تحت الحكم الايطالي إلى سنة ١٩٤١ م[1] فبعد هزيمة الطليان في الحرب العالمية الثانية استولى الانجليز على اريتريا ، وشرعوا في التآمر على البلاد لحساب الحبشة التي يحكمها خادمهم أسد يهوذا وسليل سليمان الحكيم ملك اليهود . وتواطأ الانجليز المحتلون مع هيلاسلاسي لتنظيم عملية ابتلاع اريتريا المسلمة . فسهلوا له تأسيس حزب مسيحي ينادي بضم اريتريا إلى الحبشة ، وحزب ارهابي على غرار الأحزاب اليهودية الارهابية التي تغاضى الانجليز عن تشكيلها في فلسطين . وسمحت سلطات الاحتلال البريطاني في اريتريا لمجرمي الحبشة أن يعيثوا في البلاد فساداً وارهاباً تدعمهم الحراب الانجليزية والأموال التي يغدقها الاميركان على هيلاسلاسي ركيزة اليهودية العالمية في افريقيا . وتعاون الانجليز في التحضير لعملية تسليم اريتريا للحبشة مع الاميركان والفرنسيين والدول الغربية الأخرى التي تضمها الأمم المتحدة . وخلافاً لارادة شعب اريتريا بأكثريته المسلمة ، عرض الانجليز مشكلة اريتريا على الأمم المتحدة ، بدعوى الصعوبة التي تواجههم في حلها ومنحها الاستقلال. وفي أروقة الأمم المتحدة المسيرة بارادة اليهودية العالمية ، طبخ قرار يقضي بانشاء حكومة اريترية تتمتع بسلطات تشريعية وتنفيذية وقضائية في الشؤون الداخلية ، متحدة مع اثيوبيا فدرالياً في الشؤون الخارجية والدفاع . كان صدور القرار في ديسمبر ١٩٥٠ وما أن هل شهر سبتمبر ١٩٥٢ حتى فوجيء الشعب الاريتري بالجيش الحبشي يحتل المعسكرات التي كان يحتلها

(١) الدكتور علي ابراهيم عبده ، نهضة افريقيا ، يناير ١٩٦٣ .

الجيش البريطاني . ولم تمض بضع أسابيع حتى تحولت اريتريا إلى مديرية اثيوبية يحكمها ممثل الامبراطور بواسطة جيشه حكماً قاسياً ظالماً غاشماً باسم قرار الأمم المتحدة[1] .

ولم ينسحب الانجليز من اريتريا إلا بعد أن اطمأنوا إلى أنها غدت مقاطعة حبشية تحكم بأبشع نظام حكم على وجه الكرة الأرضية . والانجليز يعرفون بأن حكم هلاسلاسي رجعي ظالم رهيب لا مثيل له في التاريخ ، ومع ذلك فقد تآمروا على تسليم البلاد لحكم هيلاسلاسي ، وهدفهم القضاء على شعب مسلم والغاء كل كيان مسلم لبلاد اسلامية تمتد شواطؤها مسافة ألف كليو متر على شاطيء البحر الأحمر . والدنيا بأسرها تعلم أن الشعب الحبشي نفسه يعيش في ظلام القرون الأولى ؛ ويتصرف الامبراطور في شؤونه تصرف السيد بالعبد ، وتعاونه الكنيسة الحبشية الجاهلة الظالمة الحاقدة ، فكيف يصح أن ترضى الأمم الحرة بالقضاء على الشعب الاريتري المسلم واجباره على العيش في ظل نظام هيلاسلاسي الجائر الظالم ...؟ انها الصليبية الغربية الحاقدة التي تأتمر بأمر اليهود في كل مكان ، والتي تحارب الإسلام والمسلمين حيثما وجدوا . وما أن تسلم هيلاسلاسي حكم اريتريا ، حتى أخذ يقضي على مقومات الحرية والاستقلال لشعب اريتريا ، تمهيداً لضم البلاد نهائياً إلى حكمه . وفي سبيل تحقيق أهدافه الشريرة أقدم على ما يلي[2] :

١ — استولى بالتواطؤ مع الانجليز ، على الممتلكات الايطالية السابقة في أريتريا مع أنها من حق الشعب الاريتري ، كما استولى على جميع المرافق الحيوية في اريتريا كالجمارك والسكك الحديدية والبرق والبريد .

٢ — فرض تطبيق القوانين الاقطاعية التي يستخدمها ضد شعبه في اثيوبيا ، وبموجبها انشأت الحكومة الاثيوبية محاكم غير دستورية في اريتريا سمتها المحاكم الفدرالية ؛ ومارست من خلالها عملية ارهاب الشعب الاريتري وملأت السجون بالاحرار .

٣ — حلت حكومة هيلاسلاسي الأحزاب الاريترية باستثناء الحزب الموالي

(١) دكتور زاهر رياض وعبد العليم منسى ، أثيوبيا ، القاهرة ١٩٦٣ ، ص ٣٣ .
(٢) جبهة التحرير الاريترية ، اريتريا تحت جحيم الاستعمار الأثيوبي ، د . ت . ص ص ١١ — ١٦ .

لها والمؤلف من بعض الرهبان والعمد البسطاء ، كما حلت نقابات العمال . ولم ينفع احتجاج الشعب وتظلمه وشكواه إلى الأمم المتحدة . وكان جواب الشكوى للامبراطور زيادة في الارهاب والبطش والتنكيل.

٤ — عطلت صدور جريدة صوت اريتريا لسان حال الحركة الاستقلالية وسجنت محرريها .

٥ — فرضت حكومة الامبراطور اجراء الانتخابات البرلمانية بموجب قوانين انجليزية انتهى مفعولها . وبذلك وضعت الاشراف على الانتخابات في مسؤولية ممثلها رئيس اللجنة التنفيذية المعين من قبلها . ولم ينفع قرار المحكمة الاريترية العليا القاضي بأن تشرف لجنة تؤلفها المحكمة العليا على تلك الانتخابات .

٦ — وبالتالي طمست الحكومة الاثيوبية شخصية اريتريا وبذلك انتهكت حرمة قرار الأمم المتحدة ، وتعمدت السير في خطوات تؤدي إلى محو الشعب الاريتري المسلم من الوجود .

٧ — حرمت تدريس اللغتين الرسميتين لاريتريا .وهما العربية والتقرينية ومنعت استعمالهما في المكاتب ودواوين الحكومة . كما منعت دخول الكتب العربية والمدرسين العرب .

أسد يهوذا يسلم اريتريا ليهود اسرائيل :

قبل أن نبين كيف سلم هلاسلاسي اريتريا المسلمة لبني قومه من يهود اسرائيل ، لا بد من الاشارة إلى التغلغل اليهودي في الحبشة في عهد هذا الامبراطور[1] :

— يبلغ عدد اليهود في الحبشة نحو خمسة وعشرين ألف نسمة يتألفون من بقايا القبائل اليهودية القديمة في الحبشة ، ومن اليهود الأجانب الذين وفدوا

(١) نشرة أخبار فلسطين المحتلة والنشاط الصهيوني ، الهيئة العربية العليا ، بيروت يوليو ١٩٦٣ . ونشرة جبهة التحرير الاريترية ، اريتريا أمام الغزو الأثيوبي السافر د .ت .

عليها من الخارج خاصة من اليمن وعدن ، وهم التجار وأصحاب الحرف والحوانيت ، ومنهم اليهود الذين أوفدتهم اسرائيل إلى الحبشة للعمل في مشروعات حكومة الحبشة .

ــ اعترفت حكومة الحبشة باسرائيل وتبادلت معها التمثيل الديلوماسي بدرجة سفارة . وتعتبر سفارة اسرائيل في الحبشة من أكبر السفارات الأجنبية وأنشطها .

ــ انشأت الوكالة اليهودية مدرسة يهودية في اديس ابابا وسبع مدارس أخرى في المدن الحبشية التي يعيش فيها يهود .

ــ أنشأ اليهود في ١٩٦١ وحدة طبية متنقلة ووحدة تعليمية متنقلة في الحبشة للعمل في المناطق التي يكثر فيها اليهود وخاصة في محافظة قوندار عاصمة الحبشة القديمة .

ــ تنقل اسرائيل عدداً من يهود الحبشة لاسرائيل حيث تلقنهم مبادىء الصهيونية الحديثة ، ثم تعيدهم إلى الحبشة ليندسوا في المجتمع وينفذوا ما يعهد إليهم تنفيذه من الخطط الصهيونية السرية .

ــ يسيطر اليهود على جزء كبير من تجارة الحبشة . وتكاد اسرائيل تحتكر عمليات البناء والتشييد في الحبشة . وفي الحبشة عدد كبير من خبراء وموظفي شركة سوليل بونيه الانشائية . وعقدت حكومة الحبشة مع هذه الشركة عدة عقود لانشاء الطرق والمطارات والمباني . ومن المباني التي أنشأتها هذه الشركة ، مبنى كلية الحقوق ومعهد الجغرافيا والخرائط ومبان سكنية بها أكثر من ٨٨ شقة ، وقرية للعميان وحمامات شعبية ، وعمارة ومطعم تابع للكنيسة .

ــ زاد عدد الخبراء اليهود المعارين للحبشة على ٣٧٥ شخصاً . من بينهم المهندسون والعلماء والأطباء وخبراء الصناعة .

ــ يحتل عدد من اليهود الأحباش مراكز عالية في دوائر الحكومة والجيش والشرطة منهم تواسا جاكوب ، الذي يعتبر زعيم الطائفة اليهودية في

الحبشة ، وهو يشغل منصب وزير دولة .

— تستخدم حكومة الحبشة عدداً من يهود اسرائيل في تدريب فرق المظليين وللعمل مستشارين للحربية الحبشية

— يشغل الدكتور ياويدس وهو صهيوني متطرف ومن خريجي الجامعة العبرية في القدس المحتلة ، منصب عميد لاكبر كليات جامعة اديس ابابا . كما يشغل منصب مدير الكلية التكنيكية والهندسية في اديس ابابا صهيوني آخر استقدم من حيفا .

— تحتكر شركة بون فيكياتو الاسرائيلية تجارة توريد الأدوية وتوزيعها في أنحاء الحبشة .

— لليهود مشروعات زراعية واسعة النطاق في هرر حيث أقطعتهم الحكومة الحبشية مساحات شاسعة في كل من عروسي وبوران وددر . وهذه المناطق الثلاث تعد من أغنى المناطق الزراعية والثروة الحيوانية في ولاية هرر .

— اتفقت اسرائيل مع اثيوبيا على تمويل مشروعات زراعية كبيرة ، واقامة منشآت كهربائية في منطقة اوسا (بلاد الدناكل) حيث نهر (القاش) المنحدر من مرتفعات الحبشة . ولما كانت منطقة اوسا المذكورة تبعد عن « عصب » الميناء الاريتري نحو ٣٤٠ كيلو متراً فقد اتفقت اسرائيل مع فرنسا على أن تمنحها منطقة تاجورا على ساحل البحر الأحمر في في الصومال الفرنسي ، لاقامة ميناء جديد على خليج تاجورا ، ومد طريق إلى منطقة اوسا حيث تقيم اسرائيل منطقة تجارية .

— سمحت لاسرائيل بانشاء معامل للحوم المحفوظة لتموين يهود اسرائيل .

— توفد الحبشة أبناءها لتلقي العلم في المعاهد اليهودية باسرائيل . وتبدي حكومة اليهود كرماً وسخاء في تقديم المنح الدراسية لكي تجتذب أكبر عدد ممكن من أبناء الحبشة وافريقيا عامة .

هكذا جعلت الحبشة من بلادها قاعدة لتموين اسرائيل وتخفيف الضائقة

الاقتصادية عنها . وسهلت لها الاتصال بدول افريقيا النامية . وفتحت لها أبواب افريقيا لتتسلل منها وتسيطر على الحكومات الافريقية التي استقلت حديثاً بحجة تقديم العون الاقتصادي[1] . فهل اكتفى أسد يهوذا بكل هذا ...؟ انه لم يكتف بل عمل على تسليم اريتريا البلد المسلم إلى يهود اسرائيل ليحولوا أرضها الغنية إلى مزرعة يهودية تقدم اللحوم والمحاصيل الزراعية لاشباع بطون اليهود الجائعة في اسرائيل . وقضى طغيان هيلاسلاسي أن يفسر الاتحاد الفدرالي مع اريتريا على هواه . فاعتبر نفسه الحاكم المطلق ، واعتبر أرض اريتريا حبشية يتصرف فيها كما يتصرف بأرض الحبشة . ففتح أبواب اريتريا للتغلغل اليهودي منذ اللحظات الأولى لتنفيذ القرار الفدرالي الذي ربط اريتريا المتطورة بالحبشة المتخلفة . والطريف في الأمر أن الامبراطور وقد عرف عنه الصلف والجبروت ، قد تقمص شخصية الواعظ الدبلوماسي حين زار اريتريا لأول مرة بعد قرار الأمم المتحدة المشؤوم ، وخطب في الناس مؤيداً قرار الأمم المتحدة . ومما قاله :

« إن الإنسان لا ينال حقه باراقة دماء الآخرين . وباستعمال العنف ، لأن هناك طرقاً قانونية تضمن لكل انسان حقوقه المشروعة . فما على الشعب الآن إلا أن يخلد إلى الهدوء والسكينة ؛ وان يبتعد على كل ما يعكر صفو الأمن والطمأنينة في البلاد ؛ ثم الاتجاه إلى مباشرة أعماله ومصالحه التي تعود على الوطن بالخير والبركة وعلى الاريتريين أن يتعاونوا مع الإدارة المحلية في حفظ النظام حتى تنتهي مدة فترة الانتقال التي قررتها الأمم المتحدة في ١٥ سبتمبر ١٩٥٢ »[2] .

وكانت هذه الموعظة في عرف هيلاسلاسي : أن يخلد الشعب الاريتري إلى السكينة وهو يرى نقض قرار الأمم المتحدة يوماً بعد يوم . ويرى تسلط الحبشان على مقدرات اريتريا لنهب واردات الجمارك التي زادت في أربع سنوات على مائة مليون دولار حبشي (الجنيه الاسترليني = ٦,٦ دولار

(١) الجمهورية ، القاهرة ؛ ١٥ / ٥ / ١٩٦٣ .
(٢) أثيوبيا في عصرها الذهبي ، ص ٩٣ .

حبشي) ، ويرى كيف يغتصب الامبراطور أرضه ويسلمها للشركات الزراعية الاسرائيلية . وشعب اريتريا لا يثق بالامبراطور ولا يصدقه لأنه سرعان ما ظهر على حقيقته اليهودية الحاقدة ، حين سلم لاسرائيل ١٣ ألف هكتار على بعد ٦٠ كيلو مترا من مصوع لزراعة الخضروات و ٥٠ ألف هكتار في غرب اريتريا على حدود السودان لزراعة الموز وألفي هكتار عند نهر ستيت لتكون مرعى للماشية التي تحتكرها اسرائيل . وقد منحت هذه الأراضي لاسرائيل باجور رمزية لا تزيد على ٢٠ سنتيماً حبشياً أي ثلاثة قروش للهكتار الواحد أو ١٢ مليماً للفدان في السنة . وحين زار موشي دايان الحبشة عام ١٩٦٠ بصفته وزيراً لزراعة اسرائيل ، استقبله هيلاسلاسي في قصره ، وأقام له حفلاً عائلياً خاصاً ، ولبى طلباته بكرم وسخاء على حساب شعب اريتريا المسلم المغلوب على أمره. وبعد زيارة دايان للبحشة احتكرت سفن الصيد الاسرائيلي صيد الاسماك في المياه الاقليمية الاريترية، حتى غدا ميناء مصوع مركزاً يهودياً لتموين اسرائيل ومثله ميناء عصب. واحتكرت شركة انكودا اليهودية زراعة القطن . وأصبحت تجارة المواشي وخاصة الأبقار كلها لحساب اسرائيل وهكذا كتب على الشعب الاريتري المسلم أن يسهم باشباع بطون اليهود ويخفف عنهم الضائقة الاقتصادية ويحطم أسس المقاطعة العربية للدولة المغتصبة اسرائيل[1] ...

فهل اكتفى هيلاسلاسي بكل هذا ...؟ انه لم يكتف ، بل عمد إلى نسف قرار الأمم المتحدة الفدرالي وضم اريتريا إلى الحبشة نهائياً لتصبح احدى المديريات الحبشية . واستطاع هيلاسلاسي أن ينفذ هذه الجريمة البشعة بالتواطؤ مع الجمعية التشريعية التي زيف انتخاباتها وعين أغلب أعضائها من العملاء والرهبان المتعصبين . وتمت عملية الضم في نوفمبر ١٩٦٢ ؛ ويومها أعلن هيلاسلاسي أنه « من الآن فصاعداً لن يكون هناك إلا أمة واحدة هي الحبشة . ولن يكون هناك بعد وجود للاتحاد الذي فرضته الظروف

---

(١) جبهة التحرير الاريترية ، قضية اتحاد اريتريا والحبشة ، نقديشو الصومال ، ١٩٦٣ ص ٦١ .

(٢) المدينة المنورة ، جده ، ١٦ /٧ /١٣٨٤ هـ .

والذي لا يريده أحد ... »[1] .

وهكذا استشهد ذلك المعقل الإسلامي وابتلعته الحبشة بنظامها الاستبدادي الرجعي الحقود ، الذي لا يسمح في ابراز كيان المسلمين وهم أغلبية السكان ولا سيما بعد ضم اريتريا لملكه الظالم .

ظلم ذوي القربى :

كنت قد هاجرت إلى مصر في الأيام التي كانت قضية اريتريا تعرض فيها على الأمم المتحدة (نهاية ١٩٤٩) . وحين تمت عملية التصويت على قرار الاتحاد الفدرالي مع الحبشة ، عجبت لموقف المندوبين العرب وتخاذلهم مما أدى إلى نجاح القرار بالأغلبية المطلوبة . وتساءلت يومها عن السر في ضعف موقف دول الجامعة العربية . فكان الرد مذهلاً يتلخص في أن الملك فاروق طمعاً في كسب الامبراطور والكنيسة الحبشية تحت سيطرة الكنيسة القبطية المرقصية ، قد أوعز إلى مندوب مصر كي يتساهل في الموضوع ولا يقف مع زملائه العرب حجر عثرة في طريق عملية الاتحاد الفدرالي ... ولم تجد هذه المجاملة من جانب فاروق خيراً ، لأن الكنيسة الحبشية بضغط من هيلاسلاسي قد انفصلت فيما بعد عن الكنيسة القبطية . ورغم كل المجاملات التي يلقاها الامبراطور من الدول العربيه فإنه قد تمادى في طغيانه واستعبد شعب اريتريا المسلم وسخر بلاده لخدمة أعداء العروبة والإسلام . ويتم كل هذا والحكومات العربية لا تحرك ساكناً لنجدة اريتريا المسلمة . وتلعب قصة المهاجرين المسلمين الأول إلى الحبشة دوراً أساسيا في علاقة العرب والمسلمين بالحبشة . فيظل العرب والمسلمون يدفعون ثمن تلك الضيافة طوال تاريخ الإسلام منذ عهد الرسول (ص) إلى يومنا هذا . بيد أن شعب اريتريا المنكوب في بلاده وسبل معيشته وعاداته وتقاليده وحريته . لم ينم على ضيم ، بل هب يدافع عن كيانه المستباح بما أوتي من جهد وامكانات متواضعة . وحاول الشعب أن يطرق أبواب الأمم المتحدة ليذكرها بقراراتها

---

(١) جبهة التحرير الأريترية ، مقديشو ، ١٩٦٣ ، ص ٩ .

التي أهانها الامبراطور وابتلعها ، فلم يلق أذناً صاغية من الأمم المتحدة التي تستخدمها اليهودية العالمية في تحقيق أغراضها . وكان الامبراطور يعتقل أحرار ارتريا الذين يدعون لقضية بلادهم في الخارج ، ويضطهدهم ويسجنهم ، ويوعز لعصاباته بالفتك بهم . وأخيراً أجبر الشعب على حمل السلاح . فلجأ المجاهدون إلى الجبال بقيادة البطل حامد ادريس عواش[1] . واندلعت الثورة في ربوع ارتريا معلنة الكفاح الشعبي المسلح ضد الاستعمار الاثيوبي الذي يشبه في كثير من أوجهه الاستعمار اليهودي لفلسطين ؛ ذلك الاستعمار الذي يهدف إلى ابادة الشعب العربي المسلم وازالة كل أثر من آثار الإسلام . ومع اندلاع الثورة المسلحة في سبتمبر ١٩٦١ ؛ أخذ صوت جبهة التحرير الارترية يسمع في الخارج على لسان السيد ادريس محمد آدم ، الرئيس السابق للبرلمان الارتري والسيد ابراهيم سلطان علي وعثمان صالح سبي . وأخذت جبهة التحرير تصدر الصحف والنشرات الدورية التي تعكس أعمال المقاومة في الداخل والخارج .

والتقيت كثيراً بالسيدين ادريس محمد آدم وعثمان صالح سبي ؛ وعرفت منهما مدى الظلم والوحشية التي يلقاها الشعب المسلم على يد جنود هيلاسلاسي ومدى الاهمال الذي تلقاه الثورة من الحكومات العربية التي لم تدرك بعد فداحة النكبة والخسارة الجسيمة في ضياع هذا المعقل الإسلامي .

---

(١) جريدة الثورة الأرترية ، يوليو ١٩٦٢ .

الفصل الثامن

في نيجيريا والسنغال وتشاد وزنجبار

نفثت رأس الأفعى اليهودية سمها القاتل في نيجيريا ذلك البلد الافريقي المسلم الذي تبلغ مساحته ٣٧٣ ألف ميل مربع ويزيد عدد سكانه على ٥٥ مليون من بينهم ٤٠ مليون مسلم . وقبل عام ١٩٥٢ لم يكن في نيجيريا يهودي واحد . وبعد ذلك التاريخ ، وتحت وطأة المقاطعة العربية ، أخذت الطلائع اليهودية تتسرب إلى القارة السوداء ، دون دعاية أو ضجيج . وشرع اليهود يشكلون شركات صغيرة مع المواطنين الافريقيين الذين يفتقدون المال والخبرة التجارية . وعلى هؤلاء الأفراد من اليهود نسجت السياسة اليهودية مخططها الرهيب . مستعينة بالسياسة البريطانية الحاقدة التي تسيرها رواسب الصليبية ممثلة في مراكز التبشير في جميع أنحاء نيجيريا . ولم يأت عام ١٩٦٠ حيث اعلن استقلال نيجيريا الاتحادية[1] في أول اكتوبر ، حتى كان الخبراء الزراعيون من اليهود ومندوبو الشركات ورجال الأعمال اليهود يملأون شوارع العاصمة لاجوس ويكادون يسيطرون على الاقتصاد النيجيري في بعض المناطق

(١) تألف اتحاد نيجيريا الفيدرالي من الاقليم الشمالي ويقطنه حوالي ٣٠ مليون مسلم بزعامة البطل احمد وبيللو ، والأقليم الشرقي وأغلب سكانه ممن اعتنقوا المسيحية بزعامة الدكتور ازيكوي ، والأقليم الغربي وسكانه من المسلمين والمسيحيين والوثنيين .

واستمر تغلغل اليهود في الاقتصاد النيجيري تحت سمع الجالية العربية وبصرها . ولم يفطن المهاجرون العرب وهم أسبق من اليهود إلى نيجيريا وأكثر عدداً ، إلى خطط اليهود الماكرة المستندة إلى رؤوس مفكرة تقبع في تل ابيب وتحرك شياطين اليهود وفق مخططات مدروسة . وأنا لا ألوم الجالية العربية ، لأنها تعيش في عزلة عن حكوماتها اللاهية العاجزة عن تجنيد العرب في كل مكان من أجل الوقوف في وجه المؤامرات اليهودية .

ولم يكتف الانجليز بتسهيل سيطرة اليهود على اقتصاد نيجيريا ، وإنما سهلوا كذلك عملية انتخاب الدكتور ازيكوي رئيساً للجمهورية بحجة انه المثقف الوحيد الجدير بهذا المنصب[1] . وأصبح أزيكوي المسيحي ممثل الاقلية يحكم الأكثرية المسلمة ويجعل من بلاده قاعدة استعمارية تستغلها اليهودية العالمية في تحقيق أهدافها . وفي عهد أزيكوي انتشر النشاط اليهودي في الاقليمين الغربي والشرقي . وأسسوا شركات عديدة للبناء ولاستصلاح الأراضي وتنمية مصادر المياه . واكتشفت فضائح كثيرة أبطالها مندوبو الشركات اليهودية الذين ينقلون الفساد والرشوة أينما ذهبوا وحيثما حلوا[2].

قلعة الحراسة في المعقل الكبير :

لم ينعم الانجليز واليهود بالهدوء وهم يرسمون خطط تهويد نيجيريا المعقل الإسلامي الكبير . واصطدموا بالزعيم الوطني أحمدو بيللو زعيم اقليم الشمال وأقوى شخصية في نيجيريا . فقد أدرك ذلك البطل حقيقة السياسة البريطانية وتعمدها خدمة أهداف اليهودية العالمية . ولمس بنفسه الجرح الدامي الذي أحدثته تلك السياسة في جسم العروبة والإسلام . فلم يشأ أن يغمض عينيه ويتغاضى عن تسلل اليهود إلى بلاده . فرفض أن يمر زعماء اليهود من الاقليم الشمالي الذي يرأس حكومته ، وأبى أن يصافح الأيدي اليهودية الملطخة بدماء بني دينه من المسلمين . رفض المعونات اليهودية المزيفة ، فقد كان

---

(١) محمد اسماعيل محمد ، نيجيرية وداهومي والكمرون ، مؤسسة روز اليوسف ، ١٩٦١ ، ص ٧٦ .

(٢) أحمد صوار ، نهضة أفريقية ، مايو ١٩٦٣ .

يعلم أنها أموال مدنسه ومنهوبة من دماء الشعب الاميركي وشعوب أوروبا .
رفض التعاون مع أي يهودي يمثل أية مصلحة سياسية أو اقتصادية أو ثقافية .
وأدت سياسته الحازمة إلى أن يظل الاقليم الشمالي من نيجيريا طاهراً لا تدنسه مؤامرات اليهود وعبيدهم الانجليز . ولما كان الاقليم الشمالي يمثل الجزء الأكبر والأهم من نيجيريا ، فإن الاخفاق مكتوب لمشروعات اليهود ومؤامراتهم ، ما لم تتم ازاحة تلك الصخرة الجبارة التي تقف عثرة في طريق التغلغل اليهودي . والتقت أهداف اليهود — كالعادة — بأهداف الصليبية المسيحية ومراكز التبشير التي وقفت مشدوهة عاجزة أمام نجاح أحمدو[1] بيللو في انتقال مئات الألوف من الوثنين إلى حظيرة الإسلام دون عناء أو بذل أموال أو جهود كتلك التي تبذلها مراكز التبشير المسيحي . وأدركت القوى الصليبية أن بقاء أحمدو بيللو يهدد بانتقال الغالبية العظمى من الوثنيين إلى الإسلام ، لما له من نفوذ وسلطان ومقدرة خارقة في اجتذاب الجماهير الوثنية إلى اعتناق الدين الإسلامي البسيط السمح . وأدركت كذلك أن بقاءه يحول دون نجاح الهيئات التبشيرية التي تقرر أن تبدأ عملها في جزء من الاقليم الشمالي الذي ما زال سكانه وثنيين ويسعى أحمدو بيللو وجماعته من الدعاة المسلمين إلى نشر الإسلام بين سكان ذلك القطاع الوثني[2] .

وأيقن الانجليز واليهود أن أحمدو بيللو المجاهد الصابر واسع الأفق مدرك لعوامل تخلف بني قومه في الاقليم الشمالي ، وآخذ بازالتها تدريجياً وذلك بانشاء المدارس ونشر التعليم على نطاق واسع ، بعد أن حرمه الاستعمار البريطاني على المسلمين وقصره على النصارى في الجنوب طوال سني الاحتلال التي كان المبشرون خلالها يقايضون المسلمين سكان الشمال على دينهم ، ويعرضون عليهم الغذاء والمأوى والتعليم مقابل ترك الإسلام واعتناق المسيحية وكانت معركة قذرة ثبت فيها المسلمون على دينهم رغم حرمانهم من الغذاء والكساء والتعليم . وآمن الانجليز واليهود بأن أحمدو بيللو الذي قاد شعبه

---

(١) الشهيد الحاج أحمدو بيللو ، مكة المكرمة ١٩٦٦ ، ص ٢١ .
(٢) جريدة الهرالداف سكوتلا ند الكاثوليكية ، ٢٦ /٢/ ١٩٦٥ .

إلى النصر ، وثبت أمام مغريات الاستعمار والتبشير ، لا بد منتصر أمام المغريات الجديدة التي يقدمها اليهود . وأخطر من هذا وذاك أن أحمدو بيللو يجعل من اللغة العربية لغة الاقليم الشمالي الرسمية . وهي لغة القرآن الكريم ، وانتشارها ينشر القرآن الكريم ويسهل على الناس فهمه . كما يسهل نشاط الطرق الصوفية التي أدت خدمات جلى للإسلام في تلك البقاع النائية . من أجل هذا قررت اليهودية العالمية القضاء على أحمدو بيللو .

استشهاد البطل :

وحينما استنفد اليهود محاولات الاغراء والتهديد والتآمر لزحزحة البطل أحمدو بيللو عن موقفه تجاههم ، لجأوا إلى سلاح الاغتيال القذر . واستأجروا ضباط النصارى من الاقليم الشرقي الذي جاء منه رئيس الجمهورية نفسه ، ونفذوا مؤامرة بشعة ذهب ضحيتها البطل أحمدو بيللو وأسرته ، ورئيس الحكومة الفدرالية الحاج أبو بكر تفاو باليوا ، وذلك في يوم السبت الموافق ١٥ يناير ١٩٦٦ (٢٤ رمضان ١٣٨٥)[١] . وخلاصة المؤامرة أن اليهود اشتروا ضباط الجيش من النصارى بما فيهم قائد الجيش نفسه (ايرونس) ، ونفذوا مؤامرة دنيئة لاغتيال أقطاب المسلمين السياسيين والعسكريين . وتمت المؤامرة ونجحت الخطة الغادرة التي أطلق عليها زوراً وبهتاناً اسم « انقلاب » . وسرعان ما انكشفت المؤامرة الجبانة بانضمام القاتل السفاك الميجر نزوجر الذي أشرف على عملية اغتيال البطل أحمدو بيللو وزوجته وحرق منزلهما ، إلى قائده الأعلى ايرونس ليقدم كشف الحساب ...[٢] وظهر واضحاً جلياً أنهما متفقان على الخطة وأن يداً مستورة قد مولتهما ودفعت لهما الثمن . ولم تبق اليد المجرمة مستورة . فقد أذاعت بعض عواصم دول افريقيا معلومات مؤيدة بالوثائق ، تؤكد أن اليهود قد صرفوا في الأيام السابقة للمذبحة مليوني جنيه استرليني . وان الاجتماعات السرية بين مندوبي اليهود والضباط المسيحيين في الجيش كانت تتم على حدود نيجيريا[٣]. واعترف النائب البريطاني اليهودي

(١) المساء ١٦ / ١ / ١٩٦٦ .
(٢) الأهرام ٢٠ / ١ / ١٩٦٦ .
(٣) روز اليوسف ٣١ / ١ / ١٩٦٦ .

برنارد فلور الذي كان يزور نيجيريا أثناء المذبحة . أن الهدف الرئيسي من العملية هو التخلص من أحمدو بيللو[1] . ومما زاد في انفضاح ستر الجريمة أن رئيس الجمهورية نفسه كان يستجم في لندن . وحين سمع بالمجزرة لم تصدر عنه كلمة استنكار واحدة . وقد عاد إلى نيجيريا مطمئناً متظاهراً بزهد الكهان ... وهو لم يترحم على زملاء الأمس وإنما أظهر شماتة لا يظهرها إلا القساوسة والرهبان من أمثاله . ولقد أصبح واضحاً في جميع أنحاء الدنيا أن المجزرة تمت لحساب اليهود وضد الإسلام الذي يرهبه اليهود والمبشرون . وأدركت صحافة العالم هذه الحقيقة . وأبدت صحافة العرب والمسلمين جزعها على الشهيد البطل : ونوهت بشجاعته وخدماته العظيمة للإسلام والمسلمين . وأبنّته بما يليق بماضيه الناصع . باستثناء صحافة الأحزاب العلمانية الملحدة في الوطن العربي . فانها تجاهلت النكبة ، ومرت على المجزرة بشماتة واضحة خسيسة تنضح بالحقد على البطل لأنه كان (رجعيا) : ولم يكن تقدمياً ملحداً . ومن العبارات القذرة التي سطرتها أقلام عربية حول نكبة الإسلام في نيجيريا ما ورد في جريدة القوميين العرب التي تصدر في بيروت[2] :

« ... وكان هذا الرجل عن طريق نفوذ الاقليم الشمالي الكبير في الاتحاد الفدرالي ، هو الحاكم الفعلي لنيجيريا تقريباً . وكانت مدرسته في الحكم ، القائمة على أساس شراء السياسيين ورشوتهم وتشجيعهم على الارتشاء من جهة ، وضربهم بقسوة إذا رفضوا التعاون من جهة أخرى ، هي التي جعلت نيجيريا أكثر دول افريقيا الهامة امتلاء بالفساد والعجز السياسي ... » .

ألا انها وقاحة اليهود أنفسهم ، يرددها عملاء اليهودية العالمية وينفثون سمومها في الصحافة العربية لتشويه القادة والزعماء الأبطال الذين يقفون عثرة في سبيل تحقيق المخططات اليهودية . وليعلم اليهود وعملاؤهم في كل مكان ، أن خسارة الإسلام في أحمدو بيللو جسيمة فعلاً : إلا أن الإسلام عملاق لن تؤثر فيه المؤامرات والفتن . ولا بد أن يخرج من نيجيريا زعيم

(١) الأهرام ١٩ / ١ / ١٩٦٦ .
(٢) الحرية ، بيروت ، ٣١ / ١ / ١٩٦٦ .

مسلم له مثل صفات الشهيد أحمدو بيللو ، يقود الشعب النيجري المسلم في طريق الكفاح الرشيد المؤمن ، ويطهر ذلك المعقل الإسلامي الخطير من دنس اليهود وعبيدهم وعملائهم .

تشاد والسنغال :

وقد كانتا تحت الاستعمار الفرنسي . و ٩٠٪ من شعبيهما من المسلمين ، ورغم أن الاستعمار الفرنسي لهذين البلدين ومعهما بقية شعوب غرب افريقيا المسلمة في غينيا وداهومي ونيجر والسودان الفرنسي . دام أكثر من سبعين عاماً ، فإن فرنسا قد عجزت عن قهر الإسلام الراسخ في نفوس الشعوب المؤمنة به[1] .

ورغم خطط الاستعمار الجهنمية من اغراء وتهديد ووعيد وافقار وحرمان من التعليم والوظائف ، ورغم نشاط جمعيات التبشير التي بذلت ملايين الملايين من الفرنكات ، فإن الإسلام ظل الحصن المنيع الذي يحمي تلك الشعوب من الاندماج الكامل في فرنسا . وحين بدأ الاستعمار يصفي حسابه في افريقيا ، وغدت فرنسا وغير ها من دول الاستعمار مجبرة على التسليم باستقلال البلاد الافريقية ، حرصت هذه الدول المستعمرة على اعطاءالامتيازات الاقتصادية لليهود لكي يحلوا محل الاستعمار في امتصاص ثروات الوطنيين ونقلها إلى خارج افريقيا . وتدفقت البعثات اليهودية على السنغال وتشاد وغينيا وجميع الدول التي استقلت سنة ١٩٦٠ ، وسهل النفوذ الفرنسي للبعثات التجارية اليهودية عملها ، وتغلغلت في البلاد البكر موهمة اياها بالقدرة على تقديم المعونات الاقتصادية والثقافية . واستطاعت الدعاية اليهودية التي تهيمن على أغلب صحافة العالم وأجهزة الاعلام ، أن تخفي عن الدول الافريقية النامية حقيقة اليهود الذين لا يمكن أن يعيشوا إلا طفيليات تمتص دماء الآخرين . ولم يكتف الفرنسيون بتمكين اليهود من مصادرة الثروة في البلاد التي اكرهوا على منحها الاستقلال ، وإنما عمدوا إلى تنفيذ خطة جهنمية تجعل تلك البلاد في حالة دائمة من القلق والاضطراب وعدم الاستقرار

---

(١) برنار لافرني ، مأساة شمال افريقيا ١٩٥٦ ، تلخيص مجلة المجلات ، سبتمبر ١٩٥٧ .

فقد نجح الفرنسيون بحجة جهل المسلمين ، في تعيين رئيس جمهورية مسيحي لدولة تشاد هو فرانسوا تومبالباي ، القسيس الذي نشأ في مدارس اللاهوت . وكذلك فعلوا في السنغال حيث فرضوا قسيساً آخر هو سنغور بحجة انه المثقف العظيم الذي لا مثيل له ...

وطبيعي أن يسعى هذان الرئيسان إلى التعاون مع اليهود إلى أقصى حدود التعاون، وان يبعدا البلدين المسلمين عن بقية البلاد الإسلامية قدر الامكان[1]. ولم يفعل الفرنسيون في غينيا ومالي مثلما فعلوا في تشاد والسنغال ، ذلك لأنهم كانوا مطمئنين إلى أن المرشحين لحكم ذينك البلدين من الماركسيين الذين لا يختلفون كثيراً عن الحكام النصارى أنفسهم . والدليل على ذلك ان غينيا تعترف بالدولة المغتصبة اسرائيل وتتعاون معها ؛ وكذلك تفعل مالي ، رغم أنهما تحكمان برئيسين مسلمين ...

ويبذل الفرنسيون قصارى جهدهم للمحافظة على راهبهم البار سنغور ويسخرون في سبيل ذلك فصائل القوات السنغالية التي كانت مجندة في الجيش الفرنسي ، ومهمتها لا تختلف عن مهمة الفرقة الأجنبية التي أعدت لضرب الحركات التحررية في كل مكان . وتاريخ القوات السنغالية حالك السواد ؛ ذلك لأنها كانت تستخدم ضد العرب والمسلمين المجاهدين في لبنان وسورية والجزائر ومراكش وتونس ، وفي كل مكان تستعمره فرنسا ويحاول أهله أن يثوروا ويتحرروا من النير الفرنسي . هذه القوات التي جمعت من الجيش الفرنسي واعتبرت جيشاً للسنغال ؛ قد وضعها الفرنسيون تحت أمرة الراهب الذي عينوه رئيساً للجمهورية . وحينما حاول رئيس وزراء السنغال مامادو (محمد) ضيا أن يزحزح كابوس سنغور لتحرير السنغال من التبعية الفرنسية الغربية (١٩٦٢) ؛ كانت القوات السنغالية عوناً لسنغور على رئيس وزرائه . وانتصر سنغور في المعركة وجمد رئيس الوزراء المسلم ، وانتهز

---

(١) حدثني فضيلة الشيخ طه الولي مستشار سفارة تشاد في بيروت ان رئيس تشاد يعمل دائماً على رفع مستوى المسلمين ويحول دون تغلغل اليهود في البلاد وانه خير من كثير من الحكام الماركسيين المسلمين في افريقية وآسيا .

الفرصة ليحول نظام الحكم إلى النظام الرئاسي ، لكي يتخلص نهائياً من وجود رئيس وزراء مسلم يشكل خطراً دائماً على المنصب الذي منحه إياه الفرنسيون . ومعلوم أن رئيس الوزارة كان يسعى إلى أن تتخذ بلاده سياسة عدم الانحياز والحد من التعاون مع اسرائيل صديقة سنغور التي كانت أول من اعترف بحكومته يوم اعلان استقلال السنغال[1] .

واسرائيل التي ساندت الخائن المجرم تشومبي في الكونغو ، وناصرت حرب الابادة البرتغالية ضد شعب انجولا ، وأيدت حكومة جنوب افريقيا والحكومة البيضاء في روديسيا ، هي نفسها التي تؤيد حكم سنغور أملاً في أن يظل نفوذها الاقتصادي والسياسي مسيطراً على حكومة السنغال . واسرائيل تعلم بأن تغيير الحكومات العميلة الخائنة واستبدالها بحكومات وطنية تمثل الشعب المسلم في كل بلد مسلم ، لا بد أن يؤدي إلى كشف حقيقة أمرها ، وانفضاح سترها لتبدو على حقيقتها عصابة مجرمة لا تعيش إلا على دماء الشعوب الكادحة . وشعب السنغال المغلوب على أمره ، تضلله دعاية الفرنسيين واليهود ، وتخفي عنه حقيقة المأساة التي يعيشها ، فتوهمه أنه حر مستقل ، بينما الواقع المر يجعل منه قطيعاً من العبيد يخدمون في ظاهر الأمر سنغور والفرنسيين ، وفي واقع الأمر لا يخدمون سوى اليهودية العالمية .

زنجبار :

أرض عربية إسلامية مكونة من جزيرتين هما زنجبار وبمبا . وتبعد هذه الأرض مسافة ٢٥ ميلاً عن شاطىء افريقية الشرقي مقابل تنجنيقا . استوطن العرب المسلمون زنجبار منذ عدة قرون ومنها نشروا روح العدالة الاسلامية مما ساعد على انتشار الاسلام في افريقية . ويبلغ عدد سكانها أكثر من ٣٠٠ ألف نسمة غالبيتهم العظمى من المسلمين . وكانت زنجبار تحت الحكم الاستعماري البريطاني زمناً طويلاً إلى أن استقلت في العاشر من

---

(١) مجلة الاحد ، بيروت ، ٢٣/١/١٩٦٦ .

ديسمبر – كانون الأول ١٩٦٣ ، وقبلت عضواً في الأمم المتحدة يوم السادس عشر من الشهر نفسه .

أسباب نكبتها :

وقفت زنجبار في عهدها الاستقلالي في وجه التغلغل اليهودي في افريقية ، وبذلك خالفت خطة جيرانها من الحكام في دول افريقية الشرقية وعلى رأسهم القسيس جوليوس نيريري حاكم تنجانيقا . ونيريري هذا يرتدي ثوب التقدمية ويعمل في الوقت نفسه خادماً لليهودية العالمية التي تستغل عبيدها من الحاقدين على العروبة والاسلام . واتضح موقف زنجبار الصريح المؤيد لقضية المسلمين الأولى – فلسطين – يوم رفضت حكومتها استقبال جولدا مئير سنة ١٩٦٣ حيث كانت تزور دول افريقية الشرقية .

عندها شرعت الأفعى اليهودية في نفث سمومها وتدبير مؤامراتها . فاهتدت إلى عميل يحمل اسماً إسلامياً (عبيد كرومي) مع أنه يهودي دونمه . وكلفته أن يتعاون مع جوليوس نيريري للقضاء على الدولة المسلمة الفتية . ورصدت إسرائيل الأموال اللازمة ووزعتها بسخاء على نيريري وزير خارجيته اوسكار كامبونا وعدد من الضباط اليهود الذين يخدمون في معية نيريري . ونال عبيد كرومي المجرم قسطاً كبيراً من المال اليهودي لأنه تعهد بتنفيذ الخطة مستخدماً عنصريته الافريقية الحاقدة على العرب ومستغلاً التهمة الباطلة التي تصف عرب زنجبار بالمستعمرين ...!

وحين تكون المؤامرة موجهة ضد الاسلام والمسلمين نجد تحالفاً طبيعياً بين اليهودية العالمية والقوى «التقدمية» الشيوعية والاستعمار الغربي وتعاوناً وثيقاً بين هذه القوى لانجاح المؤامرة .

المذبحة :

دبّر عبيد كرومي بمساعدة جوليوس نيريري وضباطه من اليهود عملية ذبح العرب المسلمين في الجزيرة . وفوجىء السكان يوم الأحد ١٩٦٤/١/١٢ بالهجوم الوحشي الغادر على المنازل والشوارع والمتاجر .

وكانت الأوامر صريحة تقضي بقتل كل عربي مسلم ، فلم ينقض ذلك اليوم الأسود إلا بذبح أكثر من خمسة عشر ألف مسلم دون تمييز بين الأطفال والنساء والشيوخ . واستولى عبيد كرومي على السلطة الشرعية بعد مجزرة لم يحدث مثلها في التاريخ الحديث الذي تبرز فيه الإدعاءات عن الحرية والتقدمية والعدالة والمساواة . وبعد إتمام المذبحة اختفى ضباط نيريرى عن الانظار واكتفوا بتسليم مقاليد الأمور إلى خادمهم عبيد كرومي الذي شرع يقلّد يهودياً خلّد التاريخ المزيّف بطولاته ومذابحه ضد المسلمين هو مصطفى كمال أتاتورك . وأخذ عبيد كرومي في إزالة الصبغة الإسلامية عن الجزيرة شيئاً فشيئاً . ولكي يسند ظهره على قوة تضمن له الاستمرار في الطغيان والاجرام ضم زنجبار إلى تنجانيقا في ٢٦ نيسان ١٩٦٤ ليصبح جوليوس نيريري رئيساً للدولتين المتحدتين تنجانيقا وزنجبار تحت اسم (تنزانيا) .

وترك نيريري لخادمه عبيد كرومي مطلق التصرف بشؤون زنجبار يمعن في إذلال الشعب المسلم ويحاول إبعاده عن أخلاقه وعاداته الاسلامية أملاً في تحويله إلى الماركسية طالما أن تحويله إلى المسيحية يكاد يكون مستحيلاً .

وكما فعل أتاتورك بالمسلمات في تركيا ، يفعل عبيد كرومي بالمسلمات المحصنات في زنجبار : تشجيع على الاباحية والرذيلة وهتك الأعراض ، حتى أنه أصدر مرسوماً يكره بموجبه الفتيات المسلمات على قبول الزواج من أي إنسان يتقدم إليهن دون النظر إلى جنسه ومعتقده . وكل فتاة ترفض أوامره تحبس ويحبس وليّ أمرها .

عار الصمت :

ومرّت أحداث زنجبار والقضاء على هذا المعقل الاسلامي في غفلة بعض الدول العربية والاسلامية وتآمر بعضها بل مساندتها وإسهامها في إنجاح تلك الجريمة البشعة . ولم تحرك الدول العربية والاسلامية ساكناً بل ان بعضها قد أظهر شماتة وفرحاً للقضاء على دولة إسلامية — رجعية — . ولقي حكم عبيد كرومي المجرم ترحيباً في أوساط دول عربية ثورية ،

كما حدث حين ابتلع هيلاسلاسي أرتيريا الشهيرة بمساعدة دول الجامعة العربية كما ذكرنا في فصل سابق .

وعار الصمت يسربل حكام العرب والمسلمين الذين سكتوا وما زالوا يسكتون على أبشع حكم في الدنيا يطبقه مجرم حاقد على العروبة والاسلام في زنجبار ويدعمه نيريري متوهماً أنه استطاع القضاء على عروبة ذلك المعتقل الاسلامي . وعبيد كرومي ونيريري من خلفه واهمان وجاهلان . فإن شعب زنجبار العربي المسلم أقوى من طغيانهما وإجرامهما . وسيبقى شعب زنجبار عربياً مسلماً ويزول عبيد كرومي ونيريري كما زال أتاتورك وغيره من الطغاة الذين حاولوا النيل من الإسلام والمسلمين .

الفصل التاسع

الصدى

رأيت من المناسب أن أنشر في نهاية هذا الكتاب ، الصدى الذي أحدثه الكتاب الأول — جذور البلاء — عند القارىء العربي . والصدى في مجمله مصدر اعتزاز لي وبخاصة بعد أن أشاد بالكتاب قادة الفكر والعلم والسياسة ، كما نصح عدد كبير من الأساتذة الأجلاء أن تتاح الفرصة لكل مواطن له دور في حياة الوطن السياسية أو الاجتماعية أو الثقافية لكي يقرأ الكتاب . وكان الثناء على الكتاب جماعياً باستثناء بضعة أشخاص ممن يحملون في نفوسهم رواسب حزبية كريهة ملحدة ، وصلني بعض ما يهمسون به من أن الكتاب ديني رجعي لا يناسب الثورية العربية ...! ومثل هذا النفر من الناس يرتجفون عند قراءة أي بحث مستند إلى الروح الاسلامية . ولا لوم عليهم في ذلك لأن الاسلام أخلاق والتزامات ومسئوليات تحلّلوا منها . وتخلّوا عنها وسلكوا في حياتهم سبلاً سهلة سداها الكذر والإلحاد ولحمتها الفساد والرذيلة . وأرى من المفيد نشر النقد الذي وجه للكتاب من قبل بعض الأساتذة الأجلاء وملاحظاتي على ذلك النقد .

١ — لامني الأستاذ العالم الدكتور احسان حقي أن أنسب البلاء الذي حلّ بنا إلى اليهود . وتفضل بالرسالة القيمة التالية مبيناً رأيه الذي يقطر إخلاصاً وحرقة ووطنية صادقة . ونظراً لأهمية الرسالة فإني أوردها بنصها :

سعادة الأخ الفاضل عبد الله بك التل الاكرم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ،

لقد استلمت هديتكم — جذور البلاء — من دار الارشاد واشكركم جزيل الشكر على هذه البادرة الاخوية وعلى هذه التحفة الثمينة .

اخذت الكتاب فاعجبني فيه شكله وطبعه وحسن تنسيقه ولكنني ما كدت ابدأ بقراءته حتى بدا لي ان مخبره اجمل من مظهره ، واكبر دليل على ما اقول انى قرأت منه مئتي صفحة في نحو عشر ساعات متواليات ولو لا ان غلبني النوم بعد الساعة الثالثة صباحا لكنت اتممت قراءته في ليلة واحدة . وقراءة اى كتاب بهذه الصورة دليل على اعجاب القارئ بالموضوع الذى يطالعه لا سيما وانكم احطتموه من كل جوانبه احاطة تامة .

وكأنى بكم وانتم تظهرون مساوئ اليهود واليهودية تريدون ان تستنتجوا ان بلاء المسلمين من اليهود وهذا ما لا اوافق عليه واذا جاز لى التشبيه اقول : ان اليهود مثل ابليس ، امة شريرة بعقيدتها ، شريرة باخلاقها ، شريرة بمجتمعها ، شريرة بتفكيرها ، شريرة بمكرها ... ولكن هل هذا السبب فيما نحن فيه ؟ هل كون اليهودى شريرا يستلزم أن يكون المسلم او غير المسلم غارقا في البلاهة والسفاهة والحماقة والجهل ؟ هل كون اليهودى شريرا يقتضى علينا ، نحن المسلمين ، ان نكون اغبياء ننقاد الى حتفنا كما يقاد الثور الى الذبح ؟

اننا لا نستطيع ان نطلب من اليهودى ان يكون غير يهودى كما اننا لا نستطيع ان نطلب من الذئب ان يكون حملا ومن الضبع ان تكون غزالا ولا ان نلوم الحية لأنها تلدغ او العقرب لأنها تلسع بل علينا ان نعرف طبيعة الاشياء والمخلوقات ونتجنب الخبيث منها .

هل كون اليهود اشرارا يمنعنا من ان نتكتل لنحمى انفسنا من شرورهم ؟ هل كون اليهود اشرارا يحول بيننا وبين انفسنا ان نكون شعبا متماسكا او امة مترابطة ؟ هل كون اليهود اشرارا يقضى علينا ان نكون عميا فلا نرى الامور على وجهها ؟ هل كون اليهود اشرارا يحتم علينا ان نصم آذاننا عن قول الحق ؟ هل كون اليهود اشرارا يعيقنا عن ان نكون منظمين او يمنعنا من النهوض ؟ انى لا اعتقد هذا قط ، ولا اسلم أن بضعة ملايين من الاشرار يستطيعون ان يؤثروا في توجيه مئات الملايين اذا كانوا صالحين ، اللهم الآ ان تكون هذه الملايين لا تصلح الآ للخشوع والخنوع وهذا ليس من شأن المسلم .

لقد احسنتم ، ايها الأخ ، في تبيان هذه الحقائق وجزاكم الله عن الادب والعلم خيرا ولكن اظهار هذه الحقائق لا يعنى المسلم اكثر من معرفته بأن الذئب شرس وان الاسد مفترس والعقرب حشرة سامة وكما ان هذه المخلوقات لا تضر الآ من لم يحترس منها فان اليهودية لا تضرنا ايضا لو كنا مسلمين حقا ، فجذور بلائنا في انفسنا وفي اعمالنا وفي تفكيرنا .

ان جذور بلائنا كامنة في اعمالنا امور ديننا ، في جهلنا ، في غباوتنا ، في عدم تنظيمنا ، في اتكاليتنا الكاذبة ، في حماقاتنا ، في غرورنا ، في جهلنا وجهل الذين نصبوا انفسهم لقيادتنا .....

لقد وضع اليهود لانفسهم برنامج عمل للنهوض يرجع تاريخه الى مئات السنين اذا لم اقل آلاف السنين واخذوا يحققونه خطوة بعد خطوة حتى خلقوا من هذا الشعب الحقير الذليل المجرم ما يرهب العالم ، فماذا فعلنا نحن ؟ قد يقول الحمقى : ان اليهود يسيطرون على صحافة العالم ووكالات انباء العالم ودور نشر العالم ومصارف العالم ووسائل الدعاية العالمية الخ الخ ولذا فانهم يستطيعون ام يقرروا وان ينفذوا .

وانا اقول : قد يكون كل هذا صحيحا او اكثره صحيحا ، ولكن لماذا انتم ، ايها المسلمون ، لا تكونون المسيطرين على كل هذا وعلى اكثر منه ؟ هل ينقصكم المال وانتم اغنى اهل الارض ؟ هل ينقصكم العدد وانتم تملأون الكون ؟ هل تنقصكم الخبرة وفيكم كثير من الحلماء الموهوبين الذين تستعين بخبراتهم منظمات الامم المتحدة ؟ هل ينقصكم الدليل وعند كم كتاب الله الذى رفع آباءكم الاولين بما يشبه الاعجاز ؟ فهل يلام اليهود على تأخر المسلمين ام يلام المسلمون انفسهم الذين لم يعودوا مسلمين الا اسما ؟

ارنى ، يا اخى ، هرتزلا فى المسلمين المتأخرين واذا وجد ارني نجاح رسالته ؟ ارنى وزيرا مثل موشى ديان يحرز هذا النصر العظيم ثم يظل جنديا يأتمر باوامر حكومته ؟ ارنى زعيما مثل بن غوريون يترك الوزارة لكي يذهب الى الكيبوتز ليعيش مثل اى فرد من افراد الشعب . هؤلاء الناس الذين اقتدوا باعمال الصحابة هم الذين غلبونا وليسوا يهود التوراة والتلمود .

ان المسلمين لم يتأخروا لأن اليهود اشرار ، فالسليم لا تضره معاشرة السقيم اذا احترز من المرض ، بل تأخروا لأنهم نبذوا تعاليم دينهم . ارنى زعيما صادقا فى المسلمين يشبه السلف الصالح او جنديا يشبه ابن الوليد او حاكما يشبه عمر او عمر بن عبد العزيز او قاضيا يشبه عليا . لقد تأخرنا حين انقلبنا على اعقابنا فالزعيم عندنا يطلب الزعامة لينال بها جاها ، والجندى لا يكاد يبلغ رتبة ملازم حتى يفكر بالانقلاب والحاكم وان شئت فسمه وزيرا لا يترك كرسي الوزارة بعد شهور من جلوسه عليه الا ويكون قبر الفقر وبنى القصر ثم اخذ يوزع الالقاب الوطنية والاخلاص على الناس .

ان مفكرينا يموتون وهم احياء واذا لم يقتلهم العدو تبرعنا نحن وتطوعنا لقتلهم واذا ساعد احدهم الحظ ودون افكاره فى اوراق مات وماتت اوراقه معه اذ لا يطالعها احد ، ونحن نسير وراء دجالين كذابين مرائين يعيشون على اشلائنا ونحن نرفعهم المنابر ونعقد على طاعتهم الخناصر .

اننا ، ايها الأخ الكريم ، فى حالة لا تسر صديقا ونحن اموات غير احياء ، فاذا لم نبعث بعثا جديدا ونخلق خلقا قويا فلن تقوم لنا قائمة ولا يكون هذا ذنب اليهود بل هو ذنبنا . اننا لا نستطيع ان نطلب من عدونا ان يكون لنا صديقا بل علينا ان نطلب صداقة انفسنا قبل صداقة اعدائنا فنحن اعداء انفسنا .

اننا بحاجة الى النهوض فى نطاق برنامج مدروس وبحاجة ان نتعلم معنى الفداء الحقيقي : بالمال ، بالروح ، بالمسرات ، بالملذات ، بالكماليات ...... اننا بحاجة ان نتعلم الكرم فى الانفاق سواء اكنا اغنياء ام فقراء ، ويجب على اغنيائنا ان يتعلموا متى يجب ان ينفقوا ومتى يجب ان يمسكوا ، ليس الكرم والسخاء بالانفاق على موائد القمار او الخمر او حفلات المجون والخلاعة والفحشاء بل الكرم كما يفعل روتشلد حينما يعطى الملايين لبناء صرح امته .

اننا اذا بلغنا هذه المرحلة من الوعى والاخلاق لا يقف فى وجهنا اليهود ولا غير اليهود ، فكما ان وجود ابليس لم يمنع وجود الصلحاء من الناس فكذلك وجود اليهود لا ينافى نهضة المسلمين .

ان الذى اراه هو ان ينصرف المسلمون الى بيان عورات المسلمين انفسهم قبل ان يشتغلوا بذكر مثالب اعدائهم ، ويجب ان يتعلم المسلمون ان يتحملوا مسئولية اخطائهم وتقاعسهم وتقصيرهم ولا يحملونها على غيرهم .

هذا خلاصة ما عنّ لى ان اقوله بمناسبة مطالعة كتابكم الذى ارجو له رواجا وارجو ان ينتفع به المسلمون واقدم اليكم بعض مؤلفاتى ويسرنى ان اسمع رأيكم بكتاب (مسلم الغد) واقبلوا مع شكرى خالص التحية .

فى ٢٤ ذى الحجة ١٣٩٠ و ١٩٧١/٢/٢٠

أما ردي على هذه الملاحظات الثمينة . فهو أنني مع الأستاذ حقي في أن البلاء كامن في العرب والمسلمين أنفسهم بعد أن تخلّوا عن دينهم وما رسم لهم من دستور أخلاقي سديد لو اتبعوه لكانوا حقاً خير أمة أخرجت للناس . ومع ذلك فإنني نشرت كتابي هذا عن البلاء الذي حلّ بالعالم كله بسبب الخلق اليهودي ، لأبصر بني قومي بحقيقة عدوهم الذي يستند إلى دين باطل يخلط الكثيرون بينه وبين شريعة موسى التي لم تصل إلينا أبداً . ولطالما سمعت من كثير من العلماء أن اليهود أتباع دين سماوي لا تصح محاربتهم فأردت بهذا البحث أن أبين لمثل هؤلاء حقيقة هذا الدين العجيب الذي يتبعه اليهود .

٢ — في ندوة تلفزيونية عن الكتاب في عمان ، ذكر أحد الأساتذة أن المسلم يؤمن بأنبياء التوراة وانه لا يصح توجيه النقد لهم ولو كان ذلك النقد على لسان التوراة . وردي على الأستاذ الفاضل يتلخص في أنني لا ذنب لي حين أنقل عن التوراة الأعمال المشينة التي نسبها اليهود لأنبيائهم . وسيادته يعلم أن ناقل الكفر ليس بكافر . ما ذنبي حين أنقل مضاجعة لوط لابنتيه كما صورتها توراة اليهود ؟ ما ذنبي حين أنقل اعتداء رأوبين بن يعقوب على زوجة أبيه ، واعتداء داوود التوراة على زوجة أحد ضباطه الذي كان يحارب في الجبهة ، وكيف زنا أمنون بن داوود بأخته تامار ، وكيف اقتنى سليمان التوراة ألف زوجة في آن واحد ...؟

ما ذنبي حين أنقل صور الدعارة والفجور المنبثة في ثنايا التوراة بما في ذلك نشيد الانشاد الذي يجعل من التوراة أخطر كتاب جنسي يجب حظره ومنعه من دخول البيوت ...؟ ما ذنبي حين أنقل صور الغش والسرقة والطمع والظلم والطغيان والعبودية والحقد والغدر والمكر والجبن والنفاق والبطش والقسوة والجحود ونكران الجميل والكذب والعنصرية الكريهة والتعصب الأعمى ...؟ لا ذنب لي في كل هذا أيها الأستاذ الفاضل ما دامت توراة اليهود الموجودة بين

أيديهم هي التي سنت كل هذه القواعد الأخلاقية وأقرتها .

٣ — وفي الندوة التلفزيونية نفسها قال أستاذ آخر أن في الكتاب تهويلاً لقوة اليهود ومقدرتهم الخارقة على عمل كل شيء . وردي هو أنني لم أنسب لليهود المقدرة على عمل خير أو أي عمل مفيد للبشرية بوجه عام . لم أنسب لهم إلا ما نسبه لهم رب العالمين في القرآن المجيد من مكر وخداع وحقد وكفر وتجديف على الله وعنصرية مدمرة ، وما نسبته لهم التوراة نفسها في بعض المواقع من صفات قاسية متوحشة ظالمة باغية داعرة . والتاريخ يسجل على مر الأزمنة أنهم كانوا من وراء كل عمل شرير موجه ضد سواهم من الأمم ، وانهم من وراء الفتن والدسائس والحروب الطاحنة التي التهمت ملايين البشر ولم يستفد منها إلا اليهود . لم أنسب لليهود أية مشاركة في عمل عظيم من التي سجلها التاريخ . ولم أنسب لهم أنهم أسهموا بصنع مدنية أو أو حضارة . حتى أنني ذكرت بأن عرب الجاهلية في الحجاز آثروا عبادة الأصنام على اتباع دين كان يعتنقه قوم عرفوا بالمكر والخداع والفجور والبخل والطمع والحسد والغيرة .

لم أنسب لليهود إلا المقدرة على الدس وإثارة الفتن لعلّ بني قومي يلمسون أو يتحسسون أصابع اليهود في كل ما يجري أو يحدث عندهم في هذه الأوقات .

٤ — وقال لي صديق انني حين أنادي بالحل الاسلامي لمشكلة الأمة العربية وما تعانيه من أمراض ومصائب فإنني قد أسيء إلى النصارى العرب الذين يخشون العودة إلى الإسلام الصحيح . وردي على الصديق الكريم هو أن عودة الأمة العربية إلى دينها الصحيح لا يكون مصدر إزعاج للنصارى العرب وإنما مصدر اطمئنان وسرور ، ذلك لأن المسلم الحقيقي الذي يطبق تعاليم دينه لا خوف منه . والخوف كل الخوف من ذلك الزنديق الملحد الذي يحمل اسماً اسلامياً وهو في الحقيقة مرتد فاسق مجرد من المزايا والصفات التي يتحلى بها المسلم الصادق.

ثم من قال ان هناك مشكلة مسلم ــ مسيحي في البلاد العربية ...؟ إن نصارى العرب المنتشرين في البلاد العربية هم جزء من هذه الأمة لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين . وإنك لا تستطيع أن تفرق بين عربي مسلم في الأردن وعربي مسيحي لا شكلاً ولا موضوعاً . والكل سواء في العادات والأخلاق ولون البشرة .

والشيء المؤسف أن الملاحدة العرب حين يسقطون القوى الكامنة في الإسلام من حساباتهم ويفصلون بين العروبة والاسلام . يبررون عملهم هذا بالنصارى العرب الذين قد نسيء لمشاعرهم حين نعني بالإسلام والقرآن ، ونطالب بخوض المعركة مع الاستعمار واليهودية العالمية على أساس ديني ... وهي حجة واهية ضعيفة ؛ لأن نصارى العرب مخلصون للوطن العربي ومؤمنون بأن الاسلام هو الدين القومي للأمة العربية ، ومؤمنون كذلك بأن القرآن هو التراث القومي الخالد الذي حفظ اللغة العربية كما أشاد بذلك الأستاذ المرحوم مكرم عبيد الذي كان يفتخر بأنه يحفظ القرآن كشيوخ الأزهر .

ونصارى العرب يعلمون أن الاسلام دين جهاد وكرامة وإباء ، وأنه هو الذي وحّد الأمة العربية وأخرجها من الظلمات إلى النور وحقق لها الأمجاد التاريخية الخالدة ، وزودها بطاقات عظيمة صنعت المعجزات ، ويؤمنون كذلك أنه من الظلم أن يطلب من ١٠٠ مليون عربي مسلم و ٦٠٠ مليون مسلم من غير العرب التنكر لدينهم وما فيه من طاقات وإمكانات .

إن الفلاسفة والمفكرين والقادة والساسة والشعراء والأدباء من نصارى العرب ومنهم : فارس الخوري ، مكرم عبيد ، أمين نخلة ؛ مارون عبود ، رشيد سليم الخوري ، نظير زيتون ، الياس فرحات ، بولس سلامة ، جورج صيدح ، نظمي لوقا ، عبد الله حلاق ؛ وديع فلسطين ، حبيب جاماتي ، خليل جرجس ، يعقوب العودات ، عيسى الناعوري ، يعقوب عويس ، يعقوب السلطي ،جورج بيطار ،

سليان المشيني ،وغيرهم من آلاف الأساتذة والمفكرين،تغنوا جميعهم بأمجاد الاسلام وأنصفوه وأشادوا بطاقاته العظيمة . ورحم الله فارس الخوري الذي كان يقول « نحن نصارى العرب نفتخر بالإسلام وما حققه للأمة العربية من مجد وعزة ورفعة ، وعلينا أن نفتخر بأن نعبد الله في الكنيسة ونحكم بنظام الإسلام في المجتمع » .

واعلم أيها الأخ القلق على نصارى العرب من دعوة الحل الاسلامي أن دعوة الالحاد والعلمانية يقوم بها — بالدرجة الأولى — المسلمون في الأحزاب السياسية والحركات الهدامة التي تحارب أي اتجاه إسلامي مسيحي . ولم يطلب أحد من النصارى المخلصين أن تنفصل الأمة العربية عن دينها إرضاء لحفنة من الذين يحملون أسماء إسلامية وأفئدة جوفاء فارغة إلا من التطبيل والتهريج والتشدق بالتعابير والأفكار الغريبة عن هذه الأمة .

٥ — وقال لي صديق آخر «ألا تخشى أن تسيء إلى مشاعر أصدقائك النصارى حين تهاجم التوراة «العهد القديم» وهو الكتاب المقدس عندهم الذي يعتبرونه الأصل في المسيحية والانجيل متمم له ..؟ » . وردي على الصديق الكريم هو أنني في هذه المسألة لا أجامل على حساب الحق والعقل والمنطق وكلها تشير إلى أن كتاب العهد القديم يمثل تاريخ اليهود بآثامه وآلامه ، ويبرز الخلق اليهودي على حقيقته . وقد اعتراه التحريف والتبديل حتى غدا كتاباً جنسياً يحلّل الكبائر والمحرمات ويبيح سفك الدماء البريئة بشكل لا يصح لعاقل أن يتصور أن الكلام الوارد في العهد القديم كلام سماوي . كما لا يصح أن ينسب مثل هذا الكلام إلى الرسل والأنبياء الذين يقدسهم القرآن الكريم ويجلّهم عن العيوب والأخطاء والمنكرات .

وإنني قلت وما زلت أعتقد بأن الخطأ العظيم الذي اقترفته المسيحية كامن في تقبلها اللعبة اليهودية الماكرة التي تقول بأن العهد القديم (التوراة) هو أصل المسيحية ومن لا يؤمن به لا يعتبر مسيحياً . ولقد

آمن برأيي هذا آلاف النصارى المفكرين بل ملايينهم ممن لمسواالبون الشاسع بين اليهودية دين الاجرام والقسوة والفجور وبين المسيحية دين المحبة والانسانية والتسامح . ومن هؤلاء النصارى الواعين المدركين خطورة ضم التوراة للانجيل وجعلهما كتاباً مسيحياً واحداً ، هو الأستاذ طانيوس حاموش ، الذي رد على الارشمندريت سرجيوس مفرج في ملحق جريدة النهار بتاريخ ١٩٧١/٥/٣٠ . ونظراً لخطورة هذا الرد وأهميته فإني أورده هنا بنصه .

إلى ارشمندريت سرجيوس مفرج

نحن ضد التوراة وضد اليهود؛ والمسيح لم يتمم انما نقض الناموس

« سيدي حضرة الأب : أنا مسيحي أرثوذكسي ، مؤمن بيسوع معلماً هادياً ، عادلاً محباً . تعرفت اليه يوم قرأت انجيله ، وآمنت بالله يوم تعلمت منه أن المحبة هي الله .

لم يأت يسوع لانقاذ شعب من عبودية شعب آخر ، بل أتى لانقاذ الانسان من عبودية شهواته جاعلاً منه إنساناً مجتمعياً يعي عظمة مسؤوليته تجاه أخيه الانسان . لم يأت ليوزع الأرض على خاصته ويقيم تخوم الخصومة والبغضاء بين أبناء الله ، بل أتى ليعلم الانسان أن ملكوت الله هو لجميع المؤمنين ؛ وأنه هو الطريق والحق والحياة . هذا هو وجه يسوع في الانجيل ، وجه الله الذي به آمنّا والذي عليه رجاؤنا .

وصدفة ، وبدافع من حشرية قرأت التوراة ، وكان ايماني بيسوع كاملاً ، وأشدد على القول كاملاً . هل تعرف ماذا رأيت ؟ رأيت إلهاً صنماً ، يرتجل شرائعه من حمم المعارك ، ويستلهم المحبة من كيد الزانيات ، يسوق شعباً من الموت إلى الموت ، العبودية موت يا ابتي والاستعباد موت آخر ، إنه أرهب وأبشع . يأتي هذا « الاله » إلى بلادنا ، إلى أرض كنعان ،

ليقتل ويبسل ويدمر ، ليقيم مفاهيم البربرية اليهودية على أنقاض حضارة غزت العالم وغذته وأيقظته على حقيقة يسوع قبل يسوع بآلاف السنين . دس بين الشعب أنبياءه ، فماذا تعلّم منهم الشعب ؟ تعلم من إبراهيم تجارة الرقيق ، ومن يعقوب تعدد الزوجات ، ومن إسحق العنصرية ، ومن موسى السحر والشعوذة ، ومن يشوع قتل الأطفال ، ومن داود الزنى ، ومن سليمان حياة البذخ والترف على حساب الفقراء ... إذا كان مثل هؤلاء يدعون أنبياء الله وقديسيه ، أستحلفك بيسوع من هم أعداء الله ؟!

نحن نعتبر التوراة كتاب تاريخ لشعب ما عاش في زمن ، له الهه وعاداته وتقاليده ، أما أن يأتي رجال الكنيسة اليوم ويفرضوا علينا الايمان بها على أنها كتاب مقدس ، فهذه جريمة كبرى بحق يسوع ورسالة يسوع !

نسألكم عن سبب تشبثكم بالتوراة ، تقولون لأنها كتبت عن يسوع ، نسألكم أين ؟ فلا تجيبون ، لأن الكتابة عنه في التوراة جاءت تلميحاً ، ولو أن يسوع الذي أتى هو يسوع الذي تكلمت عنه التوراة فما الداعي إذاً لقتله بالصلب على يد أئمة مفسري الشريعة والتوراة ؟ وهل تدعون أيضاً معرفة التوراة أكثر من أوليائها ؟ وإذا عدنا إلى يسوع نفسه نراه رافضاً لنبوءات التورات عنه : « كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم يا رب يا رب اليس باسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة . فحينئذ أصرح لهم أني لم أعرفكم قط اذهبوا عني يا فاعلي الاثم » . متى ٧ — ٢٢) .

اقرأوا لوقا الاصحاح ١٦ :

أما الاستشهادات التي تناولت واتخذتها حجة لتبرهن الصلة بين أنبياء يهوه ويسوع ، فإنها جمل مبتورة أخذت من بين جارات لها فتشوهت فأضعت قصد يسوع بقصد أو بغير قصد .

بين أربعة أهلة وضعت جملة لتوهمنا بأنها مأخوذة حرفياً من الانجيل ، والجملة هي هذه : « ان من لا يسمع من موسى والانبياء لا يمكن أن يؤمن

بالمسيح القائم من القبر ، والمنتصر على الموت والجحيم » لوقا ١٦ — ٣١ .
وبعد مراجعة الانجيل تبين لنا أن الجملة محرفة ، وحقيقتها هي الآتية ننقلها بحرفيتها : « فقال له ان كانوا لا يسمعون من موسى والأنبياء ولا ان قام واحد من الأموات يصدقون » . أما لماذا قال يسوع هذا فلا يمكن فهمه إلا بعد مراجعة كل الاصحاح الذي هو حوار بين إبراهيم وجليس حضنه ليعازار والغني المتقلب على جمار الجحيم ، وما غاية المسيح من هذا القول إلا ليبرهن على أن اليهود لا يصدقون موسى وهو منهم فكيف يصدقونه هو ، ولم يكن يقصد أن تصديق موسى واجب على جميع المؤمنين به ، وانني أدعو قراء هذا الرد جميعاً إلى قراءة لوقا الاصحاح ١٦ بكامله ليقفوا على الحقيقة التي أراد الأب المحترم تجاهلها لإثبات ما يريد إثباته . أما عن موقف يسوع من موسى فهو واضح في هذه الآية : « فقال لهم يسوع الحق الحق أقول لكم ليس موسى أعطاكم الخبز من السماء بل أبي يعطيكم الخبز الحقيقي من السماء » يوحنا ٦ — ٣٢ .

والآن اسمح لنا يا حضرة الأب أن نبرهن لك بجمل كاملة كيف أن المسيح رفض التوراة ، حيث يقول فيها بالذات : « فتشوا الكتب لأنكم تظنون أن لكم فيها حياة أبدية . وهي التي تشهد لي . ولا تريدون أن تأتوا إليّ لتكون لكم حياة » . يوحنا ٥ — ٣٩ . أليس هذا القول هو دعوة إلى رفض التوراة لأن لا حياة للمؤمن فيها ولا خلاص ؟ لأن الخلاص هو بيسوع وحده !

إن كتبة التوراة وأنبياءها والشعب اليهودي لم يعرفوا الله ، ولقد برهن ذلك المسيح في أكثر من موقف وفي أكثر من آية : ألم يصرخ من على منبر الشريعة الموسوية : « وأيضاً في ناموسكم مكتوب أن شهادة رجلين حق . فقالوا له أين هو أبوك . أجاب يسوع لستم تعرفونني أنا ولا أبي . لو عرفتموني لعرفتم أبي أيضاً » . يوحنا ٨ — ١٩

ألم يقل أيضاً ؟ : « فنادى يسوع وهو يعلم في الهيكل قائلاً تعرفونني وتعرفون من أين أنا ومن نفسي لم آت بل الذي أرسلني هو حق الذي أنتم

لستم تعرفونه » . يوحنا ٧ — ٢٨ . أما عن الذين سبقوا يسوع وتعتبرهم الكنيسة مهدوا لمجيئه فاقرأ يا أبتاه قول المسيح فيهم : « فقال لهم يسوع أيضاً الحق أقول لكم إني انا باب الخراف . جميع الذين أتوا قبلي هم سراق ولصوص » . يوحنا ١ — ٧ . أي فضل يبقى للتوراة وأنبيائها بعدما سمعنا أقوال المسيح فيهم ؟

المسيح ينقض الناموس :

حجة الحجج لديكم ، بل الجملة التي تعتبرونها رصاصة الرحمة ، تطلقونها ساعة الحشر هي قول المسيح : « ما جئت لأنقض بل لأتمم » . هذه الجملة تبقى سراً في ضمير يسوع حتى يستطيع أحد أن يثبت أن المسيح جاء ليتمم لا لينقض ، نحن سنثبت في ما يأتي أن المسيح نقض الناموس ، وعلى التوراتيين أن يثبتوا العكس .

يقول المسيح ، متى ٥ — ٣١ : « وقيل من طلق امرأته فليعطها كتاب طلاق . وأما أنا فأقول لكم من طلق امرأته إلا لعلة الزنى يجعلها تزني . ومن تزوج مطلقة فإنه يزني » . فالناموس أباح الطلاق ، والمسيح حرّمه ، ألا يكون بذلك قد نقض الناموس ؟

ويقول أيضاً ، متى ٥ — ٣٣ : « أيضاً سمعتم أنه قيل للقدماء لا تحنث بل أوف للرب أقسامك . أما أنا فأقول لكل لا تحلفوا البتة » . الناموس يجيز القسم بالله ، والمسيح يحرمه ، ألا يكون بذلك قد نقض الناموس ؟

ويقول في متى ٥ — ٣٨ : « سمعتم أنه قيل عين بعين وسن بسن . وأما أنا فأقول من لطمك على خدك الأيمن فحوّل له الآخر » . الناموس يحرم التسامح والمسيح يوجبه ، ألا يكون بذلك قد نقض الناموس ؟

ويقول في متى ٥ — ٤٣ : « سمعتم أنه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك . أما أنا فأقول لكم أحبوا أعداءكم » . الناموس أوجب عداوة الاعداء والمسيح أوجب محبتهم ، ألا يكون بذلك قد نقض الناموس ؟

أليست هذه البراهين دلالة كافية على عقم الاستشهاد بقول المسيح هذا لإثبات علاقة التوراة بالانجيل ؟

وأخيراً لا آخراً يا حضرة الأب ، لم نفهم بعد غاية الكنيسة من فرض الايمان بالتوراة على المسيحيين . هل إيماننا بيسوع عبر الانجيل هو ناقص دون عبورنا بالتوراة اليهودية ؟ وأين قال ذلك يسوع ؟ ألم تقرأ خاتمة التوراة : « اذكروا شريعة موسى عبدي التي أمرته بها في حوريب على كل إسرائيل الفرائض والأحكام » . ملاخي ٤ — ٤ . اليس هذا دلالة واضحة على أن شريعة موسى هي فقط لاسرائيل ؟

نحن ضد التوراة وضد اليهود لأنهم هم الذين أعلنوا عدوانهم لنا منذ البدء ، وشعارنا : « لا عدو ينازعنا في ديننا ووطننا إلا اليهود » .

٦ — قدم الأستاذ موسى الكيلاني عرضاً شائقاً منصفاً للكتاب في جريدة الدستور (١٩٧١/٣/٣٠) ، وحين زرته لأشكره قال لي بأنه لا لا يوافقني على اعتبار محاضر حكماء صهيون أمراً صحيحاً لأنه يشك في وجودها أصلاً مع أنه لا يستبعد ما جاء فيها عن الخلق اليهودي الصهيوني . وقد وعدته أن أرد على هذه الملاحظة حين تتاح لي الفرصة . وردي عليها الآن يتلخص بما يلي :

* إن أكبر دليل على صحة محاضر أو بروتوكولات حكماء صهيون هو التطبيق العملي لما ورد فيها من تعاليم شيطانية .

* ألا يكفي ما نراه من تفوق سلطة الذهب على سلطة الدين ، وما نجده من تعدد الأحزاب في العالم وانتشار الدعارة والفجور وشراء الذمم والغدر والاحتيال والتشدق بكلمات الحرية والمساواة والاخاء التي يرددها عبيد اليهود من عميان الغرب والشرق — وهي من تخطيط المحضر الأول — ...

* ألا يكفي ما نراه من قلب للموازين والقيم فيصبح الانسان الشجاع العالم المؤمن الصادق الشريف عميلاً رجعياً منحرفاً وجاسوساً للمخابرات المركزية ، ويصبح الانسان المنحل الكافر الزنديق السارق الكاذب الجبان وطنياً غيوراً ثورياً تقدمياً ...! ألا نرى كيف تسنم ذرى

الأعمال الهامة والمناصب الخطيرة أناس لم يكسبوا خبرة وليسوا جديرين بمثل هذه المناصب ...؟ تخطيط المحضر الثاني .

* ألا يكفي ما نرى من تطاحن الأحزاب وتكالبها على السلطة في العالم وما يصاحب ذلك من تضليل العمال الكادحين وإيهامهم أنهم مصدر السلطة الوحيد وأن لهم الحق بالقوانين التي تمنحهم تلك السلطة على حساب الطبقات الأخرى من الشعب ...؟ المحضر الثالث .

* ألم تتحول أنظار الشعوب العمياء إلى المضاربات التجارية التي تؤدي بالتالي إلى تدفق الأموال على خزائن اليهود في العالم وتخلق النزاع والأحقاد من أجل الربح والمضاربات وتحطم المجتمع فلا يعود يكترث إلا بالمادة على حساب الأخلاق والدين ... ؟ المحضر الرابع .

* ألا نرى مدى نجاح اليهود وعملائهم في محاربة رجال الدين وإسقاط الهالة القدسية عنهم ، مما جعلهم عرضة لاحتقار رجل الشارع الذي يصدق دعاية اليهود ويستمرىء التحلل من الدين ومواعظ رجال الدين ...؟ المحضر الخامس .

* ألم تنجح خطة اليهود في مخادعة جماهير العمال برفع الأجور في الوقت الذي ترفع فيه أسعار المواد الضرورية بدعوى سوء المحصول ، وبالتالي يتم تخريب الانتاج وتشجيع العمال على شرب الخمر لينسوا همومهم ...؟ المحضر السادس .

* ألم ينجح اليهود في بث الفتن والدسائس بين الدول والقارات واشعال نار الحروب الطاحنة التي أكلت الأخضر واليابس وهلك فيها عشرات الملايين من البشر ...؟ المحضر السابع .

* ألا يكفي ما نرى من انتشار تلاميذ المدارس والجامعات اليهودية وسيطرتهم على السياسة والفكر والاقتصاد لحساب اليهودية العالمية التي تختارهم من الملوثين خلقياً ليكونوا مكروهين من شعوبهم فتسهل السيطرة عليهم من قبل اليهود أو عملائهم ...؟ المحضر الثامن .

* ألا نرى آثار الخطة اليهودية في نشر الفوضى بحجة الحرية ، وتشويه التشريع وقوانين الانتخابات والسيطرة على الصحافة والاشراف على التعليم وإفساد الأجيال من غير اليهود وإغراقها بالمبادىء والنظريات الفاسدة ...؟ المحضر التاسع .

* ألم نر كيف تحطمت الأسرة غير اليهودية وقضي على تأثيرها الثقافي والاجتماعي ، وكيف نجح اليهود في السيطرة على معظم رجال الغرب الأعمى وإخضاعهم عن طريق تركيز كل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية في أقل عدد من المرتشين الفاسدين ...؟ المحضر العاشر .

* ألا نلمس تأثير اليهودية العالمية على الصحافة الحزبية في العالم وبخاصة الغرب الأعمى ، ووكالات الأنباء التي تخدم أهداف الصهيونية العالمية بتخطيط رهيب مدروس ، ونرى كيف يشجع اليهود إنتاج الكتب والمجلات الرخيصة الداعرة لاستخدامها في الرد على الصحف الشريفة والكتاب الوطنيين ...؟ المحضر الثاني عشر .

* ألا نرى كيف تحولت بفعل الخداع اليهودي أنظار العالم بعيداً عن الحقيقة ، وكيف تم إلهاء الشعوب بشتى الوسائل كالملاهي ودور السينما الرخيصة التي تعرض أفلام الجنس الداعرة ، حتى أصبح العالم أشبه بماخور تديره المومسات اليهوديات ...؟ المحضر الثالث عشر .

* ألا نرى كيف نجح اليهود في خلق أعداد لا حصر لها من الملحدين الذين ارتدوا عن دينهم الإسلامي أو المسيحي ، تنفيذاً لمخطط يهودي يقضي بالقضاء على الإسلام والمسيحية وحصر العبادة في دين واحد هو دين موسى ...؟ المحضر الرابع عشر .

* ألا نرى كيف تضاعف عدد محافل الماسون في العالم تمهيداً للقضاء على غير الماسون ثم القضاء على الماسون من غير اليهود الذين انتهت مهمتهم ويصبح التخلص منهم أمراً سهلاً لا يثير ضجة ما ...؟ المحضر الخامس عشر .

* ألم نر كيف تم لليهود وعبيدهم هدم دعائم التعليم الجامعي في العالم بأسره وبخاصة في أوربا وأمريكا والبلاد العربية والاسلامية ؟ ألم تصبح الجامعات العربية والاسلامية نسخة صادقة لما أراده ورسمه المبشر اليهودي دنلوب في أوائل هذا القرن ...؟ هل تمثل الجامعات العربية والإسلامية — باستثناء الأزهر وجامعة المدينة وجامعة مكة المكرمة — وجه الأمة العربية الإسلامية أم تمثل مسخاً شائهاً لجامعات الكفر والالحاد والعلمانية التي يشرف عليها المبشرون والمستشرقون اليهود في أوربا وأمريكا ...؟ المحضر السادس عشر .

* ألا نرى أو نحس أصابع اليهود في الفاتيكان ذلك الصرح البابوي الذي طالما ندد بكفر اليهود وعدائهم للمسيحية ..؟ لقد خطط اليهود للوصول إلى قلب القصر البابوي تمهيداً لتدميره ولإحلال ملك اليهود محله ...؟ المحضر السابع عشر .

* ألم ينجح اليهود في إحلال القروض الأجنبية محل الوطنية لتنهال ثروات الشعوب على خزائنهم ، وما يصاحب ذلك من الاستيلاء على ثروات العالم عن طريق الأسهم والسندات والبورصة ..؟ المحضر العشرون .

* وأخيراً ألا نلمس الدور الذي يلعبه الذهب في مصير العالم ، وهو معبود اليهود قبل آلاف السنين ولم يزل معبودهم يكدسونه لاستخدامه في تخريب الدول التي لا يرضون عن سياستها ولا تحقق لهم ما يصبون إليه من أطماع ظالمة حاقدة جشعة تمهد لهم حكم العالم كما يتصور خيالهم العنصري المريض ؟

فإذا كانت يا أخي الفاضل هذه التطبيقات العملية لمقررات وضعت في أواخر القرن التاسع عشر غير كافية لإثبات صحتها ، فإن ما يفعله اليهود في العالم ويمارسونه يومياً في خلقهم وسياستهم وعاداتهم وخططهم جدير بأن يجعلنا نصدق ما صدر عن شياطينهم في مؤتمر بال أيام نبيهم الكذاب هرتزل .

وفي ختام هذه الملاحظات عن صدى كتاب جذور البلاء ، أتقدم بالشكر الجزيل للإخوة الفضلاء الذين أشادوا بالكتاب وقدموا نقداً بناءً سواء بالكتابة أم شفهياً . وأذكر منهم السادة : احسان حقي ، محمد أديب العامري ، اسحق الفرحان ، راشد الفرحان ، عدنان الجلجولي ، محمود العابدي ، موسى الكيلاني ، محمود إبراهيم ، سليمان موسى ، يعقوب العودات ، عز الدين الخطيب ، غسان حبلص (الشهاب) ، جمال الحسن (المجتمع) ، يعقوب عويس ، محمود السمرة ، عبد الرحيم عمر ، أسعد علي . وجزاهم الله عن تشجيعهم وآرائهم السديدة خير الجزاء .

ملحق رقم ١

سلاطين آل عثمان

ارتغرول وقد مات في سنة ٦٨٧ هـ — ١٢٨٨ م .
عثمان بن ارتغرول
أورخان بن عثمان .
مراد الأول بن أورخان ، نودي به أميراً .
بايزيد يلدريم بن مراد الأول .
سليمان الأول بن بايزيد .
محمد الأول بن بايزيد .
مراد الثاني بن محمد الأول .
محمد الفاتح حكم من سنة ١٤٥١ إلى سنة ١٤٨١ .
بايزيد الثاني بن الفاتح ١٤٨١ — ١٥١٢ .
سليم الأول بن بايزيد ١٥١٢ — ١٥٢٠ .
سليمان الثاني بن سليم ١٥٢٠ — ١٥٦٦ .
سليم الثاني بن سليمان الثاني ١٥٦٦ — ١٥٧٤ .
مراد الثالث بن سليم الثاني ١٥٧٤ — ١٥٩٥ .
محمد الثالث بن مراد الثالث ١٥٩٥ — ١٦٠٣ .
أحمد الأول بن محمد الثالث ١٦٠٣ — ١٦١٧ .
مصطفى الأول بن محمد الثالث ١٦١٧ — ١٦١٨ .
عثمان الثاني بن أحمد الأول ١٦١٨ — ١٦٢٢ .
مصطفى الأول للمرة الثانية ١٦٢٢ — ١٦٢٣ .

مراد الرابع بن أحمد الأول ١٦٢٣ — ١٦٤٠ .
ابراهيم بن أحمد الأول ١٦٤٠ — ١٦٤٨ .
محمد الرابع بن مراد الرابع ١٦٤٨ — ١٦٨٧ .
سليمان الثالث أخو محمد الرابع ١٦٨٧ — ١٦٩١ .
أحمد الثاني بن سليمان الثالث ١٦٩١ — ١٦٩٥ .
مصطفى الثاني بن محمد الرابع ١٦٩٥ — ١٧٠٣ .
أحمد الثالث بن محمد الرابع ١٧٠٣ — ١٧٣٠ .
محمود الأول بن مصطفى الثاني ١٧٣٠ — ١٧٥٤ .
عثمان الثالث بن مصطفى الثاني ١٧٥٤ — ١٧٥٧ .
مصطفى الثالث بن أحمد الثالث ١٧٥٧ — ١٧٧٤ .
عبد الحميد الأول بن أحمد الثالث ١٧٧٤ — ١٧٨٩ .
سليم الثالث بن مصطفى الثالث ١٧٨٩ — ١٨٠٧ .
مصطفى الرابع بن عبد الحميد الأول ١٨٠٧ — ١٨٠٨ .
محمود الثاني بن عبد الحميد الأول ١٨٠٨ — ١٨٣٩ .
عبد المجيد بن محمود الثاني ١٨٣٩ — ١٨٦١ .
عبد العزيز بن محمود الثاني ١٨٦١ — ١٨٧٦ .
مراد الخامس بن عبد المجيد ١٨٧٦ — ١٨٧٦ .
عبد الحميد الثاني بن عبد المجيد ١٨٧٦ — ١٩٠٩ .
محمد الخامس بن عبد المجيد ١٩٠٩ — ١٩١٨ .
محمد السادس بن عبد المجيد ١٩١٨ — ١٩٢٢ .
عبد المجيد بن عبد العزيز ١٩٢٢ — ١٩٢٤ .

ملحق رقم ٢

امبراطورية الاسلام

أ ــ الأقطار الإسلامية المستقلة

الرقم المتسلسل	اسم القطر	العاصمة	المساحةبالاميال المربعة	عدد السكان	عدد المسلمين	النسبة المئوية
١	أفغانستان	كابول	٢٦٤,٠٠٠	١٤,٦٨٤,٠٠٠	١٤,٥٣٧,١٦٠	٩٩
٢	ألبانيا	تيرانه	٠١٠,٦٢٩	١,٧١١,٠٠٠	١,٢٤٩,٠٣٠	٧٣
٣	الجزائر	الجزائر	٩٦١,٦٢٠	١٠,٧٨٤,٠٠٠	٩,٩٢١,٢٨٠	٩٢
٤	الكامرون	دواله	١٦٦,٨٠٠	٤,٩٠٧,٠٠٠	٢,٦٩٨,٨٥٠	٥٥
٥	افريقية الوسطى	نانكوي	٢٤١,٧٠٠	١,٢٥٠,٠٠٠	٧٥٠,٠٠٠	٦٠
٦	تشاد	فورت لامي	٤٥٩,٣٦٨	٣,٠٠٠,٠٠٠	٢,٥٥٠,٠٠٠	٨٥
٧	داهومي	بورتو نوفو	٠٤٤,٢٩٠	٢,٠٥٠,٠٠٠	١,٢٣٠,٠٠٠	٦٠
٨	غينيا	كوناكري	٠٩٥,٠٠٠	٣,٠٠٠,٠٠٠	٢,٨٥٠,٠٠٠	٩٥
٩	اندونيسيا	جاكرتا	٧٣٥,٣٨١	١١٥,٠٠٠,٠٠٠	١٠٨,٠٠٠,٠٠٠	٩٤
١٠	ايران	طهران	٦٢٨,٠٦٠	٢٢,٥٠٢,٠٠٠	٢٢,٠٥١,٩٦٠	٩٨
١١	العراق	بغداد	١٦٨,٠٤٠	٦,٦٨٧,٠٠٠	٦,٢٨٥,٧٨٠	٩٤
١٢	ساحل العاج	ابيدجان	١٢٧,٥٠٠	٣,٣٧٥,٠٠٠	١,٨٥٦,٢٥٠	٥٥
١٣	الأردن	عمان	٠٣٧,٥٠٠	١,٧٢٧,٠٠٠	١,٥٧١,٥٧٠	٩١

الرقم	اسم القطر	العاصمة	المساحة بالأميال المربعة	عدد السكان	عدد المسلمين	النسبة المئوية
١٤	الكويت	الكويت	٠٠٩,٣٧٥	٥٠٠,٠٠٠	٤٩٥,٠٠٠	٩٩
١٥	لبنان	بيروت	٠٠٤,٠١٥	١,٦٤٦,٠٠٠	٩٣٨,٢٢٠	٥٧
١٦	ليبيا	طرابلس الغرب	٦٨٥,٠٠٠	١,٢٥٠,٠٠٠	١,٢٥٠,٠٠٠	١٠٠
١٧	ماليزيا	كوالا لمبور	١٣٠,٠٠٠	١٠,١٨٧,٠٠٠	٥,١٩٥,٣٧٠	٥١
١٨	مالي	باماكو	٤٦٤,٧٥٠	٤,٣٠٥,٠٠٠	٣,٨٧٤,٥٠٠	٩٠
١٩	موريتانيا	نواقشوط	٤١٩,٠٠٠	٧٢٥,٠٠٠	٧٢٥,٠٠٠	١٠٠
٢٠	المغرب	الرباط	١٧٢,١٠٤	١١,٩٢٥,٠٠٠	١١,٦٨٦,٥٠٠	٩٨
٢١	النيجر	نيامي	٤٥٨,٨٧٥	٢,٨٧٣,٠٠٠	٢,٥٥٦,٩٧٠	٨٩
٢٢	نيجيريا	لاغوس	٣٥٦,٦٦٩	٥٥,٠٠٠,٠٠٠	٤١,٢٥٠,٠٠٠	٧٥
٢٣	باكستان	راولبندي	٣٦٤,٧٣٧	١٢٥,٠٠٠,٠٠٠	١١٣,٠٠٠,٠٠٠	٩٠
٢٤	العربية السعودية	الرياض	١,٤٩٦,٨٩٠	١١,٠٠٠,٠٠٠	١١,٠٠٠,٠٠٠	١٠٠
٢٥	السنغال	دكار	٠٧٨,٠٠٠	٢,٩٨٠,٠٠٠	٢,٨٣١,٠٠٠	٩٥
٢٦	سيراليون	فري تاون	٠٢٧,٩٢٥	٢,٤٥٠,٠٠٠	١,٥٩٢,٥٠٠	٦٥
٢٧	الصومال	موقاديشو	٢٧٠,٠٠٠	٤,٥٠٠,٠٠٠	٤,٥٠٠,٠٠٠	١٠٠
٢٨	السودان	الخرطوم	٩٦٧,٠٠٠	١٢,١٠٩,٠٠٠	٩,٩٢٩,٣٨٠	٨٢
٢٩	سوريا	دمشق	٠٧٢,٢٣٤	٥,٠٦٧,٠٠٠	٤,٤٠٨,٢٩٠	٨٧

٣٠	تنزانيا (تنجانيقا وزنجبار)	دار السلام	٣٦٣,٧٠٨	٩,٨٧٥,٠٠٠	٦,٠٢٣,٧٥٠	٦١
٣١	نوغولاند	لوم	٠٢١,٨٥٠	١,٥٢٠,٠٠٠	٨٣٦,٠٠٠	٥٥
٣٢	تونس	تونس	٠٥٨,٢٥٠	٤,٢٩٥,٠٠٠	٣,٩٩٤,٣٥٠	٩٣
٣٣	تركيا	أنقرة	٢٩٦,٥٠٣	٢٩,٠٥٩,٠٠٠	٢٨,٧٦٨,٤١٠	٩٩
٣٤	الجمهورية العربية المتحدة	القاهرة	٣٨٦,٢٠٠	٢٦,٥٩٣,٠٠٠	٢٤,٤٦٥,٥٦٠	٩٢
٣٥	فولتا العليا	اواجادوجون	١٠٥,٨١١	٤,٤٠٠,٠٠٠	٢,٤٢٠,٠٠٠	٥٥
٣٦	اليمن	صنعاء	٠٧٥,٠٠٠	٥,٠٠٠,٠٠٠	٤,٩٥٠,٠٠٠	٩٩
					٤٦٢,٢٤٢,٦٨٠	المجموع

ب – الأقطار الاسلامية التي ما زالت تحت ادارة غير اسلامية

١	مستعمرة عدن	عدن	١٣٠	١٥٨,٠٠٠	١٢٦,٤٠٠	٨٠	محمية بريطانية
٢	اتحاد الجنوب العربي		١١٦,٩٧٦	٨٠٠,٠٠٠	٧٩٢,٠٠٠	٩٩	=
٣	أذربيجان	باكو	٣٣,٤٣٦	٤,٢٣٢,٠٠٠	٣,٣٠٠,٩٦٠	٧٨	الاتحاد السوفييتي
٤	البحرين	المنامه	٢٣١	١٥١,٠٠٠	١٥٩,٤٩٠	٩٩	مشيخة بريطانية
٥	بروني	بروني	٢,٢٢٦	٨٤,٠٠٠	٦٣,٨٤٠	٧٦	بريطانية
٦	اريتريا	أسمره	٤٨,٣٥٠	٢,٠٠٠,٠٠٠	١,١٠٠,٠٠٠	٥٥	التهمتها الحبشة
٧	اثيوبيا	أديس أبابا	٣٩٨,٣٥٠	٢١,٨٠٠,٠٠٠	١٣,٠٨٠,٠٠٠	٦٠	حكم الطاغية هيلاسلاسي
٨	غمبيا	باثوريست	٤,٠٠٣	٣٥٠,٠٠٠	٢٤٩,٠٠٠	٨٤	مستعمرة بريطانية
٩	إفني	سيدي إفني	٧٤١	٥٠,٠٠٠	٤٥,٠٠٠	٩٠	الاحتلال الاسباني
١٠	كشمير	سريناجار	٨٤,٠٠٠	٥,٠٠٠,٠٠٠	٣,١٢٠,٠٠٠	٧٨	احتلال هندوكي للقسم الأكبر منها
١١	قازخستان	المعطى	١,٠٦٤,٠٩٢	١١,٢٦٧,٠٠٠	٧,٦٦١,٥٦٠	٦٨	الاتحاد السوفييتي
١٢	قيرغيزيا	فرونزه	٧٦,٦٤٢	٢,٣٧٩,٠٠٠	٢,١١٨,٦٨٠	٩٢	= =
١٣	جزر مالديف	مال	١١٥	١٠٠,٠٠٠	١٠٠,٠٠٠	١٠٠	محمية بريطانية
١٤	فلسطين سنة ١٩٤٨	القدس	١٠,١٦٢	١,٥٥٠,٠٠٠	١,٣٥٠,٠٠٠	٨٧	احتلال يهودي للقسم الأكبر منها
١٥	غينيا البرتغالية	بسّو	١٣,٩٤٨	٦٠٠,٠٠٠	٣٣٠,٠٠٠	٥٥	احتلال برتغالي

١٦	سينغ يانغ	آورمشي	٧٠٥,٧٦٩	٥,٦٤٠,٠٠٠	٤,٦٢٤,٨٠٠	٨٢	حكم الصين الشيوعية
١٧	قطر	الدوحة	٤,٠٠٠	٥٥,٠٠٠	٥٥,٠٠٠	١٠٠	بريطانية
١٨	الصحراء الاسبانية	اسيوم	١٠٥,٤٠٩	٣٦,٠٠٠	٣٤,٢٠٠	٩٥	اسبانية
١٩	طاجيكستان	ستالين اباد	٥٤,٠١٩	٢,٢٦٧,٠٠٠	٢,٢٢١,٦٦٠	٩٨	الاتحاد السوفييتي
٢٠	تركمانيا	أشخباد	١٨٨,٤١٧	١,٧٣٤,٠٠٠	١,٥٦٨,٧٠٠	٩٠	= =
٢١	أزبكستان	طشقند	١٥٨,٠٦٩	٩,٤٩٥,٠٠٠	٨,٣٥٥,٦٠٠	٨٨	= =
٢٢	عمان ومسقط	مسقط	٠٨٢,٠٠٠	٥٥٠,٠٠٠	٥٥٠,٠٠٠	١٠٠	احتلال بريطاني
٢٣	أبو ظبي وامارات المشايخ على الساحل	أبو ظبي	٠٣٢,٠٠٠	٠٨٦,٠٠٠	٠٨٦,٠٠٠	١٠٠	= =
					٥١,٠٨٢,٨٩٠	المجموع	

ج – المسلمون في الأقطار غير الإسلامية

١	أنغولا	٤٨١,٣٥١	٤,٨٧٠,٠٠٠	١,٢١٧,٥٠٠	٢,٥
٢	الأرجنتين	١,٠٧٩,٩٦٥	٢١,٠٧٩,٠٠٠	٢٩٥,١٠٠	١,٤
٣	أرمينيا السوفيتية	١١,٣٠٦	٢,٠٠٧,٠٠٠	٢٤٠,٨٤٠	١٢
٤	استراليا	٢,٩٧١,٠٨١	١٠,٧٠٦,٥١٦	١٢,٠٠٠	٠,١١
٥	باسوتولاند	١١,٧١٦	٧٠٨,٠٠٠	٧٠,٨٠٠	١٠
٦	باتشوانا لاند	٢٧٥,٠٠٠	٣٣٣,٠٠٠	١٦,٦٥٠	٥
٧	بوتان	١٨,٠٠٠	٧٠٠,٠٠٠	٣٥,٠٠٠	٥
٨	بلغاريا	٤٢,٧٩٦	٧,٩٤٣,٠٠٠	١,١١٢,٠٢٠	١٤
٩	بورما	٢٦١,٧٥٧	٢٢,٣٤٢,٠٠٠	٢,٢٤٣,٢٠٠	١٠
١٠	بورندي	١٠,٧٤٤	٢,٥١٠,٠٠٠	٥٠٢,٠٠٠	٢٠
١١	بكلوروسيا السوفيتية	٨٠,١٥٤	٨,٤١٣,٠٠٠	٥٠٤,٧٨٠	٦
١٢	كمبوديا	٨٨,٧٨٠	٥,٧٤٩,٠٠٠	٥٧,٤٩٠	١
١٣	كندا	٣,٨٥١,٠٠٠	١٨,٢٣٨,٢٤٧	٢٩,٠٠٠	٠,١٦
١٤	سيلان	٢٥,٣٣٢	١٠,٤٤٢,٠٠٠	٧٣٠,٩٤٠	٧
١٥	الصين	٢,٢٧٩,١٣٤	٦٨٦,٤٠٠,٠٠٠	٧٥,٥٠٤,٠٠٠	١١

١٦	الكونغو برازفيل	١٣٩,٠٠٠	٩٠٠,٠٠٠	١٣٥,٠٠٠	١٥
١٧	قبرص	٣,٥٧٢	٥٨٠,٠٠٠	١٩١,٤٠٠	٣٣
١٨	فرناندو بوريوا مينو	١٠,٨٥٢	٢٤٩,٠٠٠	٦٢,٢٥٠	٢٥
١٩	جزر النيجر	٧,٠٣٦	٤٢١,٠٠٠	٤٠,٠٠٠	٩,٥
٢٠	فنلندا	١٣٠,٠٦٥	٤,٥٠٥,٠٠٠	٤,٠٥٠	٠,٠٩
٢١	فرنسا	٢١٢,٥٦٩	٤٧,٦٠٠,٠٠٠	٧٦١,٦٠٠	١,٦
٢٢	الغابون	١٠٢,٢٩٠	٤٤٨,٠٠٠	١٧٩,٢٠٠	٤٠
٢٣	جورجيا السوفيتية	٢٦,٩١١	٤,٣٤٢,٠٠٠	٨٢٤,٩٨٠	١٩
٢٤	المانيا	١٤٣,٢٠٠	٧٤,٠٧١,٠٠٠	٣٧,٠٣٥	٠,٠٥
٢٥	غانا	٩١,٨٤٣	٧,٣٩٠,٠٠٠	٢,٢١٧,٠٠٠	٣٠
٢٦	هونغ كونغ	٣٩١	٣,٤١٠,٠٠٠	٨,٥٢٥	٠,٢٥
٢٧	هنغاريا	٣٥,٩١٨	١٠,٠٥٧,٠٠٠	٥٠,٢٨٥	٠,٥
٢٨	الهند	١,٢٦١,٥٩٧	٤٤١,٦٣١,٠٠٠	٥٢,٩٩٥,٧٢٠	١٢
٢٩	ايطاليا	١١٦,٢٣٥	٥٠,٠٠٣,٠٠٠	٣٥,٠٠٠	٠,٠٧
٣٠	اليابان	١٤٢,٦٨٨	٩٤,٩٣٠,٠٠٠	٤٧,٤٦٥	٠,٠٥
٣١	كينيا	٢٢٤,٩٦٠	٨,٦٧٦,٠٠٠	١,٦٤٨,٤٤٠	١٩
٣٢	ليبيريا	٤٣,٠٠٠	٢,٥٠٠,٠٠٠	٧٥٠,٠٠٠	٣٠

٣٣	مالاغاسي	٢٢٨,٠٠٠	٥,٧٣٠,٠٠٠	١,١٤٦,٠٠٠	٢٠
٣٤	مالطة	١٢٢	٣٢٩,٠٠٠	٣٦,١٩٠	١١
٣٥	جزر موريشيس	٧٢٠	٦٨٢,٠٠٠	١١٥,٩٤٠	١٧
٣٦	ملدافيا السوفيتية	١٣,٠١٢	٣,١٧٢,٠٠٠	٩٥,١٦٠	٣
٣٧	موزمبيق	٢٩٧,٧٣١	٦,٦٥٠,٠٠٠	١,٦٦٢,٥٠٠	٢٥
٣٨	نيبال	٥٤,٣٦٢	٩,٣٨٨,٠٠٠	٣٥٦,٧٤٤	٣,٨
٣٩	نياسالاند	٤٩,٠٠٠	٢,٩٥٠,٠٠٠	٥٩٠,٠٠٠	٢٠
٤٠	روديسيا	٢٨٧,٦٤٠	٢,٥٥٠,٠٠٠	٣٨٢,٥٠٠	١٥
٤١	الفلبين	١١٥,٧٥٨	٢٩,٦٩٨,٠٠٠	٢,٩٦٩,٨٠٠	١٠
٤٢	بولندة	١٢٠,٣٥٥	٣٠,٤٨٣,٦٠٠	٦٠٩,٦٧٢	٢
٤٣	جزر تيمور البرتغالية	٧,٣٣٠	٥١٧,٠٧٩	١٠٣,٤١٦	٢٠
٤٤	ريونيون	٩٦٩	٣٤٦,٠٠٠	٦٩,٢٠٠	٢٠
٤٥	رومانيا	٩١,٥٤٨	١٨,٦٨١,٠٠٠	٧٤,٧٢٤	٠,٤
٤٦	روسيا السوفيتية	٦,٥٩٣,٣٩١	١٢٣,٤٤١,٠٠٠	٧,٤٠٦,٤٦٠	٦
٤٧	روديسيا الجنوبية	١٥٠,٣٣٣	٣,٨٨٠,٠٠٠	٥٨٢,٠٠٠	١٥
٤٨	سوازي لاند	٦,٧٠٤	٢٧٥,٠٠٠	٢٧,٥٠٠	١٠
٤٩	جنوب غرب افريقية	٣١٨,٠٩٩	٥٣٤,٠٠٠	١٠,٦٨٠	٢

٥٠	طيوان	١٣,٨٨٦	١١,٦١٢,٠٠٠	٤٠,٠٠٠	٠,٣,٥
٥١	تايلاند	٢٠٠,١٤٨	٢٨,٠٠٠,٠٠٠	٣,٠٨٠,٠٠٠	١١
٥٢	ترينيداد وتوباغو	١,٨٦٤	٨٧١,٠٠٠	٥٢,٢٦٠	٦
٥٣	أوغنده	٩٣,٩٨١	٦,٨٤٥,٠٠٠	١,٣٦٩,٠٠٠	٢٠
٥٤	أوكرانيا السوفيتية	٢٣٢,٠٤٦	٤٤,٠٥٤,٠٠٠	٥,٢٨٦,٤٨٠	١٢
٥٥	فيتنام	١٢٧,٠٠٠	٣٠,٩٢٩,٠٠٠	٩٢٧,٨٧٠	٣
٥٦	يوغوسلافيا	٩٨,٧٦٦	١٨,٨٤١,٠٠٠	٢,٤٤٩,٣٣٠	١٣
				١٧٢,١٦٣,٧٠٢	المجموع

المجموع العام التقريبي لعدد المسلمين في العالم حسب إحصاء يرجع الى سبع سنين خلت : ٦٨٥,٤٨٩,٢٧٢

ملحق رقم – ٣ –

نص المذكرة التي رفعها رئيس جماعة الكفاح لتحرير الشعوب الإسلامية إلى الأمم المتحدة

« نتشرف برفع هذه الشكوى إلى هيئتكم الموقرة ، باسم الشعوب الإسلامية التي ترسف في أغلال الذل والعبودية تحت وطأة الحكم الشيوعي الذي امتد سلطانه حتى شمل البلاد الواقعة بين شبه جزيرة البلقان والمحيط الهادي.

ويقيم على هذه الرقعة أكثر من مائة مليون من المسلمين في أحوال وظروف تفوق في فظاعتها وقسوتها أظلم عصور التاريخ الغابرة .

حتى أن الأجيال المقبلة ستستحي وتخجل من مدنيتنا الحديثة المعاصرة ، ومن نظمنا السياسية والخلقية والفلسفية جميعاً ، عندما نذكر هذه الظروف القاسية التي يعيش فيها مائة مليون من بني الانسان ، دون أن تتحرك الهيئات العالمية لنجدتهم .

تلك الهيئات التي أسست لحماية الكرامة الانسانية ، ولضمان أبسط الحريات التي نؤمن وتؤمنون معنا بوجوب توفرها للناس أجمعين ، من غير نظر إلى دينهم أو جنسهم أو لونهم أو لغتهم .

فإن هناك قاسماً مشتركاً بين بني البشر جميعاً ، وهو الانسانية ...

إننا نجأر بالشكوى لدى هيئتكم الموقرة ضد نظام الحكم المفروض بقوة السلاح على هؤلاء الناس ...

وهو نوع من الحكم يسعى إلى هدم كل ما بنته يد الانسان منذ آلاف السنين ويحاول أن يدوس بأقدامه كل ما قدسته الانسانية منذ القدم ، ليخلق عالماً جديداً خالياً من الاعتقاد بالله لا عبادة فيه إلا للقوة الغاشمة والمادة الفانية ...

وخليق بنا في هذا المقام أن نذكر أن التجارب والحوادث الواقعة أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك أن لا فرق بتاتاً بين الشيوعية القومية والشيوعية العالمية.

وان الدول التي تفرق بين هذين النوعين من الحكم ، إنما تزعزع إيمان الأحرار في كل مكان ، وتخلق بلبلة عامة في الأفكار .

لأنها بإظهار سخطها على الشيوعية العالمية ومساعدتها غير المشروطة للشيوعية القومية تظهر للعالم بأسره أنها لا تناويء الشيوعية كمبدأ هدام ، وإنما تعارضها كحكم سياسي ينافسها في السيادة العالمية ...

إن أكثر من مائة مليون من المسلمين مهدد كيانهم في بلاد كانت يوماً ما مركزاً للحضارة الاسلامية بل الحضارة العالمية جمعاء .

وسنوجز هنا الطرق التي دأبت الشيوعية على سلوكها في سبيل اضطهاد المسلمين ومحو معالم دينهم ومدنيتهم ، مدعمين كل طريقة منها بالأمثلة الحية من الوقائع والحوادث الثابتة .

١ — الابادة الجماعية أو نفي جزء من الشعب أو الشعب كله من وطن آبائه وأجداده إلى سيبيريا أو إلى مناطق أخرى حيث يفقدون الصلة بوطنهم الأصلي ويضيعون بمرور الزمن ...

ونستدل على ذلك بالوقائع الآتية . —

أ — قتل الشيوعيون في التركستان وحدها سنة ١٩٣٤ مائة ألف مسلم من أعضاء الحكومة المحلية والعلماء والمثقفين والتجار والمزارعين .

وفيما بين سنة ١٩٣٩/٣٧ القت روسيا القبض على ٥٠٠ الف مسلم ، وعدداً من الذين استخدمتهم في الوظائف الحكومية ، ثم أعدمت فريقاً ، وأرسلت فريقاً آخر إلى مجاهل سيبيريا .

وقتلوا سنة ١٩٥٠ ٧ آلاف مسلم ونفوا من التركستان سنة ١٩٣٤ — ثلاثمائة ألف مسلم .

وقد هرب من التركستان منذ سنة ١٩١٩ حتى اليوم مليونان ونصف مليون من المسلمين .

وفي سنة ١٩٤٩ هرب ألفان من التركستان الشرقية ولاقى حتفه من هذا الفريق الهارب ١٢٠٠ وهم في الطريق إلى الهند .

وفي سنة ١٩٥٠ هرب من التركستان ٢٠٠٠٠ من المسلمين التجأوا إلى البلاد الإسلامية في الشرق الأدنى .

ومن سنة ١٩٣٢ — ١٩٣٤ مات ثلاثة ملايين تركستاني جوعاً نتيجة استيلاء الروس على محاصيل البلاد وتقديمها إلى الصينيين الذين أدخلوهم إلى تركستان .

ونتيجة لقانون مزج الشعوب في الاتحاد السوفيتي ، نفت روسيا ٤٠٠٠٠٠ مسلم تركستاني إلى أوكرانيا وأواسط روسيا فاندمجوا في تلك الشعوب وفقدوا وطنهم الأصلي .

وفي سنة ١٩٥١ ألقي القبض على ١٣٥٦٥ مسلم في التركستان وأودعوا المعتقلات .

ب — أبادوا في القرم سنة ١٩٢١ مائة ألف مسلم بالجوع وأرغموا خمسين ألف مسلم على الهجرة في عهد بللاكون الشيوعي المنغاري الذي نصبوه رئيساً للجمهورية القرمية الإسلامية .

وفي سنة ١٩٤٦ نفوا شعبين إسلاميين كاملين وهما شعب جمهوريتي القرم وششن إلى مجاهل سيبيريا وأحلوا محلهم الروس .

وقد قلد الشيوعيون في شرق أوروبا رفاقهم في الاتحاد السوفياتي فأبادوا في يوغسلافيا بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة ٢٤ ألف مسلم (١٥ ألف من مقاطعة طوزلا، ٣ آلاف في مدينة سراييفو، ٦ آلاف من ماكيدونيا وكوسوفا — أتو بهم إلى مدينة دويرونيك ثم أبادوهم) .

٢ — هدم المساجد وتحويلها إلى دور للهو واستخدامها في غايات أخرى وإقفال المدارس الدينية ...

أ — وقد بلغ مجموع المساجد التي هدمت أو حولت إلى غايات أخرى في التركستان وحدها ٦٦٨٢ جامعاً ومسجداً منها أعظم المساجد الأثرية مثل — منارة مسجد كالان — في مدينة بخارى و « كتة

جامع » في مدينة قوقان و « جامع ابن قتيبة » و « جامع الأمير فضل ابن يحيى » و « جامع خوجه احرار » في مدينة طشقند .

ومجموع عدد المدارس والكتاتيب التي أقفلوها في التركستان يبلغ ٧٠٥٢ مدرسة منها « ديوان بيكي مدرسة » في مدينة بخارى و « بكلريك مدرسة » و « بران حان مدرسة » في مدينة طشقند وغيرها من المدارس التاريخية التي كانت يوماً مناهل للعلم والعرفان .

ب — وفي القرم طمسوا معالم الاسلام بما فيها الجوامع الأثرية في مدينة « باعجه سراي » عاصمة القرم الجميلة مثل « جامع حان » وجامع « طوز يازار » و « جامع اصماقويو » وغيرها .

ج — وهدموا مدينة زغرب في يوغسلافيا جامعاً عظيماً شيد رمزاً لوحدة عنصري الشعب الكرواتي المسلمين والكاثوليك .

وأغلقوا في مدينة سراييفوا الأكاديمية الاسلامية العليا للشريعة الإسلامية وجميع المدارس الدينية باستثناء واحدة فقط أبقوا عليها للدعاية.

٣ — قتل رجال الدين ، أو نفيهم ، أو الحكم عليهم بالأشغال الشاقة ، أو منعهم من الحقوق السياسية ، بل والحقوق الانسانية ، وإيجاد أية عقبة أخرى تحول بينهم وبين مزاولتهم لمهنتهم .

أ — لقد قامت روسيا بعدة حملات على رجال الدين المسلمين في التركستان وغيرها من المناطق الإسلامية الشاسعة المندمجة في امبراطوريتها الحمراء وقتلت كثيراً منهم ومن ضمنهم فضيلة الشيخ برهان البخاري قاضي القضاة وفضيلة الشيخ خان مروان خان مفتي بخارى والشيخ الجليل عبد المطلب داملا والشيخ محسوم متولي والشيخ عبد الأحد داد خان والشيخ الحاج ملا يعقوب والشيخ ملا عبد الكريم وغيرهم كثيرون .

ب — وكذلك عملوا في القرم حيث أضافوا إلى وحشيتهم مع رجال الدين ، حرق المصاحف الكريمة في الميادين العامة .

ج — وفي يوغسلافيا قتلوا مفتي كرواتيا فضيلة الشيخ عصمت

منقنتيش والعالم الفاضل الشيخ مصطفى يوصولا جيتش .

وحكموا بالأشغال الشاقة مدداً مختلفة على ١٢ عالماً دينياً بعد محاكمة صورية في مدينة سرايفو ، منهم فضيلة الشيخ قاسم دوراجا شيخ علماء البوسنة والهرسك ، وفضيلة الشيخ عبد الله دروبسيوفتش وكلاهما من علماء الأزهر الشريف .

٤ — قتل الزعماء السياسيين أو نفيهم من أمثال ذلك أن الشيوعيين قتلوا في التركستان الشرقية سنة ١٩٣٤ الحاج خوجه نياز رئيس الجمهورية ومولانا ثابت رئيس مجلس الوزراء وشريف حاج قائد مقاطعة التاء وعثمان اوراز قائد مقاطعة كاشغر ويونس بك وزير الدولة والحاج أبو الحسن وزير التجارة وطاهر بك رئيس مجلس النواب وعبد الله داملا وزير الأشغال وغيرهم كثيرون لا يتسع هذا المقام لذكر أسمائهم.

وكلما أحس الشيوعيون ببوادر أية حركة قومية أو إسلامية بين التركستانيين قاموا بحملة التصفية وهي حملة يراد بها القضاء على كل من تحدثه نفسه بما قد يخالف تعاليم آلهة الشيوعيين ... ماركس — لينين — ستالين .

ب — وفي القرم قتلوا سنة ١٩٢٨ ولي ابراهيم رئيس الجمهورية مع جميع وزرائه . وفي سنة ١٩٣٠ قتلوا محمد قوباي رئيس جمهورية القرم مع هيئة وزرائه جميعاً ، وفي سنة ١٩٣٧ استدعوا إلى موسكو الياس طرحان رئيس جمهورية القرم أثناء محاكمة المارشال تحاتشنفسكي وأعدموه رمياً بالرصاص مع أعضاء حكومته .

ج — وفي يوغوسلافيا حكمت محكمة « اسكوب » في ماكيدونيا سنة ١٩٤٧ على سبعة عشر زعيماً ألبانياً من الالبانيين المقيمين في يوغوسلافيا وفي نفس السنة حكمت محكمة « بريشينا » على ٣٧ من الأعيان الالبانيين ثلاثة منهم بالاعدام والباقي بالأشغال الشاقة . وفي سنة ١٩٤٩ أي بعد انفصال يوغوسلافيا من دول الكومنيفورم حكمت محكمة سرايفو على ١٣ زعيماً من المنتمين إلى « جمعية الشبان المسلمين » المنحلة أربعة منهم بالاعدام والباقي بالأشغال الشاقة .

٥ — منع المسلمين من التمتع بالنظم الاسلامية في دائرة الأحوال الشخصية فقد ألغيت المحاكم الشرعية في جميع أنحاء الاتحاد السوفيتي ، وفي يوغوسلافيا نشرت جريدة Novodobe الصادرة في سراييفو بتاريخ ٢٣ مارس سنة ١٩٤٦ قانوناً بإلغاء المحاكم الشرعية في جميع أنحاء يوغوسلافيا ومعنى ذلك خروج الأسرة الإسلامية من دائرة توجيه الشريعة الإسلامية إلى دائرة القوانين الشيوعية التي تنادي بالاباحية التامة وبانحلال الروابط الطبيعية بين أعضاء الأسرة الواحدة .

هذا إلى جانب نهب البلاد الإسلامية ونقل ثروتها إلى مقاطعات أخرى وتمزيق أوصال كل بلد إسلامي وخلق قوميات مستقلة على أساس لهجات لغة واحدة بقصد تشتيت المسلمين من نفس الجنس واللغة وخلق منازعات مصطنعة بينهم ، كما قسموا تركستان إلى تسعة جمهوريات على هذا الأساس .

ثم نذكر أن الشيوعيين يقومون بشتى أنواع الدعاية اللادينية من غير أن يسمحوا بالدعاية الدينية .

من أمثال ذلك . — قيام الشبيبة الشيوعية وجماعة الملحدين الرواد — بمظاهرات لا دينية صاخبة في مواسم الأعياد الاسلامية ويهينون كل ما يقدسه المسلمون .

بناء على كل ما سبق نتشرف برفع هذه الشكوى إلى هيئتكم الموقرة رجاء بحثها واتخاذ قرار فيها يرد لمائة مليون مسلم حقوقهم الطبيعية والانسانية ويرفع عنهم هذه المظالم البشعة ليتمكنوا من الاشتراك مع غيرهم من بني الانسان في بناء عالم أفضل يسوده العدل والحرية والمساواة ويكون أساسه تمتع كل شعب بحق تقرير مصيره .

هذا وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

القاهرة يناير ١٩٦٥ محمد عبداللطيف دراز

الفهرس